السّلسلة الصّوفيّة

١٦

أبو الحسن الخفش

معاني القرآن

الجزء الثّاني

تحقيق

أسعد جمعة

دار كيرانيس للطّباعة والنّشر والتّوزيع

2024

النّاشر: شركة كيرانيس للطّباعة والنّشر والتّوزيع
العنوان: إقامة الزّيتونة – عمارة عدد 3 – شقّة عدد 2 – المنار 2 – أريانة
الهاتف: 71886914 216+
الفاكس: 71886872 216+
العنوان الالكتروني: JomaaAssaad@yahoo.fr
معرّف النّاشر : 02-9938
عدد الطّبعة: الأولى
ت د م ك : 978-9938-02-019-9
تمّ سحب 1000 نسخة من هذا الكتاب

© جميع الحقوق محفوظة لشركة كيرانيس للطّباعة والنّشر والتّوزيع

أبو الحسن الأخفش

معاني القرآن

الجزء الثّاني

ألمعاني ألوأردة في آيات
سورة آل عمرأن

المعاني الواردة في آيات سورة آل عمران

﴿اللَّهُ لا اله إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾[1]

أمّا قوله: ﴿الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾[2]، فإنّ ﴿الْقَيُّومُ﴾[3]: "الفَيْعُول"، ولكن الياء الساكنة إذا كانت قبل واو متحركة قلبت الواو ياء.

وأصله "القَيْوُومُ" و(الدَّيَّانُ): "الفَيْعَال" و"الدَّيَّارُ": "الفَيْعال"، وهي من "دَارَ "يَدُورُ"، وأصله "الدَيْوارُ"، ولكن الواو قلبت ياء.

﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلَ﴾[4]

أمّا ﴿مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾[5]، فنصب على الحال.

﴿مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾[6]

قال: ﴿هُدىً لِّلنَّاسِ﴾[7]، ف ﴿هُدَىً﴾[8] في موضع نصب على الحال.

---

[1] سورة آل عمران، الآية .
[2] سورة آل عمران، الآية .
[3] سورة آل عمران، الآية .
[4] سورة آل عمران، الآية .
[5] سورة آل عمران، الآية .
[6] سورة آل عمران، الآية .
[7] سورة آل عمران، الآية .

ولكن ﴿هُدَىً﴾[1] مقصور فهو متروك على حال واحد.

﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ﴾[2]

قال: ﴿هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ﴾[3]، ولم يقل: "أُمَهاتُ، "كما تقول للرجل: "مالِي نَصيرٌ، "فيقول" :نَحْنُ نَصِيرُكَ، "وهو يشبه" دَعْنِي من تمْرَتان".

قال] :من الرجز وهو الشاهد الثاني والخمسون بعد المئة: [

تَعَرَّضْتِ لي بِمَكانٍ حِلٍّ * تَعَرُّضَ المُهْرَةِ في الطِوَلِّ

تَعْرُضاً لَمْ تَأْلُ عَنْ قَتْلا لِي

فجعله على الحكاية، لأنّه كان منصوباً قبل ذلك كما ترى، كما تقول" :نُودِيَ" "الصلاةَ الصلاة" "أي: تحكى قوله" :الصّلاةَ الصّلاةَ "وقال بعضهم: إنّما هِيَ" أَنْ قَتْلاًلِي"، ولكنّه جعله عينا، لأَنَّ مِنْ لُغته في" أَنْ" "عَنْ ."والنصب على الأَمر كأنك قلت :ضَرْباً لزَيْدٍ."

وقال: ﴿كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾[4]، لأنّ "كُلّ" قد يضمر فيها، كما قال: ﴿إِنَّا كُلٌّ فِيهَآ﴾[5]، يريد: كُلُّنا فِيها.

ولا تكون "كلّ "مضمرا فيها، وهي صفة انما تكون مضمرا فيها اذا جعلتها اسما]ف [لو كان "إِنَّا كُلاًّ فِيها "على الصفة لم يَجُزْ لأن الاضمار فيها ضعيف لا يتمكن في كل مكان.

---

[8] سورة آل عمران، الآية .

[1] سورة آل عمران، الآية .

[2] سورة آل عمران، الآية .

[3] سورة آل عمران، الآية .

[4] سورة آل عمران، الآية .

[5] سورة آل عمران، الآية .

وقال: ﴿كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ﴾[1]، يقول" :كَدَأْبِهِم في الشَرِّ" من "دَأَبَ" "يَدْأَبُ" "دَأَباً".

وقال: ﴿قُلْ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ﴾[2]، أي: إنَّكُمْ سَتُغْلَبُون . كما تقول: "قُلْ لِزيد": "سَوْفَ تَذْهَبُ"، أي: إنَّكَ سَوْفَ تَذْهَبُ.

وقال بعضهم: "سَيُغْلَبُون"، أي: قل لهم الذي أقول. والذي أقُول لهم: "سيُغْلَبُونَ".

وقال: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ إِن يَنتَهُواْ يُغْفَرْ لَهُمْ مَّا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُواْ﴾[3]؛ فهذا لا يكون الّا بالياء في القرآن، لأنّه قال: ﴿يُغْفَرْ لَهُمْ﴾[4]؛ ولو كان بالتّاء، قال: ﴿يُغْفَرْ لَكُم﴾[5]، وهو في الكلام جائز بالتّاء. وتجعلها "لَكُمْ "كما فسرت لك.

وقال: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ﴾[6] على الابتداء رفع، كأنّه قال: "إحداهُما فئةٌ تقاتل في سبيلِ اللهِ"؛ وقُرِئَت جرًّا على أوّل الكلام على البدل، وذلك جائز.

قال الشّاعر: من الطويل وهو الشاهد الثالث والخمسون بعد المئة: [

وَكُنْتُ كَذِي رِجْلَيْنِ رِجْلٌ صَحِيحَةٌ * وَرِجْلٌ بِها رَيْبٌ مِنَ الحَدَثان

فرفع.

ومنهم مَن يجرّ على البدل؛ ومنهم من يرفع على احداهما كذا واحداهما كذا .

وقال] :من الطويل وهو الشاهد الرابع والخمسون بعد المئة. [

]و [إنَّ لها جارَيْنِ لَنْ يَغْدرا بها * ربيبُ النَبِيِّ وابنُ خَيْرِ الخَلائِفِ

رفع، والنّصب على البدل.

وقال –تعالى–: ﴿هذا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ﴾[7] ﴿جَنَّاتِ عَدْنٍ﴾[8]. وان شئت جعلت "جنات "على البدل ايضاً. وان شئت رفعت على خبر "إنَّ"، أو على "هُنَّ جناتُ "فيبتدأ به.

---

[1] سورة آل عمران، الآية .

[2] سورة آل عمران، الآية .

[3] سورة آل عمران، الآية .

[4] سورة آل عمران، الآية .

[5] سورة آل عمران، الآية .

[6] سورة آل عمران، الآية .

[7] سورة آل عمران، الآية .

[8] سورة آل عمران، الآية .

وهذا لا يكون على "إحداهما كذا"، لأنّ ذلك المعنى ليس فيه هذا، ولم يقرأ أحد بالرّفع.

وقال –تعالى–: ﴿وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ الْجِنَّ﴾[1]، فنصب على البدل وقد يكون فيه الرفع على "هُم الجِنّ ."

وقال –تعالى–: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نِبِيٍّ عَدُوّاً شَيَاطِينَ الإِنْسِ﴾[2] على البدل، ورفع على "هُمْ شَيَاطِينُ"، كأنه اذا رفع قيل له، أوْ عُلِمَ أَنه يقال له "ماهُمْ"؟ أوْ "مَنْ هُمْ "فقال" :هُمْ كَذا وكَذا ."واذا نصب فكأنه قيل له أو علم أنه يقال له "جَعَلَ ماذا "أو جَعَلُوا ماذا "أو يكون فعلاً واقعاً بالشياطين]و﴿عَدُوّاً﴾[3] حالا، ومثله: ﴿لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ﴾[4]، ﴿نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ﴾[5]، كأنّه قيل أو علم ذلك، فقال: "بناصية "وقد يكون فيه الرفع على قوله" :ما هي" فيقول: "نَاصِيَةٌ"، والنصب على الحال.

قال الشّاعر] :من البسيط وهو الشاهد الخامس والخمسون بعد المئة: [

إنّا وَجَدْنا بَنِي جُلاَّنَ كُلَّهُمُ * كَسَاعِدِ الضَّبِّ لا طُولٌ وَلا عِظَمُ

على البدل أي ك"لا طول ولا عظم "ومثل الابتداء: ﴿قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذالِكُمُ النَّارُ﴾[6].

وقوله: ﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِّن ذالِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾[7]، كأنّه قيل لهم" :ماذا لهُمْ"؟ و"ماذاكَ"؟ فقيل" :هُوَ كَذا وَكَذَا ."

وأمَّا ﴿بِشَرٍّ مِّن ذلك مَثُوبَةً عِندَ اللَّهِ﴾[8]، فإنّما هو على "أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ حَسَباً "و"بِخَيْرٍ مِنْ ذلك حسبا ."

---

[1] سورة آل عمران، الآية .

[2] سورة آل عمران، الآية .

[3] سورة آل عمران، الآية .

[4] سورة آل عمران، الآية .

[5] سورة آل عمران، الآية .

[6] سورة آل عمران، الآية .

[7] سورة آل عمران، الآية .

[8] سورة آل عمران، الآية .

وقوله: ﴿مَن لَّعَنَهُ اللَّهُ﴾[1] موضع جرّ على البدل من قوله: ﴿بِشَرٍّ﴾[2]، ورفع على "هُوَ مَنْ لَعَنهُ اللهُ."

﴿كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾[3]

قال: ﴿كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ﴾[4]، يقول" :كَدَأْبِهِم في الشَرِّ "من "دَأَبَ" "يَدْأَبُ" "دَأَباً."

﴿قُلْ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾[5]

قال: ﴿قُلْ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ﴾[6]، أي: إنَّكُمْ سَتُغْلَبُون .كما تقول: "قُلْ لِزيد": "سَوْفَ تَذْهَبُ"، أي: إنَّكَ سَوْفَ تَذْهَبُ.

وقال بعضهم: "سَيُغْلَبُون"، أي: قل لهم الذي أقول. والذي أقُول لهم: "سيُغْلَبُونَ".

وقال: ﴿قُل لِلَّذِينَ كَفَرُواْ إِن يَنتَهُواْ يُغْفَرْ لَهُمْ مَّا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُواْ﴾[7]، فهذا لا يكون الّا بالياء في القرآن، لأنّه قال: ﴿يُغْفَرْ لَهُمْ﴾[8]؛ ولو كان بالتاء قال: "يُغْفَرْ لَكُم"، وهو في الكلام جائز بالتاء. وتجعلها "لَكُمْ "كما فسرت لك.

---

[1] سورة آل عمران، الآية .

[2] سورة آل عمران، الآية .

[3] سورة آل عمران، الآية .

[4] سورة آل عمران، الآية .

[5] سورة آل عمران، الآية .

[6] سورة آل عمران، الآية .

[7] سورة آل عمران، الآية .

[8] سورة آل عمران، الآية .

﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَآءُ إِنَّ فِي ذلك لَعِبْرَةً لأُوْلِي الأَبْصَارِ﴾[1]

وقال: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ﴾[2]، على الابتداء رفع كأنه قال: "إحداهُما فئةٌ تقاتل في سبيلِ اللهِ"، وقُرِئَت جرّا على أوّل الكلام على البدل، وذلك جائز.

قال الشّاعر: من الطويل وهو الشاهد الثالث والخمسون بعد المئة: [

وَكُنْتُ كَذِي رِجْلَيْنِ رِجْلٌ صَحِيحَةٌ * وَرِجْلٌ بِها رَيْبٌ مِنَ الحَدَثان

فرفع. ومنهم من يجرّ على البدل ومنهم من يرفع على احداهما كذا واحداهما كذا .

وقال: من الطويل وهو الشاهد الرابع والخمسون بعد المئة. [

]و [إنَّ لها جارَيْنِ لَنْ يَغْدرا بها * ربيبُ النَبِيِّ وابنُ خَيْرِ الخَلائِفِ

رفع، والنصب على البدل.

وقال –تعالى–: ﴿هذا]ذِكْرٌ [وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ﴾[3]، ﴿جَنَّاتِ عَدْنٍ﴾[4] وان شئت جعلت "جنات "على البدل ايضاً.

وان شئت رفعت على خبر "إنَّ"، أو على "هُنَّ جناتُ "فيبتدأ به. وهذا لا يكون على "إحداهما كذا"، لأنّ ذلك المعنى ليس فيه هذا، ولم يقرأ أحد بالرفع.

وقال –تعالى–: ﴿وَجَعَلُواْ للَّهِ شُرَكَآءَ الْجِنَّ﴾[5]، فنصب على البدل وقد يكون فيه الرّفع على "هُمْ الجِنّ ."

وقال –تعالى–: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّاً شَيَاطِينَ الإِنْسِ﴾[6]، على البدل ورفع على "هُمْ شَيَاطِينُ "كأنه اذا رفع قيل له، أوْ عُلِمَ أنّه يقال له "ما هُمْ"؟ أوْ "مَنْ

---

[1] سورة آل عمران، الآية .

[2] سورة آل عمران، الآية .

[3] سورة آل عمران، الآية .

[4] سورة آل عمران، الآية .

[5] سورة آل عمران، الآية .

[6] سورة آل عمران، الآية .

هُمْ "فقال" :هُمْ كَذا وكَذا ."وإذا نصب فكأنه قيل له أو علم أنه يقال له "جَعَلَ ماذا "أو جَعَلُوا ماذا "أو يكون فعلاً واقعاً بالشياطين]و﴿عَدُوّاً﴾[1] حالا، ومثله: ﴿لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ﴾[2] ﴿نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ﴾[3]، كأنّه قيل أو علم ذلك فقال" بناصية "وقد يكون فيه الرفع على قوله" :ما هي "فيقول: ﴿نَاصِيَةٍ﴾[4]، والنّصب على الحال.

قال الشّاعر: من البسيط وهو الشاهد الخامس والخمسون بعد المئة: [

إنّا وَجَدْنا بَنِي جُلاَّنَ كُلَّهُمُ * كَسَاعِدِ الضَّبِّ لا طُولٌ وَلا عِظَمُ

على البدل أي كـ"لا طول ولا عظم "ومثل الابتداء: ﴿قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذالِكُمُ النَّارُ﴾[5].

﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذلك مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ﴾[6]

قالَ –تَعالَى–: ﴿وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ﴾[7]مهموز منها موضع الفاء لأنه من "آبَ " "يَؤُوبُ "وهي معتلة العين مثل" قُلْتَ" تَقُولُ" "والمَفْعَلُ" "مَقال ."

تقول" :آبَ" "يَؤوبُ" "إياباً "قال الله –تعالى–: ﴿إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ﴾[8]، وهو الرجوع .

قال الشّاعر: من الطويل وهو الشاهد السادس والخمسون بعد المئة: [

فَأَلْقَتْ عَصاها وَاسْتَقَرَّ بِها النَّوى * كَما قَرَّ عَيْناً بالإِيابِ المُسافِرُ

وأمَّا "الأوّابُ "فهو الراجع إلى الحق وهو من" :آبَ" "يَؤوبُ] "أيْضاً . [

---

[1] سورة آل عمران، الآية .

[2] سورة آل عمران، الآية .

[3] سورة آل عمران، الآية .

[4] سورة آل عمران، الآية .

[5] سورة آل عمران، الآية .

[6] سورة آل عمران، الآية .

[7] سورة آل عمران، الآية .

[8] سورة آل عمران، الآية .

وأمّا قوله –تعالى–: ﴿ياجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ﴾[1]، فهو كما يذكرون التسبيح أوْ هو – واللهُ أَعْلَمُ – مثلُ الأَوَّلِ يقول: "ارْجَعِي إلى الحَقِّ" و"الأوّابُ" الرّاجعُ إلى الحَقِّ."

﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِّن ذالِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾[2]

قوله: ﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِّن ذالِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾[3]، كأنّه قيل لهم: "ماذا لهُمْ"؟ و" ماذاكَ"؟ فقيل" :هُوَ كَذا وَكَذَا ."

وأمَّا ﴿بِشَرٍّ مِّن ذلك مَثُوبَةً عِندَ اللَّهِ﴾[4]، فإنّما هو على "أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ حَسَباً" و"بِخَيْرٍ مِنْ ذلك حسبًا".

وقوله: ﴿مَن لَّعَنَهُ اللَّهُ﴾[5]، موضع جرّ على البدل من قوله: ﴿بِشَرٍّ﴾[6]، ورفع على "هُوَ مَنْ لَعَنهُ اللهُ".

﴿الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ﴾[7]

---

[1] سورة آل عمران، الآية .
[2] سورة آل عمران، الآية .
[3] سورة آل عمران، الآية .
[4] سورة آل عمران، الآية .
[5] سورة آل عمران، الآية .
[6] سورة آل عمران، الآية .
[7] سورة آل عمران، الآية .

قال –تعالى–: ﴿الصَّابِرِينَ﴾[1] إلى قوله: ﴿بِالأَسْحَارِ﴾[2]: موضع جرّ على ﴿لِلَّذِينَ اتَّقَوْا﴾[3]، فجرّ بهذه اللّام الزّائدة.

﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لاَ اله إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ قَآئِمًا بِالْقِسْطِ
لاَ اله إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[4]

قال: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لاَ اله إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ قَآئِمًا بِالْقِسْطِ﴾[5]، إنّما هُوَ "شَهِدُوا أَنَّهُ لا إلهَ إلاّ هُوَ قائماً بالقِسْطِ" نصب: ﴿قَائِمًا﴾[6] على الحال.

﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلاَمُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ إِلاَّ مِن بَعْدِ مَا
جَآءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْياً بَيْنَهُمْ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ
فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾[7]

قال: ﴿إِلاَّ مِن بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْياً بَيْنَهُمْ﴾[8]، يقول: ﴿وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ﴾[9] ﴿بَغْياً بَيْنَهُمْ﴾[10]، ﴿إِلاَّ مِن بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ الْعِلْمُ﴾[11].

---

[1] سورة آل عمران، الآية .
[2] سورة آل عمران، الآية .
[3] سورة آل عمران، الآية .
[4] سورة آل عمران، الآية .
[5] سورة آل عمران، الآية .
[6] سورة آل عمران، الآية .
[7] سورة آل عمران، الآية .
[8] سورة آل عمران، الآية .
[9] سورة آل عمران، الآية .
[10] سورة آل عمران، الآية .
[11] سورة آل عمران، الآية .

﴿لاَّ يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذلك فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلاَّ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾[1]

وقال: ﴿لاَّ يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ﴾[2] بكسر ﴿يَتَّخِذِ﴾[3]، لأنّه لقيته لام ساكنة وهي نهي فكسرته.

وقال –تعالى–: ﴿إِلاَّ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تَقِيَّةً﴾[4]، وقال بعضهم: "تُقَاةً" وكلٌّ عربي و"تُقَاةٌ" أجْوَدُ، مثل: "إِتَّكَأَ" "تُكَأَةً" و"إتَّخم" "تُخَمَةً" و"إتَّحَفَ" "تُحْفَةً".

﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَراً وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾[5]

قال الله –تعالى–: ﴿تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً﴾[6]، لأَنَّ "البَيْنَ "ها هنا ظرف وليس باسم. ولو كان اسماً لارتفع "الأَمَدُ ."فاذا جئت بشيء هو ظرف للآخر وأوقعت عليه حروف النصب فانصب نحو قولك" :إنَّ عِنْدَنا زَيْدًا، لأنّ "عِنْدَنا "ليس باسم ولو قلت" :إنَّ الذِي عِنْدَنا "قلت" :زَيْدٌ "لأن "الذي عندَنا "اسم.

قال: ﴿إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيْدَ سَاحِرٍ﴾[7]، فجعل "إنَّ "و"ما "حرفاً واحداً واعمل "صَنَعُوا "كما تقول" :إنَّما ضَرَبُوا زَيْداً ."ومن جعل "ما "بمنزلة "الذي "يرفع الكيد.

---

[1] سورة آل عمران، الآية .
[2] سورة آل عمران، الآية .
[3] سورة آل عمران، الآية .
[4] سورة آل عمران، الآية .
[5] سورة آل عمران، الآية .
[6] سورة آل عمران، الآية .
[7] سورة آل عمران، الآية .

﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[1]

قال –تعالى–: ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ﴾[2]، فنصبه على الحال: ويكون على البدل على قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ﴾[3].

وقال –تعالى–: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّراً﴾[4]، فقوله: ﴿مُحَرَّراً﴾[5] على الحال.

﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنبَتَهَا نَبَاتاً حَسَناً وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقاً قَالَ يا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هذا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[6]

قال –تعالى–: ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنبَتَهَا نَبَاتاً حَسَناً وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾[7]، وقال بعضهم: "وَكَفَلَها زكرياءُ"، و"كَفِلَها" أيضًا "زَكَريّا"، وبه نقرأُ، وهما لُغَتانِ. وقال بعضهم: "وَكَفِلَها زَكَرياء" بكسر الفاء.

ومن قال" :كَفَلَ "قال "يَكْفُلُ "ومن قال "كَفِلَ] "قال: "يَكْفَلُ ."وأما "كَفُلَ "فلم اسمعها وقد ذكرت.

وقال –تعالى–: ﴿يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[8]، فهذا مثل كلام العرب: "يأكُلُ بِغَيْرِ حسابٍ"، أي: لا يَتعصَّبُ عَلَيْه ولا يُضَيِّقُ عَلَيْهِ.

---

[1] سورة آل عمران، الآية .
[2] سورة آل عمران، الآية .
[3] سورة آل عمران، الآية .
[4] سورة آل عمران، الآية .
[5] سورة آل عمران، الآية .
[6] سورة آل عمران، الآية .
[7] سورة آل عمران، الآية .
[8] سورة آل عمران، الآية .

و﴿سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾[1]، و﴿أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ﴾[2]، يقول: "ليس في حسابه فكر ولا روية ولا تذّكر".

﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾[3]

قال الله –تعالى–: ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَّدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً﴾[4]، لأنّ النّون [في "لَدُنْ] " ساكنة مثل نون "مَنْ "وهي تترك على حال جزمها في الإضافة، لأنّها ليست من الأسماء التي تقع عليها الحركة، ولذلك قال: ﴿مِنْ لَدُنّا﴾[5]، وقال –تعالى–: ﴿مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾[6]، فتركت ساكنة.

وقال –تعالى–: ﴿إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾[7]، مثل "كثيرُ الدُّعاء "لأنه يجوز فيه الألف واللام تقول" :أنتَ السَّمِيعُ الدُّعاءِ"، ومعناه: "إِنَّكَ مَسْمُوعُ الدُّعاءِ "أي" :إِنَّكَ تَسْمَعُ ما يُدْعَى بِهِ."

﴿فَنَادَتْهُ الْمَلائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾[8]

---

[1] سورة آل عمران، الآية .
[2] سورة آل عمران، الآية .
[3] سورة آل عمران، الآية .
[4] سورة آل عمران، الآية .
[5] سورة آل عمران، الآية .
[6] سورة آل عمران، الآية .
[7] سورة آل عمران، الآية .
[8] سورة آل عمران، الآية .

قال –تعالى–: ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلائِكَةُ﴾[1]، وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ ﴿أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ﴾[2]، لأَنَّهُ كأنّه قال: ﴿نَادَتْهُ الْمَلائِكَةُ﴾[3]، فقالت: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ﴾[4]، وما بعد القول حكاية.

وقال بعضهم: "أَنَّ اللهَ" يقول" :فنادته الملائكة بذلك".

وقال –تعالى–: ﴿بِيَحْيَى مُصَدِّقاً بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا﴾[5].

وقوله: ﴿وَسَيِّدًا وَحَصُورًا﴾[6] معطوف على "مُصَدِّقاً" على الحال.

﴿قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلاَمٌ وَقَدْ بَلَغَنِي الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ﴾[7]

قال –تعالى–: ﴿وَقَدْ بَلَغَنِي الْكِبَرُ﴾[8]، كما تقول: "وَقَدْ بَلَغَنِي الجَهْدُ"، أي: أَنَا في الجَهْدِ والكِبَر.

﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِّي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ إِلاَّ رَمْزًا وَاذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ﴾[9]

---

[1] سورة آل عمران، الآية .

[2] سورة آل عمران، الآية .

[3] سورة آل عمران، الآية .

[4] سورة آل عمران، الآية .

[5] سورة آل عمران، الآية .

[6] سورة آل عمران، الآية .

[7] سورة آل عمران، الآية .

[8] سورة آل عمران، الآية .

[9] سورة آل عمران، الآية .

قال: ﴿ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ إِلاَّ رَمْزًا﴾[1]، يريد: "أَنْ لا تُكَلِّمَ الناسَ إلاَّ رَمْزًا"، وجعله استثناء خارجًا من أوّل الكلام.

والرّمز: الإيماء.

﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلاَئِكَةُ يامَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَآءِ الْعَالَمِينَ﴾[2]

قال: ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلاَئِكَةُ يا مَرْيَمُ﴾[3]، فـ"إذْ "ها هنا ليس له خبر في اللّفظ.

﴿ذلك مِنْ أَنبَآءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُون أَقْلاَمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾[4]

قال الله –تعالى–: ﴿إِذْ يُلْقُون أَقْلاَمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾[5]، لأنَّ كلّ ما كان من طلب العلم، فقد يقع بعده الاستفهام. تقول: "أَزَيْدٌ في الدّارِ"؟ و" :لَتَعْلَمَنَّ أَزَيْدٌ فِي الدّار".

وقال: ﴿لِنَعْلَمَ أَيُّ الحِزْبَيْنِ﴾[6]، أي: لننظر.

وقال –تعالى–: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾[7].

وأَمَّا قوله: ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَانِ عِتِيًّا﴾[8]، فلم يرتفع على مثل ما ارتفع عليه الأول، لأنّ قوله: ﴿لَنَنزِعَنَّ﴾[9] ليس بطلب علم. ولكن لمّا فتحت "مَنْ"

---

[1] سورة آل عمران، الآية .

[2] سورة آل عمران، الآية .

[3] سورة آل عمران، الآية .

[4] سورة آل عمران، الآية .

[5] سورة آل عمران، الآية .

[6] سورة آل عمران، الآية .

[7] سورة آل عمران، الآية .

[8] سورة آل عمران، الآية .

[9] سورة آل عمران، الآية .

و"الذي" في غير موضع، "أي" صارت غير متمكّنة اذ فارقت اخواتها تركت على لفظ واحد وهو الضم وليس بإعراب.

وجعل: ﴿أَشَدّ﴾[1] من صلتها وقد نصبها قوم، وهو قياس.

وقالوا: "إذا تُكُلِّمَ بها فإنَّه لا يكونُ فيها إلاَّ الأعمال".

وقد قرئ: "تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنُ"، فرفعوا وجعلوه من صلة "الذي" وفتحه على الفعل أحسن.

وزعموا أنّ بعض العرب قال: "ما أَنَا بالّذِي قائلٌ لكَ شَيْئًا"، فهذا الوجه لا يكون للاثنين إلّا "ما نَحْنُ باللَّذَيْنِ قائِلانِ لَكَ شَيْئًا".

﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلائِكَةُ يا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾[2]

قوله: ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلائِكَةُ يامَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ﴾[3] و﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَراً﴾[4]، وأَشْباهُ هذا في "إذْ" و"الحِين" وفي "يَوْم" كثير. وإنّما حسن ذلك للمعنى، لأنّ القرآن إمّا انزل على الأمر والذي كأنّه قال لهم: "أذْكُروا كذا وكذا" وهذا في القرآن في غير موضع و"اتَّقُوا يومَ كذا" أو"حينَ كذا".

وقال –تعالى–: ﴿اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهاً﴾[5] نصبه على الحال ﴿وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾[6] عطف على ﴿وَجِيهاً﴾[7]، وكذلك ﴿وَكَهْلاً﴾[8] معطوف على ﴿وَجِيهًا﴾[9]، لأنّ ذلك منصوب.

---

[1] سورة آل عمران، الآية .

[2] سورة آل عمران، الآية .

[3] سورة آل عمران، الآية .

[4] سورة آل عمران، الآية .

[5] سورة آل عمران، الآية .

[6] سورة آل عمران، الآية .

[7] سورة آل عمران، الآية .

[8] سورة آل عمران، الآية .

[9] سورة آل عمران، الآية .

وأمّا قوله –تعالى–: ﴿بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ﴾[1]، فانّه جعل "الكلمة" هي "عيسى"، لأنّه في المعنى كذلك، كما قال: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ ياحَسْرَتَا﴾[2]؛ ثمّ قال: ﴿بَلَى قَدْ جَآءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا﴾[3]؛ وكما قالوا" :ذو الثُدَيَّة "لأن يَدَهُ كانت مثل الثدي. كانت قصيرة قريبة من ثديه فجعلها كأن اسمها "ثُدَيَّة "ولولا ذلك لم تدخل الهاء في التّصغير.

﴿قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ إِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾[4]

أمّا قوله: ﴿كَذَلِكِ اللَّهُ﴾[5]، فكسر الكاف لأنها مخاطبة امرأة وإذا كانت الكاف للرّجل فُتحت. قال للمؤنّث: ﴿وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ﴾[6].

﴿وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلَ﴾[7]

قوله: ﴿وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾[8] موضع نصب على ﴿وَجِيهًا﴾[9]. و﴿رَسُولاً﴾[10] معطوف على ﴿وَجِيهًا﴾[11].

---

[1] سورة آل عمران، الآية .
[2] سورة آل عمران، الآية .
[3] سورة آل عمران، الآية .
[4] سورة آل عمران، الآية .
[5] سورة آل عمران، الآية .
[6] سورة آل عمران، الآية .
[7] سورة آل عمران، الآية .
[8] سورة آل عمران، الآية .
[9] سورة آل عمران، الآية .
[10] سورة آل عمران، الآية .
[11] سورة آل عمران، الآية .

﴿وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَلأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَاتَّقُواْ اللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾[1]

قال –تعالى– ﴿وَمُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ﴾[2] على قوله: ﴿وَجِئْتُكُمْ﴾[3] ﴿مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيّ﴾[4] ﴿رَسُولاً﴾[5]، لأَنَّهُ قالَ: ﴿قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾[6].

﴿إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هذا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾[7]

قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ﴾[8]، ف ﴿إِنَّ﴾[9] على الابتداء.
وقال بعضُهم: "أَنَّ"، فنصب على "وَجِئْتُكُم بأَنَّ اللهَ رَبِّي ورَبُّكُم"، هذا معناه.

﴿فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾[10]

---

[1] سورة آل عمران، الآية .
[2] سورة آل عمران، الآية .
[3] سورة آل عمران، الآية .
[4] سورة آل عمران، الآية .
[5] سورة آل عمران، الآية .
[6] سورة آل عمران، الآية .
[7] سورة آل عمران، الآية .
[8] سورة آل عمران، الآية .
[9] سورة آل عمران، الآية .
[10] سورة آل عمران، الآية .

قال –تعالى–: ﴿فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ﴾[1]، لأنَّ هذا من "أَحَسَّ" "يُحِسُّ" "إحْساسًا"، وليس من قوله: ﴿تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ﴾[2]، إذ ذلك من "حَسَّ" "يَحُسُّ" "حَسًّا"، وهو في غير معناه؛ لأنّ معنى: "حَسَسْتُ": قتلت، و"أَحْسَسْتُ" هو: ظَنَنْتُ.

﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ
ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾[3]

وقال –تعالى–: ﴿ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾[4]، رفع على الابتداء، ومعناه: "كُنْ" "فكانَ"، كأَنَّهُ قال: "فاذا هُوَ كائِنٌ".

﴿الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلاَ تَكُنْ مِّن الْمُمْتَرِينَ﴾[5]

قال: ﴿الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾[6]، يقول: "هو الحقُّ منْ ربِّكَ".

﴿قُلْ يا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللَّهَ وَلاَ
نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ
فَقُولُواْ اشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾[7]

---

[1] سورة آل عمران، الآية .
[2] سورة آل عمران، الآية .
[3] سورة آل عمران، الآية .
[4] سورة آل عمران، الآية .
[5] سورة آل عمران، الآية .
[6] سورة آل عمران، الآية .
[7] سورة آل عمران، الآية .

قال –سبحانه وتعالى–: ﴿يا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾[1]، فجرّ: ﴿سَوَآءٍ﴾[2]، لأنّها من صفة الكلمة، وهو "العَدْل". أراد "مُسْتَوِيَةٍ" ولو أراد "استواءً"، لكانَ النَصْب. وإنْ شاءَ أن يجعله على الإستواء ويجرّ جاز، ويجعله من صفة الكلمة مثل "الخَلْق"، لأنّ "الخَلْق" قد يكون صفة ويكون اسمًا،

قال الله –تعالى–: ﴿الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾[3]، لأنّ "السَّواء" للآخر وهو اسم ليس بصفة فيُجْرى على الأول، وذلك إذا أراد به الاستواء فإن أراد "مُسْتوِياً *"جاز أن يجري على الأوّل، فالرّفع في ذا المعنى جيد لأنها صفة لا تغير عن حالها ولا تثنى ولا تجمع على لفظها ولا تؤنث، فأشبهت الأسماء.

وقال –تعالى–: ﴿أَن نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ﴾[4]، فـ"السّواءُ" للمَحْيا والمَمَاتِ، فهذا المبتدأ. وإنْ شِئْتَ أَجْرَيْتَهُ على الأوّل وجعلته صفة مقدمة من سبب الأول فجرى عليه، فذا اذا جعلته في معنى مستو فالرفع وجه الكلام، كما فسّرته لك من قوله: ﴿أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللَّهَ﴾[5]، فهو بدل، كأنّه قال: "تَعَالَوْا إلى أنْ لا نَعْبُدَ إلاّ اللهُ".

﴿وَقَالَتْ طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُواْ بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُواْ وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُواْ آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾[6]

قال –تعالى–: ﴿آمِنُواْ بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُواْ وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُواْ آخِرَهُ﴾[7]، جعله ظرفًا.

---

[1] سورة آل عمران، الآية .
[2] سورة آل عمران، الآية .
[3] سورة آل عمران، الآية .
[4] سورة آل عمران، الآية .
[5] سورة آل عمران، الآية .
[6] سورة آل عمران، الآية .
[7] سورة آل عمران، الآية .

﴿وَلاَ تُؤْمِنُواْ إِلاَّ لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ أَن يُؤْتَى أَحَدٌ مِّثْلَ مَآ أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَآجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾[1]

قال –تعالى–: ﴿أَن يُؤْتَى أَحَدٌ مِّثْلَ مَآ أُوتِيتُمْ﴾[2]، يقول: "لا تُؤْمِنُوا أَنْ يُؤْتى أَحَدٌ مِثْلَ ما أُوتِيتُم وأَنْ يُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ"، أي: وَلا تُؤْمِنُوا أَنْ يُحَاجُّوكُمْ.

﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لاَّ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلاَّ مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِماً ذلك بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[3]

قال –تعالى–: ﴿إِلاَّ مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِماً﴾[4]، لأَنَّها مِنْ "دُمْتُ" "تَدُومُ" ."ولغةٌ لِلْعَرَبِ "دِمْتَ"، وهي قراءة مثل "مِتَّ" "تَمُوتُ "جعله على "فَعِلَ" "يَفْعُلُ "فهذا قليل.
وقال –تعالى–: ﴿بِدِينَارٍ﴾[5]، أي: على دينار، كما تقول: "مررتُ بِهِ" و"عليه".

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً أُوْلَآئِكَ لاَ خَلاَقَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ وَلاَ يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلاَ يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[6]

---

[1] سورة آل عمران، الآية .
[2] سورة آل عمران، الآية .
[3] سورة آل عمران، الآية .
[4] سورة آل عمران، الآية .
[5] سورة آل عمران، الآية .
[6] سورة آل عمران، الآية .

قال –عزّ وجلّ–: ﴿وَلاَ يُكَلِّمَهُمُ اللَّهُ وَلاَ يَنظُرُ إِلَيْهِمْ﴾[1]، فهذا مثل قولك للرجل "ما تَنْظُرُ إِلَيَّ" إذا كان لا ينيلك شيئًا.

﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقاً يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[2]

قال –تعالى–: ﴿يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ﴾[3] بفتح الياء.
وقال: ﴿يُلَوّوُنَ﴾[4] بضمّ الياء، وأحسبها: "يَلْووُنَ"، لأَنَّه قال: ﴿لَيّاً بألسنتهم﴾[5]؛ فلو كان من "يُلَووُّنَ"، لكانت "تَلْوِيَةً بألسنتهم".

﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُواْ عِبَاداً لِّي مِن دُونِ اللَّهِ ولكن كُونُواْ رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾[6]

قال –تَعالى–: ﴿ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ﴾[7] نصبٌ على ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيهُ اللَّهُ﴾[8]، ﴿ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ﴾[9]، لأَنَّ "ثُمَّ" من حُروف العطف.

---

[1] سورة آل عمران، الآية .

[2]

[3] سورة آل عمران، الآية .
[4] سورة آل عمران، الآية .
[5] سورة آل عمران، الآية .
[6] سورة آل عمران، الآية .
[7] سورة آل عمران، الآية .
[8] سورة آل عمران، الآية .
[9] سورة آل عمران، الآية .

﴿وَلاَ يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُواْ الْمَلاَئِكَةَ وَالنَّبِيِّيْنَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُم بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُّسْلِمُونَ﴾[1]

﴿وَلاَ يَأْمُرَكُمْ﴾[2] أيضاً معطوفٌ بالنَّصب على ﴿أَنْ﴾[3]؛ وإنْ شئت رفعت؛ تقول: ﴿وَلاَ يَأْمُرُكُمْ﴾[4] لا تعطفه على الأوَّل، تريد: هُوَ لا يَأْمُرُكُمْ.

﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّيْنَ لَمَآ آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذالِكُمْ إِصْرِي قَالُواْ أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُواْ وَأَنَاْ مَعَكُمْ مِّنَ الشَّاهِدِينَ﴾[5]

قال الله –تعالى–: ﴿لَمَآ آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ﴾[6]، فاللّام التي مع "ما" في أول الكلام هي لام الابتداء، نحو: "لَزَيدٌ أَفضَلُ مِنكَ"، لأنّ ﴿مَآ آتَيْتُكُمْ﴾[7] اسم والذي بعده صلة.

واللّام التي في ﴿لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ﴾[8] لام القسم، كأنّه قال: "واللهِ لَتُؤمِنُنَّ بِهِ"، فوكّد في أوّل الكلام وفي آخره، كما تقول: "أَمَا واللهِ أَنْ لَوْ اجِئْتَني لَكان كذا وكذا"، وقد يستغنى عنها.

---

[1] سورة آل عمران، الآية .
[2] سورة آل عمران، الآية .
[3] سورة آل عمران، الآية .
[4] سورة آل عمران، الآية .
[5] سورة آل عمران، الآية .
[6] سورة آل عمران، الآية .
[7] سورة آل عمران، الآية .
[8] سورة آل عمران، الآية .

ووكّد في ﴿لَتُؤْمِنُنَّ﴾[1] باللّام في آخر الكلام وقد يستغنى عنها. جعل خبر: ﴿مَآ آتَيْتُكُمْ مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ﴾[2]، ﴿لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ﴾[3]، مثل: "ما لِعَبْدِ اللهِ؟ واللهِ لَتَأتِيَنَّه".

وان شئت جعلت خبر (ما) ﴿مِنْ كِتابٍ﴾[4]، تريد: ﴿لَما آتَيْتُكُمْ كتابٌ وحِكْمَةٌ﴾[5]، وتكون "مِنْ" زائدة.

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ الأَرْضِ ذَهَباً وَلَوِ افْتَدَى بِهِ أُوْلَائِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُمْ مِّن نَّاصِرِينَ﴾[6]

قال –تعالى–: ﴿مِّلْءُ الأَرْضِ ذَهَباً﴾[7] مهموزة من " مَلأْتُ "وانتصب)ذَهَبا (كما تقول: "لِي مثلُكَ رَجُلاً "أي: لي مثلك من الرجال، وذلك لأنّك شغلت الاضافة بالاسم الذي دون "الذهب"، وهو "الأرض "ثم جاء "الذّهب"، وهو غيرها فانتصب كما ينتصب المفعول اذا جاء من بعد الفاعل، وهكذا تفسير الحال، لأنّك إذا قلتَ: "جاء عبدُ الله راكبًا، فقد شغلت الفعل* بـ"عبد الله" وليس "راكب "من صفته، لأنّ هذا نكرة وهذا معرفة. وإنّما جئت به لتجعله اسما للحال التي جاء فيها.

فهكذا تفسيره، وتفسير: "هذا أحسنُ منكَ وَجْهاً"، لأنّ "الوجه" غير الكاف التي وقعت عليها "مِنْ" و"أحسنُ" في اللّفظ إنّما هو الذي تفضله، فـ"الوجهُ" غير ذينك في اللفظ فلما جاء بعدهما وهو غيرهما انتصب انتصاب المفعول به بعد الفاعل.

---

[1] سورة آل عمران، الآية .
[2] سورة آل عمران، الآية .
[3] سورة آل عمران، الآية .
[4] سورة آل عمران، الآية .
[5] سورة آل عمران، الآية .
[6] سورة آل عمران، الآية .
[7] سورة آل عمران، الآية .

﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلاًّ لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلاَّ مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ قُلْ فَأْتُواْ بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾[1]

قال –تعالى–: ﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلاًّ لِّبَنِي إِسْرَائِيل﴾[2]، لأنّه يقال: "هذا حَلالٌ" و: "هذا حِلٌّ"، و"هذا حَرام "و"هذا حِرْمٌ".

ويُقال:} *وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ] {ويقال} [وحِرْمٌ على قرية {وتقول" :حِرْمٌ عَليّكُم ذاك "ولو قال: }وحُرْمٌ على قريةٍ {كان جائزا]ولو قال} [وحَرْمٌ على قريةٍ {كان جائزاً أيضاً.

﴿قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُواْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[3]

قال الله: ﴿فَاتَّبِعُواْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً﴾[4]، نصب على الحال.

﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ﴾[5]

قال –تعالى–: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ﴾[6]، فهذا خبر "إنَّ".

ثمّ قال: ﴿مُبارَكًا﴾[7]، لأنّه قد استغنى عن الخبر، وصار ﴿مُبارَكًا﴾[8] نصبًا على الحال.

---

[1] سورة آل عمران، الآية .
[2] سورة آل عمران، الآية .
[3] سورة آل عمران، الآية .
[4] سورة آل عمران، الآية .
[5] سورة آل عمران، الآية .
[6] سورة آل عمران، الآية .
[7] سورة آل عمران، الآية .
[8] سورة آل عمران، الآية .

﴿وَهُدىً لِّلْعَالَمِينَ﴾[1] في موضع نصب عطف عليه. والحال في القرآن كثير، ولا يكون إلا في موضع استغناء.

﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِناً وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾[2]

قال –تعالى–: ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ﴾[3]، فرفع: ﴿مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ﴾[4]، لأنّه يقول: ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ﴾[5] منها ﴿مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ﴾[6] على الإضمار.

﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُمْ مِّنْهَا كَذلك يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾[7]

قال الله –تعالى–: ﴿وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَآءً﴾[8] على التّفسير بقطع الكلام عند قوله: ﴿اذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾[9]، ثم فسّر آية التّأليف بين قلوبهم وأخبر بالذي كانوا فيه قبل التأليف كما تقول "أسمك الحائِطَ أَنْ يَميل."

---

[1] سورة آل عمران، الآية .
[2] سورة آل عمران، الآية .
[3] سورة آل عمران، الآية .
[4] سورة آل عمران، الآية .
[5] سورة آل عمران، الآية .
[6] سورة آل عمران، الآية .
[7] سورة آل عمران، الآية .
[8] سورة آل عمران، الآية .
[9] سورة آل عمران، الآية .

﴿وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ﴾[1]، ف"الشَّفا "متصور مثل "القَفا "وتثنيته بالواو؛ تقول: "شَفَوانِ"، لأنّه لا يكون فيه الامالة؛ فلمّا لم تجيء فيه الإمالة عرفت أَنَّهُ من الواو.

﴿وَلْتَكُن مِّنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُوْلَائِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[2]

قال –تعالى–: ﴿وَلْتَكُن مِّنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ﴾[3]، و"أُمَّةٌ" في اللّفظ واحد، وفي المعنى جمع؛ فلذلك قال: ﴿يَدْعُونَ﴾[4]؛ وفي ﴿وَلْتَكُنْ﴾[5] جزم السّلام بعضهم أيضًا.

﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُواْ الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾[6]

أمّا قوله: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾[7] على "فيُقالُ لَهُمْ أَكَفَرْتُم". مثل قوله: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُواْ مِن دُونِهِ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ﴾[8]، وهذا في القرآن كثير.

﴿وَللَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ﴾[9]

---

[1] سورة آل عمران، الآية .
[2] سورة آل عمران، الآية .
[3] سورة آل عمران، الآية .
[4] سورة آل عمران، الآية .
[5] سورة آل عمران، الآية .
[6] سورة آل عمران، الآية .
[7] سورة آل عمران، الآية .
[8] سورة آل عمران، الآية .
[9] سورة آل عمران، الآية .

قال –عزّ وجلّ–: ﴿وَللَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ﴾[1]، فثنّى الاسم واظهره، وهذا مثل "أمَّا زَيْدٌ فقد ذَهَبَ زَيْدٌ".

قال الشّاعر: من الخفيف وهو الشاهد السابع والخمسون بعد المئة: [

لا أرَى المَوْتَ يَسْبِقُ الموتَ شَيءٌ * نَغَّصَ المَوْتُ ذا الغِنى والفَقِيرا

فأَظْهَرَ في موضع الإضمار.

﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْراً لَّهُمْ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾[2]

قال –تعالى–: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾[3]، يُريدُ "أَهْلَ أُمَّةٍ "لأنَّ الأُمَّةَ الطريقة. والأمَّة أَيْضاً لُغة .

قال النّابغة: من الطويل وهو الشاهد التاسع والخمسون بعد المئة: [

حَلفْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رِيبَةً * وَهَلْ يَأْثَمَنْ ذُو أُمَّةٍ وَهُوَ طائِعُ

﴿لَن يَضُرُّوكُمْ إِلاَّ أَذًى وَإِن يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الأَدْبَارَ ثُمَّ لاَ يُنصَرُونَ﴾[4]

قال: ﴿لَن يَضُرُّوكُمْ إِلاَّ أَذًى﴾[5]: استثناء يخرج من أوّل الكلام.

وهو كما روى يونس عن بعض العرب أنّه قال" :ما أَشْتَكِي شيئاً إلاَّ خَيْراً ."ومثلُه: ﴿لاَّ يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْداً وَلاَ شَرَاباً إِلاَّ حَمِيماً وَغَسَّاقاً﴾[6].

---

[1] سورة آل عمران، الآية .

[2] سورة آل عمران، الآية .

[3] سورة آل عمران، الآية .

[4] سورة آل عمران، الآية .

[5] سورة آل عمران، الآية .

[6] سورة آل عمران، الآية .

﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُواْ إِلاَّ بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ وَبَآءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذلك بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الأَنْبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذلك بِمَا عَصَوْاْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ﴾[1]

قال: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُواْ إِلاَّ بِحَبْلٍ مِّنْ اللَّهِ﴾[2].

فهذا مثل: ﴿لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلاَّ أَذًى﴾[3]، استثناء خارج من أوّل الكلام في معنى "لكنّ"، وليس بأشدّ من قوله: ﴿لاَّ يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلاَّ سَلاَمًا﴾[4].

﴿لَيْسُواْ سَوَآءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَآءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾[5]

قال: ﴿لَيْسُواْ سَوَآءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾[6]، لأنّه قد ذكرهم ثمّ فسّره، فقال: ﴿مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ﴾[7]، ولم يقل: "وَأُمَّةٌ على خلافِ هذهِ الأُمَّةِ"، لأنّه قد ذكر كلّ هذا قبل.

وقال –تعالى–: ﴿مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾[8]، فهذا قد دل على أمة خلاف هذه.

قال –تعالى–: ﴿آنَآءَ اللَّيْلِ﴾[9]، وواحد "الآناءِ" مقصور "إنَى"، فاعلم.

وقال بعضهم: "إِنْي "كما ترى و"إِنْوٌ "وهو ساعاتُ اللّيْل .

---

[1] سورة آل عمران، الآية .

[2] سورة آل عمران، الآية .

[3] سورة آل عمران، الآية .

[4] سورة آل عمران، الآية .

[5] سورة آل عمران، الآية .

[6] سورة آل عمران، الآية .

[7] سورة آل عمران، الآية .

[8] سورة آل عمران، الآية .

[9] سورة آل عمران، الآية .

قال الشّاعر: من البسيط وهو الشاهد الثامن والخمسون بعد المئة: [

السَّالِكُ الثَّغْرَ مَخْشِيّاً مَوارِدُهُ * فِي كُلِّ إنيٍ قَضاهُ اللَّيلُ يَنْتَعِلُ

قال :وَسِمْعُته "يَخْتَعِلُ".

﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لاَ يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ﴾[1]

قال –تعالى–: ﴿لاَ يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً﴾[2]، لأنّها من "أَلَوْتُ "و"ما آلُو" "أَلْواً".

وقال –تعالى–: ﴿وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ﴾[3]، يقول: ﴿لاَ تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً﴾[4]، ﴿وَدُّواْ﴾[5]، أي: أحَبُّوا: ﴿مَا عَنِتُّمْ﴾[6]، جعله من صفة "البِطانةَ"، جعل ﴿مَا عَنِتُّمْ﴾[7] في موضع "العَنَتِ".

﴿إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُواْ بِهَا وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لاَ يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾[8]

قال: ﴿لاَ يَضِرْكُمْ كَيْدُهُمْ﴾[9]، لأنه من "ضار" "يَضِير "و"ضِرْتُه "خفيفة "فَأَنَا أَضِيرُه"، قال بعضهم: "لا يضُرُّكُمْ"، جعله من "ضَرَّ" "يَضُرُّ"، وحرّك للسّكون الذي قبله، لأنّ الحرف الثقيل بمنزلة حرفين الأوّل منهما ساكن.

---

[1] سورة آل عمران، الآية .

[2] سورة آل عمران، الآية .

[3] سورة آل عمران، الآية .

[4] سورة آل عمران، الآية .

[5] سورة آل عمران، الآية .

[6] سورة آل عمران، الآية .

[7] سورة آل عمران، الآية .

[8] سورة آل عمران، الآية .

[9] سورة آل عمران، الآية .

وقال بعضهم: "لا يَضُرْكم" جعلها من "ضار" "يضُور"، وهي لغة.

﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّىءُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[1]

قال –تعالى–: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّىءُ الْمُؤْمِنِينَ﴾[2]، لأنّها من "بَوَّأت" و"إذْ" ها هنا إنَّما خَبَرُها في المعنى، كما فسّرت لك.

﴿بَلَى إِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأْتُوكُمْ مِّن فَوْرِهِمْ هذا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلافٍ مِّنَ الْمَلائِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾[3]

قال: ﴿بِخَمْسَةِ آلافٍ مِّنَ الْمَلائِكَةِ مُسِوِّمِينَ﴾[4]، لأنّهم سَوَّمُوا الخيل.
وقال بعضُهم: "مُسَوَّمينَ" مُعَلِمينَ، لأَنَّهُمْ هُم سُوِّمُوا، وبها نقرأ.

﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾[5]

﴿أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ﴾[6] على ﴿لِيَقْطَعَ طَرَفاً﴾[7] عطفه على اللام.

---

[1] سورة آل عمران، الآية .
[2] سورة آل عمران، الآية .
[3] سورة آل عمران، الآية .
[4] سورة آل عمران، الآية .
[5] سورة آل عمران، الآية .
[6] سورة آل عمران، الآية .
[7] سورة آل عمران، الآية .

﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ
وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ
وَاللَّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾[1]

قال –تعالى–: ﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ﴾[2].

قال بعضهم: "قُرْحٌ"، مثل "الضَعْف" و"الضُعْف" وتقول

منه "قَرِحَ" "يَقْرَح" "قَرْحا "و"هو قَرِح ."

وبعض العرب يقول: " قَرِيح "مثل "مَذِل "و "مَذِيل."

﴿وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ
وَأَنْتُمْ تَنظُرُونَ﴾[3]

قال –تعالى–: ﴿فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنظُرُونَ﴾[4] توكيداً كما تقول" :قَدْ رأيته والله بِعَيْني "و"رَأَيْتُهُ عِيانا."

﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفإِنْ مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى
أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً
وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾[5]

---

[1] سورة آل عمران، الآية .
[2] سورة آل عمران، الآية .
[3] سورة آل عمران، الآية .
[4] سورة آل عمران، الآية .
[5] سورة آل عمران، الآية .

قال –تعالى– ولم يقل: ﴿أَفإِنْ مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ﴾[1]، فيقطع الألف، لأنّه جواب المجازاة الذي وقعت عليه "إنْ" وحرف الاستفهام قد وقع على "إنْ"، فلا يحتاج خبره إلى الاستفهام لأن خبرها مثل خبر الابتداء

الا ترى انك تقول" :أأَزَيْدٌ حَسَنٌ "ولا تقول" :أَزَيْدٌ أَحَسَنٌ

وقال الله –تعالى–: ﴿أَفإِنْ مِّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ﴾[2]، ولم يقل "أَهُمُ الْخالِدُنَ"، لأنّه جواب المجازاة.

﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلاَّ بِإِذْنِ اللهِ كِتَابًا مُّؤَجَّلًا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ﴾[3]

قال الله –تعالى–: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلاَّ بِإِذْنِ اللهِ كِتَاباً مُّؤَجَّلاً﴾[4]، فقوله –سبحانه–: ﴿كِتَاباً مُّؤَجَّلاً﴾[5] توكيد، ونصبه على "كَتَبَ اللهُ ذلك كِتاباً مُؤَجَّلاً ."

وكذلك كلّ شيء في القرآن من قوله: ﴿حَقّا﴾[6] إنّما هو "أُحِقُّ ذلِكَ حَقّاً".

وكذلك ﴿وَعْدَ اللَّهِ﴾[7] و﴿رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾[8] و﴿صُنْعَ اللَّهِ﴾[9] و﴿كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾[10]، إنّما هو من "صَنَعَ اللهُ ذلك صُنْعاً".

فهذا تفسير كلّ شيء في القرآن من نحو هذا، وهو كثير.

---

[1] سورة آل عمران، الآية .

[2] سورة آل عمران، الآية .

[3] سورة آل عمران، الآية .

[4] سورة آل عمران، الآية .

[5] سورة آل عمران، الآية .

[6] سورة آل عمران، الآية .

[7] سورة آل عمران، الآية .

[8] سورة آل عمران، الآية .

[9] سورة آل عمران، الآية .

[10] سورة آل عمران، الآية .

﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا اسْتَكَانُواْ وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾[1]

قال –تعالى–: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قُتِلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ﴾[2]، يجعل النّبيّ هو الذي قُتِلَ وهو أحسنُ الوَجهين، لأنَّه قد قال: ﴿أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ﴾[3].

{وقال بعضهم: "قَاتَلَ مَعَهُ"، وهي أكثر وبها نقرأ. لأنَّهم كانوا يجعلون ﴿قُتِلَ﴾[4] على ﴿رِبِّيُّون﴾[5].

ونقول: "فكيف نقول" فكيف نقول: ﴿فَمَا وَهَنُواْ﴾[6]، وقد قلنا إنّهم قد قتلوا، فإنّه كما ذكرتُ لك أنّ القتل على النّبيّ –صلّى الله عليه–.

وقوله: ﴿رِبِّيُّونَ﴾[7] يعني: الذين يعبدون الرب تعالى وواحدها "رِبِّيّ".

﴿وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلاَّ أَن قَالُواْ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾[8]

---

[1] سورة آل عمران، الآية .
[2] سورة آل عمران، الآية .
[3] سورة آل عمران، الآية .
[4] سورة آل عمران، الآية .
[5] سورة آل عمران، الآية .
[6] سورة آل عمران، الآية .
[7] سورة آل عمران، الآية .
[8] سورة آل عمران، الآية .

قال –تعالى–: ﴿وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلاَّ أَن قَالُواْ﴾[1]، وقال: ﴿وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلاَّ أَن قَالُواْ﴾[2]، وقال: ﴿مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلاَّ أَن قَالُواْ﴾[3]، فـ ﴿أَنْ قَالُواْ﴾[4] هو الاسم الذي يرفع بـ "وَكَانَ": لأنّ ﴿أَنْ﴾[5] الخفيفة، وما عملت فيه بمنزلة اسم، تقول: "أعْجَبَنِي أَنْ قالوا".

وإنْ شئتَ رفعت أوّل هذا كلّه وجعلت الآخر في موضع نصب على خبر كان.

قال الشّاعر: من الطويل وهو الشاهد الستون بعد المئة: [

لَقَدْ عَلِمَ الأَقْوامُ ما كانَ دَاءَها * بِثَهْلانَ إلاَّ الخِزْيُ مِمَّنْ يَقُودُها

وان شئت "ما كانَ داؤُها إلّا الخِزْيَ".

﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلاَ تَلْوُونَ عَلَى أحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِّكَيْلاَ تَحْزَنُواْ عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلاَ مَآ أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾[6]

قال –تعالى–: ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلاَ تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ﴾[7]، لأنّك تقول: "أَصْعَد"، أي: مَضَى وَسارَ؛ و"أَصْعَدَ الوَادي"، أي: انْحدر فيه. وأمّا "صَعِدَ"، فإنّه: ارتقى.

وقال: ﴿فَأَثَابَكُمْ غُمّاً بِغَمٍّ﴾[8]، أي: عَلى غَمٍّ. كما قال: ﴿فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾[9]، ومعناه: على جذوع النخل، وكما قال: "ضَرَبَني فِي السّيفِ"، يريد: "بِالسّيف"؛ وتقول: "نزلت في أبيك"، أي: "على أَبيك".

---

[1] سورة آل عمران، الآية .

[2] سورة آل عمران، الآية .

[3] سورة آل عمران، الآية .

[4] سورة آل عمران، الآية .

[5] سورة آل عمران، الآية .

[6] سورة آل عمران، الآية .

[7] سورة آل عمران، الآية .

[8] سورة آل عمران، الآية .

[9] سورة آل عمران، الآية .

﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُمْ مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَى طَآئِفَةً مِّنْكُمْ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الأَمْرِ مِن شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ للَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِم مَّا لاَ يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُل لَّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾[1]

قال –تعالى–: ﴿إِنَّ الأَمْرَ كُلُّهُ للَّهِ﴾[2] اذا جعلت "كُلاً "اسما كقولك" :إنَّ الأَمْرَ بَعْضُهُ لِزَيْدٍ "وان جعلته صفة نصبت. وان شئت نصبت على البدل، لأنك لو قلت" إنَّ الأَمْرَ بَعْضَهُ لِزَيْدٍ "لجاز على البدل، والصفة لا تكون في" بَعْض ."

قال الشّاعر: من الكامل وهو الشاهد الحادي والستون بعد المئة[

إنَّ السُّيُوفَ غُدُوُّها وَرَواحُها * تَركا فَزارَةَ مثلَ قَرْنِ الأَعْضَبِ

فابتدأ "الغُدُوّ "و"الرواحَ "وجعل الفعل لهما. وقد نصب بعضهم "غُدُوَّها "وَرَواحَا "وقال : "تركتْ هَوازِنَ "فجعل" التّركَ "لـ"السّيوف "وجعل" الغدوَّ "و"الرواح "تابعا لها كالصفة حتى صار بمنزلة" كلّهَا ."وتقول: ﴿إِنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ للَّهِ﴾[3] على التوكيد اجود وبه نقرأ.

وقال –تعالى–: ﴿لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ﴾[4].

وقد قال بعضهم: "القِتالُ" {و"القَتْلُ] "أصوب [فيما نرى، وقال بَعْضُهُم: "إلى قِتالِهِم"، و﴿القَتْلُ﴾[5] أصوبهما إن شاء الله، لأنّه قال: ﴿إِلَى مَضَاجِعِهِمْ﴾[6].

وقال: ﴿وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ﴾[7]، أيْ: كَيْ يَبْتَلِيَ اللهُ.

---

[1] سورة آل عمران، الآية .

[2] سورة آل عمران، الآية .

[3] سورة آل عمران، الآية .

[4] سورة آل عمران، الآية .

[5] سورة آل عمران، الآية .

[6] سورة آل عمران، الآية .

[7] سورة آل عمران، الآية .

﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ كَفَرُواْ وَقَالُواْ لإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُواْ فِي الأَرْضِ أَوْ كَانُواْ غُزًّى لَّوْ كَانُواْ عِندَنَا مَا مَاتُواْ وَمَا قُتِلُواْ لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذلك حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾[1]

قال –تعالى–: ﴿أَوْ كَانُواْ غُزًّى لَّوْ كَانُواْ عِندَنَا مَا مَاتُواْ وَمَا قُتِلُواْ﴾[2]، وواحد "الغُزَّى" "غاز"، مثل "شاهِد "و"شُهَّد".

﴿وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾[3]

قال –تعالى–: ﴿وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ﴾[4] الآية. فإن قيل: كيف يكون ﴿لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ﴾[5] جواب ذلك الأوّل؟ فكأنه حين قال: ﴿وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ﴾[6] تذكر لهم مغفرة ورحمة، إذ كان ذلك في السّبيل، فقال: ﴿لَمَغْفِرَةٌ﴾[7] يقول: "لَتِلْكَ المغفرة" ﴿خَيْرٌ مِمّا تَجْمَعُونَ﴾[8].

﴿وَلَئِنْ مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لإِلَى الله تُحْشَرُونَ﴾[9]

---

[1] سورة آل عمران، الآية .
[2] سورة آل عمران، الآية .
[3] سورة آل عمران، الآية .
[4] سورة آل عمران، الآية .
[5] سورة آل عمران، الآية .
[6] سورة آل عمران، الآية .
[7] سورة آل عمران، الآية .
[8] سورة آل عمران، الآية .
[9] سورة آل عمران، الآية .

قال: ﴿وَلَئِنْ مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لإِلَى اللهِ تُحْشَرُونَ﴾[1]؛ وإن شئتَ قلتَ: "قُتِّلْتُمْ".

﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنْفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾[2]

قال –تعالى–: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ﴾[3]، يقول: "فَبِرَحْمَةٍ"، و"ما" زائدة.

﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْس مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ﴾[4]

قال –تعالى–: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ﴾[5]؛ وقال بعضهم: "يُغَلُّ"، وكلٌّ صواب –والله أعلم–، لأنَّ المعنى: "أَنْ يَخُون" أوْ "يُخانَ".

﴿أَوَ لَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هذا قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[6]

---

[1] سورة آل عمران، الآية .

[2] سورة آل عمران، الآية .

[3] سورة آل عمران، الآية .

[4] سورة آل عمران، الآية .

[5] سورة آل عمران، الآية .

[6] سورة آل عمران، الآية .

قال: ﴿أَوَ لَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُّصِيبَةٌ﴾[1]، فهذه الألف ألف الاستفهام دخلت على واو العطف، فكأنّه قال: "صَنَعْتُم كَذا وكذا وَلمَّا أصابتكم"، ثمّ أدخل على الواو ألف الاستفهام.

﴿وَمَآ أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[2]

قال –تعالى–: ﴿وَمَآ أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ﴾[3]، فجعل الخبر بالفاء، لأَنَّ "ما" بمنزلة "الذي "وهو في معنى "مَنْ"، و"مَنْ "تكون في المجازاة ويكون جوابها بالفاء.

قال: ﴿فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[4]، فجعل الخبر بالفاء، لأنّ ﴿مَآ أَصَابَكُمْ﴾[5]: الذي أصابكم.

وقال: ﴿وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[6]، لأنَّ معناه: "فَهُوَ بِإذن اللهِ"، "وَهُوَ لِيَعْلَم".

﴿الَّذِينَ قَالُواْ لإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُواْ لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا قُلْ فَادْرَءُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾[7]

قال: ﴿الَّذِينَ قَالُواْ لإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُواْ لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا قُلْ فَادْرَءُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ﴾[8]، أي: قُلْ لَهُمْ: ﴿فَادْرَءُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ﴾[9]، وأضمر "لَهُمْ".

---

[1] سورة آل عمران، الآية .
[2] سورة آل عمران، الآية .
[3] سورة آل عمران، الآية .
[4] سورة آل عمران، الآية .
[5] سورة آل عمران، الآية .
[6] سورة آل عمران، الآية .
[7] سورة آل عمران، الآية .
[8] سورة آل عمران، الآية .

﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾[1]

قال –تعالى–: ﴿فَزَادَهُمْ إِيمَاناً﴾[2]، يقول: "فَزادَهُمْ قَوْلُهُم إيمانًا".

﴿إِنَّمَا ذالِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلاَ تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾[3]

قال: ﴿إِنَّمَا ذالِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ﴾[4]، يقول: "يُرْهِبُ النَّاسَ أولِياءَهُ"، أي: بِأَوْلِيائِهِ".

﴿وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَللَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾[5]

قال: ﴿وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْراً لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ﴾[6]، فأراد "وَلا تَحْسَبَنَّ البُخْلَ هُوَ خَيْراً لَهُمْ"، فألقى الاسم الذي أوْقع عليه الحسْبان،

---

[9] سورة آل عمران، الآية .
[1] سورة آل عمران، الآية .
[2] سورة آل عمران، الآية .
[3] سورة آل عمران، الآية .
[4] سورة آل عمران، الآية .
[5] سورة آل عمران، الآية .
[6] سورة آل عمران، الآية .

وهو "البُخْل"، لأنّه قد ذكر الحسْبان، وذكر ما آتاهم الله من فضله، فأضمرهما إذا ذكرهما.

وقد جاء من الحذف ما هو أشدّ من ذا.

قال الله –تعالى–: ﴿لاَ يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ﴾[1]، ولم يقل: "وَمَنْ أَنْفَقَ مِنْ بَعْد"، لأنّه لمّا قال: ﴿أُوْلَائِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُواْ مِن بَعْدُ﴾[2]، كان فيه دليل على أنّه قد عناهم.

﴿لَّقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتْلَهُمُ الأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُواْ عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾[3]

قال –تعالى–: ﴿سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتْلَهُمُ الأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾[4]، وقد مضى لذلك دهر، فإنّما يعني: سنكتب ما قالوا على مَن رضي به من بعدهم أيّام يرضاه".

﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلاَ تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْاْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾[5]

قال: ﴿لَيُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلاَ يَكْتُمُونَهُ﴾[6]، يقول" :استحلفهم لَيُبَيِّنُنَّه ولا يَكْتُمُونَهُ"، وقال: ﴿لَتُبَيِّنَنَّهُ وَلا تَكْتُمونَهُ﴾[7]، أي: قُلْ لَهُم: "وَاللهِ لَتُبَيِّنُنَّهُ ولا تَكْتُمُونَه".

---

[1] سورة آل عمران، الآية .

[2] سورة آل عمران، الآية .

[3] سورة آل عمران، الآية .

[4] سورة آل عمران، الآية .

[5] سورة آل عمران، الآية .

[6] سورة آل عمران، الآية .

[7] سورة آل عمران، الآية .

﴿لاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوْاْ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُواْ بِمَا لَمْ يَفْعَلُواْ فَلاَ تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِّنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[1]

أمّا قوله: ﴿لاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوْاْ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُواْ بِمَا لَمْ يَفْعَلُواْ فَلاَ تَحْسَبَنَّهُمْ﴾[2]، فإنَّ: الآخِرَةَ بَدَلٌ من الأولى والفاء زائدة.

ولا تعجبني قراءة من قرأ الأولى بالياء، إذ ليس لذلك مذهب في العربيّة، لأنّه إذا قال: ﴿لاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوْاْ﴾[3]، فإنَّه لَمْ يوقِعْه على شيء.

﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنْكُمْ مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخْرِجُواْ مِن دِيَارِهِمْ وَأُوذُواْ فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُواْ وَقُتِلُواْ لأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ثَوَاباً مِّن عِندِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾[4]

قال: ﴿أَنِّي لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنْكُمْ مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى﴾[5]، أيْ: فَاستجاب: بِأَنّي لا أُضيعُ عَمَلَ عامِلٍ مِنْكُم. أدخل فيه: ﴿مِنْ﴾[6] زائدة ،كما تقول "قَدْ كانَ مِنْ حَدِيثٍ".

و﴿مِنْ﴾[7] ها هنا: لغْو، لأَنَّ حرف النّفي قد دخل في قوله: ﴿لا أُضِيعُ﴾[8].

---

[1] سورة آل عمران، الآية .
[2] سورة آل عمران، الآية .
[3] سورة آل عمران، الآية .
[4] سورة آل عمران، الآية .
[5] سورة آل عمران، الآية .
[6] سورة آل عمران، الآية .
[7] سورة آل عمران، الآية .
[8] سورة آل عمران، الآية .

ألمعاني ألواردة في آيات
سورة ألنّساء

المعاني الواردة في آيات
سورة النّساء

﴿يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً وَاتَّقُواْ اللَّهَ الَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾[1]

قال –تعالى–: ﴿تَسَآءَلُونَ بِهِ﴾[2] خفيفة، لأنّها من تساؤلهم، فإنّهم "يَتَساءَلُونَ"، فحذف التّاء الأخيرة، وذلك كثير في كلام العرب، نحو: ﴿تَكَلَّمُونَ﴾[3].

وإن شئتَ ثقّلت، فأدغمتَ.

قال الله –تعالى–: ﴿وَالأَرْحَامَ﴾[4] منصوبة، أي: اتّقوا الأَرْحام.

وقال بعضهم: "والأَرْحامِ" جرّ. والأوَّلُ أحسن، لأنّك لا تجري الظّاهر المجرور على المضمر المجرور.

وقال –تعالى–: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾[5]، تقول من "الرّقيب": "رَقَبَ" "يَرْقُبُ" "رَقْبًا" و"رَقُوبا".

﴿وَآتُواْ الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ وَلاَ تَتَبَدَّلُواْ الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾[6]

---

[1] سورة النّساء، الآية .

[2] سورة النّساء، الآية .

[3] سورة النّساء، الآية .

[4] سورة النّساء، الآية .

[5] سورة النّساء، الآية .

[6] سورة النّساء، الآية .

قال: ﴿وَلاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ﴾[1]، أي: "مَعَ أَمْوالكُم" ﴿إِنَّهُ كَانَ حُوْبًا كَبِيرًا﴾[2]، يقول: "أَكْلُها كانَ حُوبًا كبيرًا".

﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُواْ فِي الْيَتَامَى فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُمْ مِّنَ النِّسَآءِ مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُواْ فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذلك أَدْنَى أَلاَّ تَعُولُواْ﴾[3]

قال: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُواْ فِي الْيَتَامَى﴾[4]، لأنّه من "أَقْسَطَ" "يُقْسِطُ". و"الإِقْساطُ": العَدْل.

وأمّا "قَسَطَ" "فإنّه "جَار "قال: ﴿وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُواْ لِجَهَنَّمَ حَطَباً﴾[5]، ف"أَقْسَطَ ": "عَدلَ و"قَسَطَ": جارَ. قال: ﴿وَأَقْسِطُواْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾[6].

قال: ﴿مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُواْ فَوَاحِدَةً﴾[7]، يقول" :فانكِحوا واحدة }أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ . {أي :انكحوا ما ملكت ايمانكم.

وأمّا ترك الصّرف في ﴿مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ﴾[8]، فإنّه عدل عن "اثنين" و"ثَلاثٍ" و"أَربعٍ"، كما أنّه من عدل" عُمَر" عن "عامِر" لم يصرف.

وقال –تعالى–: ﴿أُوْلِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ﴾[9]، فنصب.

---

[1] سورة النّساء، الآية .
[2] سورة النّساء، الآية .
[3] سورة النّساء، الآية .
[4] سورة النّساء، الآية .
[5] سورة النّساء، الآية .
[6] سورة النّساء، الآية .
[7] سورة النّساء، الآية .
[8] سورة النّساء، الآية .
[9] سورة النّساء، الآية .

وقال: ﴿أَن تَقُومُواْ لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى﴾[1]، فهو معدول كذلك، ولو سمّيت به صرفتَ، لأنّه إذا كان اسمًا، فليس في معنى "اثنين "و"ثلاثة "و"أربعة"؛ كما قال: "نَزَالِ" حين كان في معنى "انزِلوا" واذا سمّيت به رفعته.

قال الشّاعر: من الوافر وهو الشاهد الثاني والستون بعد المئة: [

أَحَمَّ اللهُ ذلِكَ مِنْ لِقاءٍ * أُحادَ أُسادَ في شَهْرٍ حَلال

وقال]من الطويل وهو الشاهد الثالث والستون بعد المئة: [

وَلَكِنَّما أَهْلِي بِوادٍ أَنِيسُه * ذِئابٌ تَبَغَّى الناسَ مَثْنَى وَمَوْحَدا

وقال –تعالى–: ﴿فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُمْ مِّنَ النِّسَآءِ﴾[2]، يقول" :لِيَنْكِحَ كُلٌّ واحدٍ منكُمْ كلَّ واحدةٍ من هذهِ العِدَّة"، كما قال –تعالى–: ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾[3]، يقول: "فاجْلُدُوا كلَّ واحدٍ منهم".

﴿وَآتُواْ النِّسَآءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا﴾[4]

قال: ﴿وَآتُواْ النِّسَآءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً﴾[5]، وواحد "الصَّدُقاتِ: "صَدُقَة وبنو عميم]تقول: "صُدْقة" ساكنة الدال مضمومة الصاد.

وقال: ﴿فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا﴾[6]، فقد يجري الواحد مجرى الجماعة، لأنّه إنّما أراد "الهَوى" و"الهَوى" يكون جماعة.

قال الشّاعر: من الطويل وهو الشاهد الرابع والستون بعد المئة: [

بِها جِيَفُ الحَسْرى فأَمَّا عِظامُها * فَبِيضٌ وأمّا جِلْدُها فصَليبُ

---

[1] سورة النّساء، الآية .

[2] سورة النّساء، الآية .

[3] سورة النّساء، الآية .

[4] سورة النّساء، الآية .

[5] سورة النّساء، الآية .

[6] سورة النّساء، الآية .

وأمّا "هَنِيءٌ مَريءٌ"، فتقول: "هَنُؤَ هذا الطعام ومرؤ" و"هَنِيءَ ومَرِيءَ"، كما تقول" :فَقِهَ" و"فَقُهَ" يكسرون القاف ويضمونها.

وتقول: "هَنَأَني" و"هنِئتُهُ" و"استمرأته".

﴿وَابْتَلُواْ الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُواْ النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِّنْهُمْ رُشْداً فَادْفَعُواْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلاَ تَأْكُلُوهَآ إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُواْ وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُواْ عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾[1]

وقال: ﴿فَإِنْ آنَسْتُمْ مِّنْهُمْ رُشْداً﴾[2]، وقال: ﴿آنَسْتُمْ﴾[3]ممدودة.

تقول: "آنَسْتُ منهُ رُشْداً وخيراً" و"آنَسْتُ نَارا" مثلها ممدودة، وتقول: "أنِسْتُ بالرَّجُلِ" "أُنْساً "فالف "أَنِسْتُ "مقصورة وألف "أُنْساً" مضمومة. ويقال: "أنَسَا."

وقال: ﴿إِسْرَافاً وَبِدَاراً أَن يَكْبَرُواْ﴾[4]، يقول: لا تأكُلُوها مبادرةَ أَنْ يَشُبُّوا.

﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيباً مَّفْرُوضًا﴾[5]

قال: ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ﴾[6] إلى قوله: ﴿نَصِيباً مَّفْرُوضًا﴾[7]، فانتصابه كانتصاب: ﴿كِتَابًا مُّؤَجَّلاً﴾[8].

---

[1] سورة النّساء، الآية .

[2] سورة النّساء، الآية .

[3] سورة النّساء، الآية .

[4] سورة النّساء، الآية .

[5] سورة النّساء، الآية .

[6] سورة النّساء، الآية .

[7] سورة النّساء، الآية .

[8] سورة النّساء، الآية .

﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُوْلُواْ الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِّنْهُ وَقُولُواْ لَهُمْ قَوْلاً مَّعْرُوفًا﴾[1]

قال: ﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُوْلُواْ الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ﴾[2]، ثمّ قال: ﴿فَارْزُقُوهُمْ مِّنْهُ﴾[3]، لأنّ معناه المال والميراث، فذكّر على ذلك المعنى.

﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُواْ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُواْ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُواْ اللَّهَ وَلْيَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا﴾[4]

قال: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُواْ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً﴾[5]، لأنّه يريد: "وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية يخافون عليهم"، مثل ما يركون منهم من ذرية غيرهم؛ أي: فلا يفْعَلُن ذلك حتّى لا يفعله بهم غيرهم؛ "فليخشوا"، أي: "فَلْيَخْشَوْا هذا"، أي: فَلْيَتَّقُوا .
ثمّ عاد أيضًا، فقال: "فَلْيَتَّقُوا اللهَ".

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾[6]

وقال: ﴿سَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾[7]، فالياء تفتح وتضمّ ها هنا، وكلّ صواب.

---

[1] سورة النّساء، الآية .
[2] سورة النّساء، الآية .
[3] سورة النّساء، الآية .
[4] سورة النّساء، الآية .
[5] سورة النّساء، الآية .
[6] سورة النّساء، الآية .
[7] سورة النّساء، الآية .

وقوله: ﴿فِي بُطُونِهِمْ﴾[1]: تؤكيد.

﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلاَدِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ فَإِن كُنَّ نِسَآءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِن لَّمْ يَكُنْ لَّهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلأُمِّهِ السُّدُسُ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَآ أَوْ دَيْنٍ آبَآؤُكُمْ وَأَبناؤُكُمْ لاَ تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعاً فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾[2]

قال: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلاَدِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ﴾[3]، فالمثل مرفوع على الابتداء، وإنّما هو تفسير الوصيّة، كما قال: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾[4]، فسّر الوعد يقول: "هكذا وَعَدَهُمْ"، أي: قال "لَهُمْ مَغْفِرَةٌ

قال الشّاعر: من الطويل وهو الشاهد الخامس والستون بعد المئة: [

عَشِيَّةَ ما وَدَّ ابْنُ غَرَّاءَ أُمُّهُ * لَها مِنْ سِوانا إذْ دَعَا أَبَوانِ

قال: ﴿فَإِن كُنَّ نِسَاءً﴾[5]، فترك الكلام الأوّل، وقال: "إذا كان المتروكات نساءً "نصب وكذلك ﴿وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً﴾[6].

وقال: ﴿وَلأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ﴾[7]، فهذه الهاء التي في "أبويه "ضمير الميت، لأنّه لمّا قال: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلاَدِكُمْ﴾[8]، كان المعنى: يوصي اللهُ الميّتَ قبلَ موتِهِ بأنَّ عَلَيْه لأَبويهِ كذا ولوَلَدِه كذا، أي: فلا يأخُذَنَّ إلاّ ماله.

---

[1] سورة النّساء، الآية .
[2] سورة النّساء، الآية .
[3] سورة النّساء، الآية .
[4] سورة النّساء، الآية .
[5] سورة النّساء، الآية .
[6] سورة النّساء، الآية .
[7] سورة النّساء، الآية .
[8] سورة النّساء، الآية .

وقال: ﴿فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ﴾[1]، فيذكرون أن الأخوة اثنان، ومثله: "إنّا فَعَلْنا "وأنتما اثنان، وقد يشبه ما كان من شيئين وليس مثله، ولكن اثنين قد جعل جماعة في قول الله –عزّ وجلّ–: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾[2]، وقال: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُواْ أَيْدِيَهُمَا﴾[3]، وذلك أنّ في كلام العرب أنّ كلّ شيئين من شيئين، فهو جماعة؛ وقد يكون اثنين في الشّعر.

قال الشّاعر:

]من الطّويل وهو الشاهد السادس والستون بعد المئة: [

بِما فِي فُؤادَيْنا من الشَوْقِ والهَوى * فَيُجْبَرُ مُنْهاضُ الفُؤَادِ المُشَعَّفُ

وقال الفرزدق: من الطويل وهو الشاهد السابع والستون بعد المئة: [

هُما نَفَثا فِي فِيَّ مِنْ فَمَوَيْهِما * على النّابِحِ العاوِي أَشَدّ لِجامِ

وقد يجعل هذا في الشّعر واحدا .

قال: من الرجز وهو الشاهد الثامن والستون بعد المئة: [

لا نُنْكِرُ القَتْلَ وقد سُبِينا * في حَلْقِكُمْ عَظْمٌ وَقَدْ شُجِينا

وقال الآخر: من الوافر وهو الشاهد التاسع والستون بعد المئة: [

كُلُوا في بَعْضِ بَطْنِكُمُ تَعَفُّوا * فإنَّ زَمانَكُمْ زَمَنَ خَمِيصُ

ونظير هذا قوله: "تِسْعُ مئة"، وإنّما هو "تِسْعُ مئات "أو"مِئِين "فجعله واحدا، وذلك أنّ ما بين العشرة إلى الثّلاثة يكون جماعة، نحو: "ثلاثة رجال" و"عشرةُ رجال"، ثمّ جعلوه في "المِئِينَ" واحدًا.

وقال: ﴿مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَآ﴾[4]، لأنّه ذكر الرّجل حين قال: ﴿وَوَرِثَهُ أَبَواهُ﴾[5].

وقال بعضهم: "يُوصِى"، وكلٌّ حسن. ونظير ﴿يُوصِي﴾[6] بالياء.

---

[1] سورة النّساء، الآية .

[2] سورة النّساء، الآية .

[3] سورة النّساء، الآية .

[4] سورة النّساء، الآية .

[5] سورة النّساء، الآية .

[6] سورة النّساء، الآية .

﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَّمْ يَكُنْ لَّهُنَّ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُنْ لَّكُمْ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُم مِّن بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلاَلَةً أَو امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِن كَانُواْ أَكْثَرَ مِن ذلك فَهُمْ شُرَكَآءُ فِي الثُّلُثِ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَآ أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَآرٍّ وَصِيَّةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾[1]

﴿تُوْصُونَ﴾[2] و﴿يُوصِينَ﴾[3] حين ذكرهنّ، واحتجّ الذي قال: ﴿يُوصِي﴾[4] بالياء بقوله: ﴿غَيْرَ مُضَآرٍّ وَصِيَّةً مِّنَ اللَّهِ﴾[5]، فنصب: ﴿وَصِيَّةً﴾[6] و﴿فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ﴾[7]، كما نصب: ﴿كِتَاباً مُؤَجَّلاً﴾[8].

وقال: ﴿وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلاَلَةً﴾[9]؛ ولو قُرئت: "يُورِثُ" كان جيّدًا، وتنصب: "كَلاَلَةً"، وقد ذُكِرَ عن الحسن.

فإن شئتَ نصبت كلالةً على خبر ﴿كانَ﴾[10]، وجعلت: ﴿يُورَث﴾[11] من صفة الرّجل.

وإن شئتَ جعلت: ﴿كانَ﴾[12] تستغني عن الخبر، نحو "وَقَعَ"، وجعلت نصب: ﴿كَلاَلَةً﴾[13] على الحال، أي: "يورَثُ كلالةً"، كما تقول: "يُضْرَبُ قَائِماً".

---

[1] سورة النّساء، الآية .
[2] سورة النّساء، الآية .
[3] سورة النّساء، الآية .
[4] سورة النّساء، الآية .
[5] سورة النّساء، الآية .
[6] سورة النّساء، الآية .
[7] سورة النّساء، الآية .
[8] سورة النّساء، الآية .
[9] سورة النّساء، الآية .
[10] سورة النّساء، الآية .
[11] سورة النّساء، الآية .
[12] سورة النّساء، الآية .
[13] سورة النّساء، الآية .

قال الشّاعر في "كان" التي لا خبر لها:]من الطويل وهو الشاهد السبعون بعد المئة: [

فِدَى لِبَنِي ذُهْلِ بنِ شَيْبانَ نَاقَتِي * إذا كانَ يَوْمٌ ذُو كواكِبَ أشهَبُ

قال: ﴿وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلاَلَةً أَو امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا﴾[1]، يريد: من المذكورين.

ويجوز أن نقول للرّجل إذا قلتَ: "زيدٌ أو عمرٌ مُنْطَلِقٌ" :"هذانِ رجلا سَوْء"، أي: اللّذان ذكرتَ.

﴿وَلاَ تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِّنَ النِّسَآءِ إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَآءَ سَبِيلاً﴾[2]

قال: ﴿وَلاَ تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِّنَ النِّسَآءِ إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ﴾[3]، لأنّ معناه: فانكم تؤخذون به .فلذلك قال: ﴿إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ﴾[4]، أيْ: فليس عليكم جناح.

ومثل هذا في كلام العرب كثير، تقول: "لا تَصْنَعْ ما صَنَعْتَ" "ولا تَأْكُلْ ما أَكَلْتَ".

﴿وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلاً أَن يَنكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُمْ مِّن بَعْضٍ فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلاَ مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ فَإِذَآ أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ وَأَن تَصْبِرُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[5]

---

[1] سورة النّساء، الآية .

[2] سورة النّساء، الآية .

[3] سورة النّساء، الآية .

[4] سورة النّساء، الآية .

[5] سورة النّساء، الآية .

قال: ﴿وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلاً أَن يَنكِحَ الْمُحْصَنَاتِ﴾[1] على "ومن لم يجد طولا ان ينكح "يقول "إلى أنْ ينكِحَ "لأن حرف الجر يضمر مع "أن".

وقال: ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُمْ مِّن بَعْضٍ﴾[2]، فرفع ﴿بَعْضُكُمْ﴾[3] على الابتداء.

وقال: ﴿بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ﴾[4]، لأنّ: "الأَهْلَ" جماعة، ولكنّه قد يجمع، فيُقال: "أَهْلُونَ"، كما تقول: "قَوْمٌ" و"أقوامٌ"، فتجمع الجماعة.

وقال: ﴿شَغَلَتْنَآ أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا﴾[5]، فجمع.

وقال: ﴿قُواْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً﴾[6]، فهذه الياء ياء جماعة، فلذلك سكنت. وهكذا نصبها وجرّها بإسكان الياء، وذهبت النّون للإضافة.

وقال: ﴿وَأَن تَصْبِرُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾[7]، يقول: "والصَبْر خَيْرٌ لكم".

قال: ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُمْ مِّن بَعْضٍ﴾[8]، أي: اللهُ أَعْلَم بإيمان بعضكم من بعض.

﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾[9]

قال: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ﴾[10]، يقول: "وَلِيَهْدِيَكُمْ"، ومعناه: يريد كذا وكذا ليبيّن لكم.

---

[1] سورة النّساء، الآية .

[2] سورة النّساء، الآية .

[3] سورة النّساء، الآية .

[4] سورة النّساء، الآية .

[5] سورة النّساء، الآية .

[6] سورة النّساء، الآية .

[7] سورة النّساء، الآية .

[8] سورة النّساء، الآية .

[9] سورة النّساء، الآية .

[10] سورة النّساء، الآية .

وإن شئتَ أوصلتَ الفعل باللّام إلى "أن" المضمرة بعد اللّام، نحو: ﴿إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾[1]، وكما قال: ﴿وَأُمِرْتُ لأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ﴾[2]، فكسر اللّام، أي: أُمرتُ من أجل ذلك.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنْكُمْ وَلاَ تَقْتُلُواْ أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾[3]

قال: ﴿إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنْكُمْ﴾[4]، فقوله: ﴿إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجَارَةٌ﴾[5] استثناء خارج من أوّل الكلام، و(تكونَ) هي "تَقَعُ" في المعنى، وفي "كانَ" التي لا تحتاج إلى الخبر، فلذلك رفع التّجارة.

﴿إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُّدْخَلًا كَرِيمًا﴾[6]

قال: ﴿وَيُدْخِلْكُمْ مُّدْخَلاً كَرِيماً﴾[7]، لأنّها من "أَدْخَلَ" "يُدْخِلُ": والموضع من هذا مضموم الميم، لأنّه مشبه ببنات الأربعة "دحرج" ونحوها

ألا ترى أنّك تقول: "هذا مُدَحْرَجُنا"، فالميم إذا جاوز الفعل الثّلاثة مضمومة.

قال أُمَيَّةُ بن أبي الصّلت: من البسيط وهو الشاهد الحادي والسبعون بعد المئة: [

الحَمْدُ للهِ مُمْسانا وَمُصْبَحنَا * بِالْخَيْرِ صَبَّحنا رَبِّي وَمَسَّانا

لأنّه من "أمْسى" و"أَصْبَحَ".

---

[1] سورة النّساء، الآية .

[2] سورة النّساء، الآية .

[3] سورة النّساء، الآية .

[4] سورة النّساء، الآية .

[5] سورة النّساء، الآية .

[6] سورة النّساء، الآية .

[7] سورة النّساء، الآية .

وقال: ﴿رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾[1]، وتكون الميم مفتوحة ان شئت اذا جعلته من "دَخَل" و"خَرَج".

وقال: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ﴾[2]، إذا جعلته من "قَام" "يَقوم"، فإن جعلته من "أَقامَ" "يُقِيمُ"، قلت: "مُقامٍ أَمين".

﴿وَلاَ تَتَمَنَّوْاْ مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُواْ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُواْ اللَّهَ مِن فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾[3]

قال: ﴿وَلاَ تَتَمَنَّوْاْ﴾[4]، إن شئتَ أدغمتَ التّاء الأولى في الآخرة، فإن قيل كيف يجوز إدغامها، وأنت إذا أدغمتها سكنت وقبلها الألف السّاكنة التي في "لا"، فتجمع ما بين ساكنيْن؟

قلت: "إنّ هذه الألف حرف لين". وقد يدغم بعد مثلها في الاتّصال وفي غيره نحو "يضربانّي" و﴿فَلاَ تَنَاجَوْاْ بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾[5]، وتدغم ايضاً؛ ومثله: ﴿قُلْ أَتُحَآجُّونَنَا فِي اللَّهِ﴾[6]، أدغمت وقبلها واو ساكنة. وإن شئتَ لم تدغم هذا كلّه.

وقد قرأ بعض القرّاء: ﴿فَبِمَ تُبَشِّرُونِ﴾[7] أراد: "تُبَشِّرُونَنِي"، فاذهب أحد النّونيْن استثقالًا لاجتماعهما؛ كما قال: "ما أَحسَسْتُ مِنْهُمْ أَحدًا"، فألقوا إحدى السّينين استثقالًا. فهذا أجدر أَنْ يستثقل، لأنَّهُما جميعًا متحرّكان.

قال الشّاعر: من الوافر وهو الشاهد الثاني والسبعون بعد المئة: [

تَراهُ كالثُّغَامِ يُعَلُّ مِسْكاً * يَسُوءُ الفالِياتِ إِذَا فَلَيْنِي

---

[1] سورة النّساء، الآية .

[2] سورة النّساء، الآية .

[3] سورة النّساء، الآية .

[4] سورة النّساء، الآية .

[5] سورة النّساء، الآية .

[6] سورة النّساء، الآية .

[7] سورة النّساء، الآية .

فحذف النون الآخرة، لأنّها النون التي تزاد ليترك ما قبلها على حاله وليست باسم .فأمّا الأولى، فلا يجوز طرحها، فإنّها الاسم المضْمر.

وقال ابو حية النميري: من الوافر وهو الشاهد الثالث والسبعون بعد المئة: [

أبِالموتِ الذي لا بُدَّ أَنِّي * مُلاقٍ –لا أَبَاكِ– تُخَوِّفِيني

فحذف النون.

ولو قُرئت: "فَبِمَ تُبَشِّرُونِّ" بتثقيل النّون كان جيّدًا ولم اسمعه، كأنّ النون أدغمت وحذفت الياء، كما تحذف من رؤوس الآي، نحو: ﴿بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ﴾[1]، يريد: "عذابي".

وأمّا قوله: ﴿فَظِلتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾[2]، فإنّها إنّما كسر أوّلها، لأنّه يقول: "ظَلِلْتُ".

فلما ذهب أحد الحرفين استثقالا حولت حركته على الظاء.

قال أوس بن مغراء: من البسيط وهو الشاهد الرابع والسبعون بعد المئة: [

مِسْنَا السَّماءَ فَنِلْناها وَطَالَهُمُ * حَتَّى رَأَوْا أُحُداً يَهْوِي وَثَهْلانا

لأنّها من "مَسَسْتُ".

وقال بعضهم: "فَظَلْتُم" ترك الظّاء على فتحتها وحذف أحد اللّاميْن، ومن قال هذا قال "مَسْنا السماءَ".

وهذا الحذف ليس بمطرد، وإنّما حذف من هذه الحروف التي ذكرت لك خاصّة ولا يحذف إلّا في موضع لا تحرّك فيه لام الفعل، فأمّا الموضع الذي تحرك فيه لام الفعل، فلا حذف فيه.

﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُواْ حَكَماً مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَماً مِّنْ أَهْلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصْلاَحاً يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَآ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا﴾[3]

---

[1] سورة النّساء، الآية .

[2] سورة النّساء، الآية .

[3] سورة النّساء، الآية .

قال: ﴿شِقَاقَ بَيْنِهِمَا﴾[1]، فأضاف إلى البين، لأنّه قد يكون اسمًا. قال: ﴿لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنُكُمْ﴾[2] بالضمّ.

ولو قال: "شِقَاقاً بَيْنَهما" في الكلام، فجعل البَيْن ظرفًا كان جائزًا حسنًا.

ولو قلتَ: "شِقاقَ بينَهما"، تريد: "ما" وتحذفها جاز، كما تقول: "تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ"، تريد: "ما" التي تكون في معنى شيء.

وقال: ﴿تَعَالَوْاْ إِلَى كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾[3].

وتقول "بينَهُما بَوْنٌ بَعِيدٌ"، تجعلها بالواو، وذلك بالياء.

ويُقال: "بينَهما بَيْنٌ بَعيدٌ" بالياء.

﴿وَاعْبُدُواْ اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾[4]

قال: ﴿وَالْجَارِ الْجُنُبِ﴾[5]، وقال بعضهم: "الجَنْبِ".

وقال الرّاجز: وهو الشاهد الخامس والسبعون بعد المئة: [

النّاسُ جَنْبٌ والأَمِيرُ جَنْبُ

يريد بـ"جَنْب": النّاحية.

وهذا هو المتنحى عن القرابة، فلذلك قال: "جَنِبٌ" و"الجُنُبُ" أَيْضاً: المجانبُ للقرابة

ويقال: "الجانِبُ" أيضًا.

وأمّا ﴿الصَّاحِبِ بِالجَنْبِ﴾[6]، فمعناه: "هو الذي بجنبك"، كما تقول "فلان بجنبي" و"إلى جنبي".

---

[1] سورة النّساء، الآية .

[2] سورة النّساء، الآية .

[3] سورة النّساء، الآية .

[4] سورة النّساء، الآية .

[5] سورة النّساء، الآية .

[6] سورة النّساء، الآية .

﴿وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُواْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَنْفَقُواْ مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ بِهِم عَلِيمًا﴾[1]

قال: ﴿وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُواْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ﴾[2]، فإن شئتَ جعلتَ: "ماذا" بمنزلتها وحدها، وإن شئتَ جعلتَ: "ذا" بمنزلة: "الذي".

﴿يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَعَصَوُاْ الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الأَرْضُ وَلاَ يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾[3]

قال: ﴿وَلاَ يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثاً﴾[4]، أيْ: لا تَكْتُمُهُ الجوارحُ أو يقول: "لا يَخْفى عَلَيْه، وإنْ كَتَمُوهُ".

وقال: ﴿لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الأَرْضُ﴾[5]، وقال بعضهم: "تَسَوَّىَ"، وكلّ حسن.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلاَ جُنُباً إِلاَّ عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُواْ وَإِنْ كُنْتُمْ مَّرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنْكُمْ مِّن الْغَآئِطِ أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا﴾[6]

---

[1] سورة النّساء، الآية .

[2] سورة النّساء، الآية .

[3] سورة النّساء، الآية .

[4] سورة النّساء، الآية .

[5] سورة النّساء، الآية .

[6] سورة النّساء، الآية .

قوله: ﴿وَلاَ جُنُباً﴾[1] في اللّفظ واحد، وهو للجمْع كذلك، وكذلك هو للرّجال والنّساء، كما قال: ﴿وَالْمَلاَئِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾[2]، فجعل "الظَهِيرَ" واحدًا.

والعرب تقول: "هُمْ لِي صَدِيقٌ".

وقال: ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾[3]، وهما قعيدان.

وقال: ﴿إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[4].

وقال: ﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي﴾[5]، لأنّ "فَعُول" و"فَعِيل" ممّا يجعل واحدًا للاثنيْن والجمع.

وقال: ﴿وَلاَ جُنُباً إِلاَّ عَابِرِي سَبِيلٍ﴾[6]، لأنّه قال: ﴿لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾[7]؛ فقوله: ﴿وأَنْتُمْ سُكَارَى﴾[8] في موضع نصب على الحال، فقال: ﴿وَلاَ جُنُباً﴾[9] على العطف كأنّه قال: "وَلا تَقْرَبُوها جُنْباً إِلاّ عابِرِي سَبِيلٍ"، كما تقول: "لا تَأْتِي إِلاّ رَاكِبًا".

﴿مِّنَ الَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيّاً بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانْظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِن لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلاَ يُؤْمِنُونَ إِلاَّ قَلِيلًا﴾[10]

قال: ﴿مِّنَ الَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ﴾[11]، يقول: "مِنْهُمْ قَوْمٌ"، فأضمر: "القَوْم".

---

[1] سورة النّساء، الآية .

[2] سورة النّساء، الآية .

[3] سورة النّساء، الآية .

[4] سورة النّساء، الآية .

[5] سورة النّساء، الآية .

[6] سورة النّساء، الآية .

[7] سورة النّساء، الآية .

[8] سورة النّساء، الآية .

[9] سورة النّساء، الآية .

[10] سورة النّساء، الآية .

[11] سورة النّساء، الآية .

قال النّابغة الذّبياني: من الوافر وهو الشاهد السادس والسبعون بعد المئة: [

كَأَنَّكَ منْ جِمالِ بَنِي أُقَيْشٍ * يُقَعْقَعُ بَيْنَ رِجْلَيْهِ بِشَنِّ

أي: كأنَّكَ جَمَلٌ مِنْها. وكما قال: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ﴾[1]، أي: "وإنْ مِنْهُمْ واحدٌ إلاّ لَيُؤْمِنُنَّ به".

والعرب تقول: "رَأيتُ الذي أَمْسِ"، أي: رأيتُ الذي جاءَكَ أمْسِ" أو "تَكَلَّمَ أمْسِ".

﴿وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيّاً﴾[2]، وقوله: ﴿رَاعِنَا﴾[3]، أي: "راعِنا سَمْعَكَ" في معنى: أَرِعْنا.

وقوله: ﴿غَيْرَ مُسْمَعٍ﴾[4]، أي: لا سَمِعْتُ، أي: لا سُمِعْتَ. وأمّا ﴿غَيْرَ مُسْمَعٍ﴾[5]، أي: لا يُسْمَعُ مِنْكَ فأَنْتَ غَيْرُ مُسْمَعٍ.

وقال: ﴿وَاسْمَعْ وَانْظُرْنَا لَكَانَ خَيْراً لَّهُمْ﴾[6]؛ وإنّما قال: ﴿وَانْظُرْنَا﴾[7]، لأَنَّها من "نَظَرْتُه"، أي: "انْتَظَرْتُهُ".

وقال: ﴿انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ﴾[8]، أي: انْتَظِرُوا.

وأمّا قوله: ﴿يَوْمَ يَنظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾[9]، فإنّما هي: إلى قَدَّمَتْ يَداه.

قال الشّاعر:

]من الخفيف وهو الشاهد السابع والسبعون بعد المئة[

ظاهِراتُ الجَمالِ والحُسْنِ يَنْظُرْ * نَ كَما تَنْظُرُ الأَراكَ الظِّباءُ

وإن شئتَ كان ﴿يَنْظُرُ المَرْءُ ما قَدَّمَتْ يَداهُ﴾[10] على الاستفهام، مثل قولك: "يَنْظُرُ خيرًا قدّمَتْ يداهُ أَمْ شَرًّا".

---

[1] سورة النّساء، الآية .

[2] سورة النّساء، الآية .

[3] سورة النّساء، الآية .

[4] سورة النّساء، الآية .

[5] سورة النّساء، الآية .

[6] سورة النّساء، الآية .

[7] سورة النّساء، الآية .

[8] سورة النّساء، الآية .

[9] سورة النّساء، الآية .

[10] سورة النّساء، الآية .

﴿يَا أَيُّهَآ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ آمِنُواْ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَآ أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّآ أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾[1]

قال: ﴿يَا أَيُّهَآ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ﴾[2] إلى قوله: ﴿مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهاً﴾[3]، يقول: من قبل يوم القيامة.

﴿فَمِنْهُمْ مَّنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَّن صَدَّ عَنْهُ
وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا﴾[4]

قال: ﴿وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيراً﴾[5]، فهذا مثل "دَهِين" و"صَرِيع"، لأنّك تقول: "سُعِرَتْ"، فـ"هِيَ مَسْعُورَةٌ"؛ وقال: ﴿وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ﴾[6].

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَاراً كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ
جُلُوداً غَيْرَهَا لِيَذُوقُواْ الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾[7]

---

[1] سورة النّساء، الآية .
[2] سورة النّساء، الآية .
[3] سورة النّساء، الآية .
[4] سورة النّساء، الآية .
[5] سورة النّساء، الآية .
[6] سورة النّساء، الآية .
[7] سورة النّساء، الآية .

قال: ﴿بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا لِيَذُوقُواْ الْعَذَابَ﴾[1]؛ فإن قال قائل: "أليس إنّما تعذّب الجلود التي عصَت، فكيف يقول: ﴿غَيْرَهَا﴾[2]؟".

قلتُ: إنّ العرب قد تقول: "أَصوُغُ خَاتَمًا غيرَ ذا"، فيكسّره، ثمّ يصوغه صياغة أخرى. فهو الأوّل، إلاّ أنّ الصّياغة تغيّرت.

﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾[3]

وقال: ﴿وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيماً﴾[4]، أي: ﴿حَتَّى يُحَكِّمُوكَ﴾[5]، وحتّى ﴿يُسَلِّمُوا﴾[6]؛ كل هذا معطوفٌ على ما بعد "حتّى".

﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُواْ أَنْفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُواْ مِن دِيَارِكُمْ مَّا فَعَلُوهُ إِلاَّ قَلِيلٌ مِّنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا﴾[7]

قال: ﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلاَّ قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾[8]، فرفع: ﴿قَلِيلٌ﴾[9]، لأنّك جعلتَ الفعْل لهم، وجعلتهم بدلًا من الأسماء المُضمَرة في الفعْل.

---

[1] سورة النّساء، الآية .
[2] سورة النّساء، الآية .
[3] سورة النّساء، الآية .
[4] سورة النّساء، الآية .
[5] سورة النّساء، الآية .
[6] سورة النّساء، الآية .
[7] سورة النّساء، الآية .
[8] سورة النّساء، الآية .
[9] سورة النّساء، الآية .

﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَائِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَآءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَائِكَ رَفِيقًا﴾[1]

قال: ﴿وَحَسُنَ أُولَائِكَ رَفِيقاً﴾[2]، فليس هذا على "نِعْمَ الرَّجُل"، لأنّ "نِعْمَ" لا تقع إلّا على اسم فيه الألف واللّام أو نكرة، ولكنّ هذا على مثل قولك: "كَرُمَ زَيْدٌ رَجُلاً"، تنْصبه على الحال.

و"الرَفِيقُ" واحد في معنى جماعة، مثل: "هُمْ لي صَدِيقٌ".

﴿وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُّصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَّعَهُمْ شَهِيدًا﴾[3]

قال: ﴿وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ﴾[4]، فاللّام الأولى مفتوحة، لأنّها للتّوكيد، نحو: "إنَّ في الدّارِ لَزَيْدًا"، واللّام الثّانية للقسَم، كأنّه قال: "وإنْ مِنْكُمْ مَنْ واللهِ لَيُبَطِئَنَّ".

﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَو يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[5]

قال: ﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ﴾، وقال: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ﴾[6]، أي: يبيعُها؛ فقد تقع "شَرَيْتُ" للبيْع والشّراء.

---

[1] سورة النّساء، الآية .

[2] سورة النّساء، الآية .

[3] سورة النّساء، الآية .

[4] سورة النّساء، الآية .

[5] سورة النّساء، الآية .

[6] سورة النّساء، الآية .

﴿وَمَا لَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَآءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَاذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَّنَا مِن لَّدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَّنَا مِن لَّدُنْكَ نَصِيرًا﴾[1]

قال: ﴿مِنْ هَاذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾[2]، فجررت ﴿الظّالِم﴾[3]، لأنّه صفة مقدّمة ما قبلها مجرور، وهي لشيء من سبب الأوّل؛ وإذا كانت كذلك، جرّت على الأوّل، حتّى تصير كأنّها له.

﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾[4]

قال: ﴿وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً﴾[5]، فجعل الخبر بالفاء، لأنّ "مَا" بمنزلة "مَنْ"؛ وأدخلَ "مِنْ" على السيّئة، لأنّ "ما" نفي، و"مِن" تحسن في النّفي، مثل قولك: "ما جاءَنِي من أحد".

﴿وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُواْ مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾[6]

---

[1] سورة النّساء، الآية .

[2] سورة النّساء، الآية .

[3] سورة النّساء، الآية .

[4] سورة النّساء، الآية .

[5] سورة النّساء، الآية .

[6] سورة النّساء، الآية .

قال: ﴿وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُواْ مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ﴾[1]، أي: ويقولون: "أَمْرُنا طَاعَةٌ".

وإن شئتَ نصبتَ الطّاعة على: "نُطيعُ طاعةً".

وقال: ﴿بَيَّتَ﴾[2]، فذكّر فعلَ الطائفة، لأنّهم في المعنى رجال، وقد أضافها إلى "مذكّرين". وقال: ﴿وَإِن كَانَ طَآئِفَةٌ مَّنكُمْ﴾[3].

﴿وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلاَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاَتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلاَّ قَلِيلًا﴾[4]

قال: ﴿لاَتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلاَّ قَلِيلاً﴾[5] على ﴿وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِ﴾[6]، ﴿إِلاَّ قَلِيلاً﴾[7].

﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لاَ تُكَلَّفُ إِلاَّ نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا﴾[8]

قال: ﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لاَ تُكَلَّفُ إِلاَّ نَفْسَكَ﴾[9]، جزم على جواب الأمْر.

---

[1] سورة النّساء، الآية .

[2] سورة النّساء، الآية .

[3] سورة النّساء، الآية .

[4] سورة النّساء، الآية .

[5] سورة النّساء، الآية .

[6] سورة النّساء، الآية .

[7] سورة النّساء، الآية .

[8] سورة النّساء، الآية .

[9] سورة النّساء، الآية .

ورفع بعضهم على الابتداء، ولم يجعله علّة للأوّل؛ وبه نقرأ، كما قال: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاَةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لاَ نَسْأَلُكَ رِزْقاً﴾[1]، جزم إذا جعله لما قبله علّة، ورفع على الابتداء؛ وبالرّفْع نقرأ.

﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُواْ أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُواْ مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا﴾[2]

قال: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾[3]، فنصب على الحال، كما تقول: "مالَكَ قائمًا"، أي: "مالَكَ في حالِ القِيامِ".

﴿إِلاَّ الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِّيثَاقٌ أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَن يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُواْ قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَآءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْاْ إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا﴾[4]

قال: ﴿إِلاَّ الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِّيثَاقٌ أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾[5] أو ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾[6]، فـ "حَصِرَةً" اسمٌ نَصَبْتَهُ على الحال، و﴿حَصِرَتْ﴾[7]: "فَعِلَتْ"، وبها نقرأ.

---

[1] سورة النّساء، الآية .

[2] سورة النّساء، الآية .

[3] سورة النّساء، الآية .

[4] سورة النّساء، الآية .

[5] سورة النّساء، الآية .

[6] سورة النّساء، الآية .

[7] سورة النّساء، الآية .

﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلاَّ خَطَئًا وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَئًا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلاَّ أَن يَصَّدَّقُواْ فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِّيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾[1]

قال: ﴿فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةً﴾[2]
وقال: ﴿فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ﴾[3]، أي: فعليه ذلك.
وقال: ﴿إِلاَّ أَن يَصَّدَّقُواْ﴾[4]، فَعَلَيْكُمْ ذلِكَ إلاَّ أَنْ يَصَّدّقوا.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلاَمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذلك كُنْتُمْ مِّن قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُواْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾[5]

قال: ﴿إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ﴾[6]؛ وقال بعضهم: "فَتَثَبَّتُوا"؛ وكلٌّ صواب، لأنّك تقول: "تَبَيَّنْ حالَ القَوْمِ" و"تَثَبَّتْ"؛ و"لا تُقْدِمْ حَتَّى تَتَبَيَّنْ" و"حَتّى تَتَثَبَّتْ".

﴿لاَّ يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً

---

[1] سورة النّساء، الآية .
[2] سورة النّساء، الآية .
[3] سورة النّساء، الآية .
[4] سورة النّساء، الآية .
[5] سورة النّساء، الآية .
[6] سورة النّساء، الآية .

وَكُلاًّ وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[1]

قال: ﴿لاَّ يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ﴾[2]، مرفوعة، لأنّك جعلته من صفة القاعدين.

وإنْ جررته، فعلى "المُؤْمِنِين". وإنْ شئتَ نصبته إذا أخرجته من أوّل الكلام، فجعلته استثناءً، وبها نقرأ.

وبلغنا أنّها أنزلت من بعد قوله: ﴿لاَّ يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ﴾[3]، ولم تنزل معها، وإنّما هي استثناء عنى بها قومًا لم يقدروا على الخروج.

ثمّ قال: ﴿وَالْمُجَاهِدُونَ﴾[4]، يعطفه على القاعدين، لأنّ المعنى: ﴿لاَّ يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ﴾[5] ﴿وَالْمُجَاهِدُونَ﴾[6].

وقال: ﴿وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً﴾[7]، ﴿دَرَجَاتٍ مِّنْهُ﴾[8]، يقول: فعل ذلك درجات منه.

وقال: ﴿أَجْراً عَظِيماً﴾[9]، لأنّه قال: "فَضَّلهم"، فقد أخبر أنّه آجرهم، فقال على ذلك المعنى، كقولك: "أمَا وَاللهِ لأَضْرِبَنَكَ إيجاعًا شَدِيدًا"، لأنَّ معناه: لأُوْجِعَنَّكَ.

---

[1] سورة النّساء، الآية .

[2] سورة النّساء، الآية .

[3] سورة النّساء، الآية .

[4] سورة النّساء، الآية .

[5] سورة النّساء، الآية .

[6] سورة النّساء، الآية .

[7] سورة النّساء، الآية .

[8] سورة النّساء، الآية .

[9] سورة النّساء، الآية .

﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمْ قَالُواْ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأَرْضِ قَالُواْ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُواْ فِيهَا فَأُوْلَائِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَآءَتْ مَصِيرًا﴾[1]

وقال: ﴿أُوْلَائِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَآءَتْ مَصِيرًا﴾[2]، ﴿إِلاَّ الْمُسْتَضْعَفِينَ﴾[3]، لأنّه استثناهم منهم، كما تقول: "أُولئِكَ أَصْحابُكَ إِلاّ زَيْدًا" و: "كُلُّهُم أَصْحابُكَ إِلاّ زيدًا"؛ وهو خارج من أوّل الكلام.

﴿وَلاَ تَهِنُواْ فِي ابْتِغَآءِ الْقَوْمِ إِن تَكُونُواْ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لاَ يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾[4]

قال: ﴿إِن تَكُونُواْ تَأْلَمُونَ﴾[5]، أي. تَيْجَعُون؛ تقول: "أَلِمَ" "يَأْلَمُ" "أَلَمًا".

﴿هَا أَنْتُمْ هؤلاء جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَن يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْ مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾[6]

قال: ﴿هَا أَنْتُمْ هؤلاء جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ﴾[7]، فردّ التّنبيه مرّتيْن، كما قال: ﴿هَا أَنتُمْ هؤلاء تُدْعَوْنَ﴾[8]، أراد: التّوكيد.

---

[1] سورة النّساء، الآية .
[2] سورة النّساء، الآية .
[3] سورة النّساء، الآية .
[4] سورة النّساء، الآية .
[5] سورة النّساء، الآية .
[6] سورة النّساء، الآية .
[7] سورة النّساء، الآية .
[8] سورة النّساء، الآية .

﴿لاَّ خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلاَّ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاَحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذلك ابْتِغَآءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[1]

وقال: ﴿لاَّ خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلاَّ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ﴾[2]، يقول: "إلاّ في نَجْوى مَنْ أمَرَ بِصَدَقَةً".

﴿وَللَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُواْ اللَّهَ وَإِن تَكْفُرُواْ فَإِنَّ للَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا﴾[3]

قال: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُواْ اللَّهَ﴾[4]، أيْ بأَنْ اتَّقُوا الله.

﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِندَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾[5]

---

[1] سورة النّساء، الآية .

[2] سورة النّساء، الآية .

[3] سورة النّساء، الآية .

[4] سورة النّساء، الآية .

[5] سورة النّساء، الآية .

وقال: ﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِندَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ﴾[1]، فموضع ﴿كَانَ﴾[2] جزم، والجواب الفاء، وارتفعت: ﴿يُرِيدُ﴾[3]، لأنّه ليس فيها حرف عطف. كما قال: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ﴾[4].

وقال: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾[5]، فجزم، لأنّ الأوّل في موضع جزم، ولكنّه فعل واجب، فلا ينجزم.

و﴿يُرِيدُ﴾[6] في موضع نصب بخبر ﴿كَانَ﴾[7].

وقال: ﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزاً أَوْ إِعْرَاضاً﴾[8]، فجعل الاسم يلي: ﴿إِنْ﴾[9]، لأَنَّها أَشَدُّ حروف الجزاء تمكّنًا.

وإنَّما حسن هذا فيها إذا لم يكن لفظ ما وقعت عليه جزمًا، نحو قوله: من البسيط وهو الشاهد الثامن والسبعون بعد المئة: [

عاوِدْ هَراةَ وإِنْ مَعْمُورُها خَرَبا

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَآءَ للَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيّاً أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلاَ تَتَّبِعُواْ الْهَوَى أَن تَعْدِلُواْ وَإِن تَلْوُواْ أَوْ تُعْرِضُواْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾[10]

---

[1] سورة النّساء، الآية .

[2] سورة النّساء، الآية .

[3] سورة النّساء، الآية .

[4] سورة النّساء، الآية .

[5] سورة النّساء، الآية .

[6] سورة النّساء، الآية .

[7] سورة النّساء، الآية .

[8] سورة النّساء، الآية .

[9] سورة النّساء، الآية .

[10] سورة النّساء، الآية .

قال: ﴿إِن يَكُنْ غَنِيّاً أَوْ فَقَيراً فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا﴾[1]، لأنّ ﴿أوْ﴾[2] ها هنا في معنى الواو. أَو يكون جمعهما في قوله: ﴿بِهِما﴾[3]، لأنّهما قد ذكرا، نحو قوله –عزّ وجلّ–: ﴿وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا﴾[4]؛ أوْ يكونُ أضمرَ ﴿مَنْ﴾[5]، كأنّه "إنْ يَكُنْ مَنْ تَخاصَم غَنِيّاً أوْ فَقِيراً"، يريد: "غنيّيْن أو فقيريْن"، يجعل "مَنْ" في ذلك المعنى، ويخرج ﴿غَنِيّاً أَوْ فَقَيراً﴾[6] على لفظ "من".

وقال: ﴿وَإِن تَلْوُواْ أَوْ تُعْرِضُواْ، لأنّها من "لَوى" "يَلْوِى".

وقال بعضهم: "وإِنْ تَلُوا"، فإن كانت لغة، فهو لاجتماع الواويْن، ولا أراها إلاّ لحناً إلاّ على معنى "الوِلاية"، وليس لـ"الوِلايَة" معنى ها هنا إلّا في قوله: "وإِنْ تَلُوا عَلَيْهِم"، فطرح: "عَلَيْهِم"، فهو جائزٌ.

﴿لاَّ يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلاَّ مَن ظُلِمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا﴾[7]

قال: ﴿لاَّ يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلاَّ مَن ظُلِمَ﴾[8]، لأنّه حين قال: ﴿لاَّ يُحِبُّ اللَّهُ﴾[9] قد أخبر أنّه لا يحلّ.

ثمّ قال: ﴿إِلاَّ مَن ظُلِمَ﴾[10]، فإنّه يحلّ له أن يجهر بالسّوء لمَن ظلمه.

---

[1] سورة النّساء، الآية .

[2] سورة النّساء، الآية .

[3] سورة النّساء، الآية .

[4] سورة النّساء، الآية .

[5] سورة النّساء، الآية .

[6] سورة النّساء، الآية .

[7] سورة النّساء، الآية .

[8] سورة النّساء، الآية .

[9] سورة النّساء، الآية .

[10] سورة النّساء، الآية .

وقال بعضهم: "ظَلَم" على قوله: ﴿مَّا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ﴾[1]، فيكون: "إلاَّ مَن ظَلَم" على معنى: "إلاّ بِعَذابِ مَنْ ظَلَم".

﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِم بَآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الأَنْبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلاَ يُؤْمِنُونَ إِلاَّ قَلِيلًا﴾[2]

قال: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مَّيثَاقَهُمْ﴾[3]، ف "ما" زائدة، كأنّه قال: "فبنقضهم".

﴿وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا﴾[4]

﴿وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ﴾[5] ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ﴾[6]، كلّه على الأوّل.

﴿وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾[7]

وقال: ﴿وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ﴾[8]، فانتصب، لأنّ الفعل قد سقط بشيء من سببه، وما قبله منصوب بالفعل.

---

[1] سورة النّساء، الآية .
[2] سورة النّساء، الآية .
[3] سورة النّساء، الآية .
[4] سورة النّساء، الآية .
[5] سورة النّساء، الآية .
[6] سورة النّساء، الآية .
[7] سورة النّساء، الآية .
[8] سورة النّساء، الآية .

و﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيماً﴾[1] الكلام خلق من الله على غير الكلام منك، وبغير ما يكون منك. خلقه الله، ثمّ أوصله إلى موسى.

﴿يا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ فَآمِنُواْ خَيْراً لَّكُمْ وَإِن تَكْفُرُواْ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾[2]

وقال: ﴿فَآمِنُواْ خَيْراً لَّكُمْ﴾[3]، فنصب ﴿خَيْراً لَكُمْ﴾[4]، لأنّه حين قال لهم: ﴿آمِنُواْ﴾[5] أمرهم بما هو خيرٌ لهم، فكأنّه قال: "اعْمَلُوا خيرًا لكم، وكذلك: "انتَهُواْ خَيْراً لَّكُمْ".

فهذا إنّما يكون في الأمر والنّهي خاصّة، ولا يكون في الخبر، لأنّ الأمْر والنّهي لا يضمر فيهما، وكأنّك أخرجته من شيء إلى شيء.

وقال الشّاعر: من السّريع وهو الشاهد التاسع والسبعون بعد المئة: [

فَفواعِديه سَرْحَتَيْ مالِكٍ * أو الرُّبا بَينَهُما أسَهْلا

كما تقول: "واعديه خيرًا لك".

وقد سمعتُ نصب هذا في الخبر؛ تقول العرب: "آتى البيتَ خيرًا لي" و"أتركُهُ خيرًا لي"، وهو على ما فسّرتُ في الأمر والنّهي.

﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلاَلَةِ إِن امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن لَّمْ يَكُنْ لَّهَآ وَلَدٌ فَإِن كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِن كَانُواْ إِخْوَةً رِّجَالًا وَنِسَآءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّواْ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[6]

---

[1] سورة النّساء، الآية .

[2] سورة النّساء، الآية .

[3] سورة النّساء، الآية .

[4] سورة النّساء، الآية .

[5] سورة النّساء، الآية .

[6] سورة النّساء، الآية .

قال: ﴿إِن امْرُؤٌ هَلَكَ﴾[1]، مثل: ﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ﴾[2]، تفسيرهما سواء.

[1] سورة النّساء، الآية .

[2] سورة النّساء، الآية .

ألمعاني ألوأردة في آيات
سورة ألمائدة

المعاني الواردة في آيات
سورة المائدة

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَوْفُواْ بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الأَنْعَامِ إِلاَّ مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾[1]

قال: ﴿غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ﴾[2]، ﴿أَوْفُواْ بِالْعُقُودِ﴾[3]، ﴿غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ﴾[4]، نصب ﴿غيرَ﴾[5] على الحال.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُحِلُّواْ شَعَآئِرَ اللَّهِ وَلاَ الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلاَ الْهَدْيَ وَلاَ الْقَلاَئِدَ وَلا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَاناً وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُواْ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُواْ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُواْ اللَّه إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾[6]

وقال: ﴿لاَ تُحِلُّواْ شَعَآئِرَ اللَّهِ﴾[7]، واحدها "شعيرة".

وقال: ﴿وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ﴾[8]، فـ"الشَنَئانُ "متحرّك مثل: "الدَرَجان "و"المَيَلان"، وهو من "شَنِئْتُه"، فـ"أنا أشنَؤه" "شَنَئانًا".

---

[1] سورة المائدة، الآية .

[2] سورة المائدة، الآية .

[3] سورة المائدة، الآية .

[4] سورة المائدة، الآية .

[5] سورة المائدة، الآية .

[6] سورة المائدة، الآية .

[7] سورة المائدة، الآية .

[8] سورة المائدة، الآية .

وقال: ﴿لاَ يَجْرِمَنَّكُمْ﴾[1]، أي: لا يُحِقَّنَّ لَكُمْ؛ لأَنَّ قَوْلَهُ: ﴿لاَ جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ الْنَّارَ﴾[2] إنّما هو: حَقٌّ أَنَّ لَهُمْ النّارَ .

قال الشّاعر] :من الكامل وهو الشاهد الثمانون بعد المئة: [

وَلَقَدْ طَعَنْتُ أَبَا عُيَيْنَةَ طَعْنَةً * جَرَمَتْ فَزارَةُ بَعْدَها أَنْ يَغْضَبُوا

أي :حُقَّ لَهّا.

وقوله: ﴿أَن صَدُّوكُمْ﴾[3] يقول: "لأَن صَدُّوكُم"، وقد قُرئت: "إِنْ صَدُّوكُم" على معنى: "إِنْ هُمْ صَدُّوكُم، أي: "إِنْ هُمْ فَعَلُوا"، أي: إِنْ هَمُّوا ولم يكونوا فعلوا.

وقد تقول ذلك أيضًا، وقد فعلوا، كأنّك تحكي ما لم يكن؛ كقول الله –تعالى–: ﴿قَالُواْ إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ﴾[4]، وقد كان عندهم قد وقعت السّرقة.

وقال: ﴿أَن تَعْتَدُواْ﴾[5]، أي: لا يُحِقَنَّ لَكُمْ شَنَئانُ قَوْم أَنْ تَعْتَدُوا؛ أي :لا يَحْمِلَنَّكُم ذلك علَى العُدْوانِ.

ثمّ قال: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى﴾[6].

﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ السَّبُعُ إِلاَّ مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُواْ بِالأَزْلاَمِ ذالِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمْ فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[7]

---

[1] سورة المائدة، الآية .

[2] سورة المائدة، الآية .

[3] سورة المائدة، الآية .

[4] سورة المائدة، الآية .

[5] سورة المائدة، الآية .

[6] سورة المائدة، الآية .

[7] سورة المائدة، الآية .

وقال: ﴿وَالْمَوْقُوذَةُ﴾[1]، من "وُقِذَتْ"، فـ"هِيَ مَوْقُوذَةٌ".

﴿وَالنَّطِيحَةُ﴾[2] فيها الهاء، لأنّها جعلت كالاسم، مثل: "أَكِيلَةِ الأَسَدِ".

وإنّما تقول: "هِيَ أَكِيلٌ" و"هِيَ نَطِيحٌ"، "لأَنَّ كلّ ما فيه" مَفْعُولَة"، فـ"الفَعِيل" فيه بغير الهاء، نحو: "القَتِيل" و"الصَرِيع" إذا عنيت المرأة، و"هِيَ جَرِيحٌ"، لأَنَكَ تقول: "مَجْرُوحَةٌ".

وقال: ﴿وَمَآ أَكَلَ السَّبُعُ﴾[3]، ولغة يخفّفون "السَبْع".

﴿وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ﴾[4]، وجميعه: "الأَنْصاب".

﴿وَأَنْ تَسْتَقْسِمُواْ بِالأَزْلاَمِ﴾[5]، يقول: "وَحُرِّمَ ذلك"، وواحدها: "زُلَم" و"زَلَمَ".

وقال: ﴿مَخْمَصَةٍ﴾[6]، تقول: "خَمَصَهُ الجُوع"، نحو "المَغْضَبَة"، لأنَّه أَرادَ المصدر.

وقال: ﴿يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ﴾[7]، مهموزة الياء الثّانية، وهي من "فَعِل" "يَفْعِل"، وكسر الياء الأولى لغة، نحو: "لِعْبَ".

ومنهم مَن يكسِر اللّام والعين، ويسْكنون العين ويفتحون اللّام أيضًا ويكسرونها، وكذلك "يئس". وذلك أنَّ "فعل" إذا كان ثانيه أحد الحروف الستّة، كسروا أوّله وتركوه على الكسْر، كما يقولون ذلك في "فعيل"، نحو: "شِعير" و "صِهيل".

ومنهم مَن يسكن ويكسر الأولى، نحو: "رِحْمَهُ اللهُ"، فلذلك تقول: "يِئْسَ" تكسر الياء وتسكن الهمزة.

وقد قُرئت هذه الآية: "نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ" على تلك اللّغة التي يقولون فيها "لِعِبَ".

وأُناس يقولون: "نَعِمَ الرَّجُلُ زَيْدٌ"، فقد يجوز كسْر هذه النّون التي في "نَعِمَ"، لأنّ التي بعدها من الحروف الستّة، كما كسر "لِعِب".

وقولهم: "إنّ العيْن ساكنة من "نِعِمّا" إذا أُدغمت خطأ، لأنّه لا يجتمع ساكنان. ولكن إذا شئتَ أخفيته، فجعلته بين الإدغام والإظهار، فيكون في زنة متحرّك، كما قُرئت: "إِنِّي لَيَحْزُنُنِي"، يشمون النّون الأولى الرّفع.

---

[1] سورة المائدة، الآية .

[2] سورة المائدة، الآية .

[3] سورة المائدة، الآية .

[4] سورة المائدة، الآية .

[5] سورة المائدة، الآية .

[6] سورة المائدة، الآية .

[7] سورة المائدة، الآية .

وقال: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾[1]، لأَنَّ الإسلام كان فيه بعض الفرائض؛ فلمّا فرغ الله ممّا أراد منه، قال: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾[2].

﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً﴾[3]، لا على غير هذه الصّفة.

وقال: ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾، كأنّه قال: "فإِنَّ اللهُ لَهُ غَفُورٌ رَحِيم"، كما تقول: "عبدُ اللهِ ضَرَبْتُ"، تريد: ضربته.

قال الشّاعر: من الوافر وهو الشاهد الحادي والثمانون بعد المئة: [

ثَلاثٌ كُلُّهُنَّ قتلتُ عَمْداً * فَأَخْزَى اللهُ رابعَةً تَعُود

وقال الآخر: من الرجز وهو الشاهد الثاني والثمانون بعد المئة: [

قدْ أَصْبَحَتْ أُمُ الخِيارِ تَدَّعي * عَلَيَّ ذَنْباً كُلَّهُ لَمْ أَصْنعِ

﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُواْ مِمَّآ أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُواْ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُواْ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾[4]

وقال: ﴿مَاذَآ أُحِلَّ﴾[5]، فإن شئتَ جعلتَ: "ذا" بمنزلة "الذي"؛ وإن شئتَ جعلتها زائدة، كما قال الشّاعر: من البسيط وهو الشاهد الثالث والثمانون بعد المئة: [

يا خُزْرَ تَغْلِبَ ماذا بالُ نِسْوَتِكُم * لا يَسْتَفِقنَ الى الدَيْرَيْنَ تَحْنانا

فـ"ذا" لا تكون ها هنا إلاَّ زائدة؛ إذ لو قلتَ: "ما الذي بال نسوتكم؟" لم يَكُن كَلامًا.

وقال: ﴿الْجَوَارِحِ﴾[6].

وهي الكَواسِبُ، كما تقول: "فُلانٌ جارِحَةُ أَهْلِهِ" و"مالَهُمْ جارِحَةٌ"، أي: مالَهُم مَمَالِيكُ، "ولا حافِرَةٌ".

---

[1] سورة المائدة، الآية .

[2] سورة المائدة، الآية .

[3] سورة المائدة، الآية .

[4] سورة المائدة، الآية .

[5] سورة المائدة، الآية .

[6] سورة المائدة، الآية .

وقال: ﴿كُلُواْ مِمَّآ أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ﴾[1]، فأدخل "مِنْ"، كما أدخله في قوله: ﴿كانَ مِنْ حَديث﴾[2]، و﴿قَدْ كانَ مِنْ مَطَرٍ﴾[3].

وقوله: ﴿وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ﴾[4] و﴿يُنَزِّلُ مِنَ السَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِن بَرَدٍ﴾[5]، وهو فيما فسّر: "يُنَزِّلُ منَ السَّماءِ جِبالاً فيها بَرَدٌ".

وقال بَعْضُهُم: "وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِن بَرَدٍ"، أي: في السَّماءِ جبالٌ مِنْ بَرَد؛ أي: يَجْعَلْ الجِبالَ مِنْ بَرَدٍ في السَّماء، ويجعل الإنزال منها.

﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَآ آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلاَ مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَن يَكْفُرْ بِالإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[6]

وقال: ﴿مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلاَ مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ﴾، فيعني به الرّجال.

وقال: ﴿أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ﴾[7] وَ﴿أُحِلَّ﴾[8] ﴿لَكُمْ المُحْصنات﴾[9] من النّساء ﴿مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ﴾[10]، أي: أُحِلَّ لَكُمْ في هذِهِ الحالِ.

---

[1] سورة المائدة، الآية .

[2] سورة المائدة، الآية .

[3] سورة المائدة، الآية .

[4] سورة المائدة، الآية .

[5] سورة المائدة، الآية .

[6] سورة المائدة، الآية .

[7] سورة المائدة، الآية .

[8] سورة المائدة، الآية .

[9] سورة المائدة، الآية .

[10] سورة المائدة، الآية .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَينِ وَإِن كُنتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُواْ وَإِن كُنتُم مَّرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنْكُمْ مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِّنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ ولكن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[1]

وقال: ﴿وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ﴾[2]، فردّه إلى "الغَسْل" في قراءة بعضهِم، لأنّه قال: ﴿فاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ﴾[3]؛ وقال بعضهم: "وَأَرْجُلَكُمْ" على المسْح، أي: وامْسحوا بأَرْجُلِكُم. وهذا لا يعرفه النّاس.

وقال ابن عبّاس: "المَسْحَ على الرِّجْلَيْن يُجْزِئُ". "ويجوز الجرّ على الاتّباع، وهو في المعنى "الغَسْل"، نحو: "هذا جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ".

والنَصب أسلم وأجود من هذا الاضطرار؛ ومثله قول العرب: "أَكَلْتُ خبزًا ولبنًا"، واللّبن لا يؤكل؛ ويقولون: "ما سَمِعْتُ برائحةٍ اطيبَ من هذهِ ولا رأيتُ رائحةً أطيبَ من هذِه" و"ما رأيتُ كلامًا أصوبَ من هذا".

قال الشّاعر: من مجزوء الكامل وهو الشاهد الرابع والثمانون بعد المئة: [

يا لَيْتَ زَوجَكِ قَدْ غَدا * مُتَقَلِّداً سَيْفاً وَرُمْحاً

ومثله: ﴿لاَ تُحِلُّواْ شَعَآئِرَ اللَّهِ﴾[4]، ﴿وَلا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ﴾[5].

وقال: ﴿مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ﴾[6]، أي: ما يُريدُ اللهُ لِيجْعَلَ عَلَيْكُمْ حَرَجًا.

---

[1] سورة المائدة، الآية .

[2] سورة المائدة، الآية .

[3] سورة المائدة، الآية .

[4] سورة المائدة، الآية .

[5] سورة المائدة، الآية .

[6] سورة المائدة، الآية .

﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾[1]

وقال: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾[2]، كأنّه فسّر الوعد ليبيّن ما وعدهم، أي: هكذا وعدهم، فقال: ﴿لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾[3].

﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَآئِيلَ وَبَعَثْنَا مِنهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلاَةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً لأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ فَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذلك مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ السَّبِيلِ﴾[4]

وقال: ﴿وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلاَةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنتُمْ بِرُسُلِي﴾[5]، ﴿لأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾[6]، فاللّام الأَولى على معنى القسَم، والثّانية على قسَم آخر.

﴿وَمِنَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُواْ حَظّاً مِّمَّا ذُكِرُواْ بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَآءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ﴾[7]

---

[1] سورة المائدة، الآية .

[2] سورة المائدة، الآية .

[3] سورة المائدة، الآية .

[4] سورة المائدة، الآية .

[5] سورة المائدة، الآية .

[6] سورة المائدة، الآية .

[7] سورة المائدة، الآية .

وقال: ﴿وَمِنَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ﴾[1]، كما تقول: "مِنْ عبدِ اللهِ أخَذْتُ دِرْهَمَه".

﴿قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُواْ مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُواْ مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ﴾[2]

وقال: ﴿إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ﴾[3]، فأعمل: ﴿إِنَّ﴾[4] في "القوم"، وجعل "جَبّارِينَ" من صفتهم، لأَنَّ ﴿فِيها﴾[5] ليس باسم.

﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الأَرْضِ فَلاَ تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾[6]

وقال: ﴿فَلاَ تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾[7]، فهي من "أَسَي" "يَأْسِيَ" "أَسَيَ شَدِيداً"، وهو الحزن. و"يَئِسَ" من "اليَأسِ"، وهو انقطاع الرّجاء من "يَئِسوا".

وقوله: ﴿وَلاَ تَيْأَسُواْ مِن رَّوْحِ اللَّهِ﴾[8]: من انقطاع الرّجاء، وهو من: يئست، وهو مثل "إِيِس" في تصريفه. وإنْ شِئْتَ مثل: "خَشِيْتُ" في تصريفه.

وأمّا "أسَوْتَ" "تَأْسُوا" "أَسْواً، فهو الدّواء للجِراحة. و"أُسْتُ" "أَؤُوسُ" "أَوْساً" في معنى: أَعْطَيْتُ. و"أُسْتُ" قياسها: "قُلْتُ"، و"أَسَوْتُ" قياسها: "غَزَوْتُ".

---

[1] سورة المائدة، الآية .

[2] سورة المائدة، الآية .

[3] سورة المائدة، الآية .

[4] سورة المائدة، الآية .

[5] سورة المائدة، الآية .

[6] سورة المائدة، الآية .

[7] سورة المائدة، الآية .

[8] سورة المائدة، الآية .

﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْءَادَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَاناً فَتُقُبِّلَ مِن أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخَرِ قَالَ لأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾[1]

وقال: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ﴾[2]، فالهمزة لـ"نَبَأ"، لأنّها من" أَنْبَاتُهُ".
وأَلِف" ابْنَيْ" تذهب، لأنّها ألف وصل في التّصغير.
وإذا وقفتَ قلتَ: "نبأ" مقصور، ولا تقول: "نبا"، لأنّها مُضاف، فلا تثبت فيها الألف.

﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ
فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[3]

وقال: ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ﴾[4]، مثل: "فَطَوَّعَتْ"، ومعناه: "رَخَّصَتْ"؛ وتقول: "طَوَّقْتُهُ إمْرِي"، أي: عَصَبْتُه به.

﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَاباً يَبْحَثُ فِي الأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هذا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي
فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾[5]

---

[1] سورة المائدة، الآية .
[2] سورة المائدة، الآية .
[3] سورة المائدة، الآية .
[4] سورة المائدة، الآية .
[5] سورة المائدة، الآية .

وقال: ﴿أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هذا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ﴾[1]، فنصب: ﴿فَأُوَارِيَ﴾[2]، لأَنَّكَ عَطَفْتَه بالفاء على ﴿أَنْ﴾[3]؛ وليس بمهموز، لأَنّه من "وَارَيْتُ".

وإنّما كانت: ﴿عَجَزْتُ﴾[4]، لأنّها من "عَجَزَ" "يَعْجِزُ".

وقال بعضهم: "عَجَزَ" "يَعْجُزُ"، و"عَجِزَ" "يَعْجَزُ".

﴿مِنْ أَجْلِ ذلك كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيراً مِّنْهُمْ بَعْدَ ذلك فِي الأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾[5]

وقال: ﴿مِنْ أَجْلِ ذلك كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾[6].

وإن شئتَ أذهبت الهمزة من ﴿أَجْلِ﴾[7]، وحرّكت النّون في لغة مَن خفّف الهمزة.

و"الأَجْلُ": الجناية من "أَجَلَ" "يَأْجِلُ"، تقول: "قَدْ أَجَلْتَ عَلَيْنا شَرّاً".

ويقول بعض العرب: "مِنْ جَرّا" من: "الجَريرة"، ويجعله على "فَعْلَى".

وقال: ﴿أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ﴾[8]، يقول: "أَوْ بِغَيْرِ فَسادٍ في الأَرْض".

---

[1] سورة المائدة، الآية .

[2] سورة المائدة، الآية .

[3] سورة المائدة، الآية .

[4] سورة المائدة، الآية .

[5] سورة المائدة، الآية .

[6] سورة المائدة، الآية .

[7] سورة المائدة، الآية .

[8] سورة المائدة، الآية .

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُواْ بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[1]

وقال: ﴿لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُواْ بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ﴾[2]، يقول: "لَوْ أَنَّ هذا مَعَهُم لِلفداء ما تُقُبِّلَ مِنْهُم".

﴿يا أَيُّهَا الرَّسُولُ لاَ يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُواْ آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُواْ سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِن بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هذا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُواْ وَمَن يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَن تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً أُوْلَائِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[3]

وقال: ﴿لاَ يَحْزُنكَ﴾[4]خفيفة مفتوحة الياء؛ وأهْل المدينة يقولون: "يُحْزِنْكَ"، يجعلونها من"أحْزَنَ". والعرب تقول: "أَحْزَنْتُه" و"حَزَنْتُهُ".

وقال: ﴿الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُواْ آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ﴾[5]، أي: "مِنْ هؤُلاءِ ومِنْ هؤلاء".

ثمّ قال مستأنفًا: ﴿سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ﴾[6]، أي: هم سماعون.

---

[1] سورة المائدة، الآية .

[2] سورة المائدة، الآية .

[3] سورة المائدة، الآية .

[4] سورة المائدة، الآية .

[5] سورة المائدة، الآية .

[6] سورة المائدة، الآية .

وإن شئتَ جعلته على ﴿وَمِنَ الَّذِينَ هِادُواْ﴾[1]، ﴿سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ﴾[2]، ثمّ تقطعه من الكلام الأوّل.

ثمّ قال: ﴿سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ﴾[3] على ذلك الرّفع للأوّل.

وأمّا قوله: ﴿لَمْ يَأْتُوكَ﴾[4]، فها هنا انقطع الكلام، والمعنى: "وَمِنَ الَّذِينَ هادُوا سَمّاعُونَ لِلْكَذِبِ يَسْمَعُونَ كَلامَ النَبِيّ –صَلّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم– لِيَكْذِبُوا عَلَيْهِ سَمّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يأتُوكَ بَعْد"، يقول: "يَسْمَعُونَ لَهُم فَيُخْبِرونَهُمْ وَهُمْ لَمْ يَأْتُوكَ".

﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالأَنْفَ بِالأَنْفِ وَالأُذُنَ بِالأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أنزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَائِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾[5]

وقال: ﴿وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾[6] إذا عطف على ما بعد "أَنَّ" نصب والرّفع على الابتداء، كما تقول: "إنَّ زَيْداً منْطَلِقٌ وعَمْرٌ ذاهبٌ".

وإنْ شئتَ قلتَ: "وَعَمْراً ذاهبٌ"، نصب ورفع.

﴿وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾[7]

---

[1] سورة المائدة، الآية .

[2] سورة المائدة، الآية .

[3] سورة المائدة، الآية .

[4] سورة المائدة، الآية .

[5] سورة المائدة، الآية .

[6] سورة المائدة، الآية .

[7] سورة المائدة، الآية .

وقال: ﴿وَآتَيْنَاهُ الإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ﴾[1]، لأنَّ بَعْضَهم يقول: "هِيَ الإِنْجيل".

وبعضهم يقول: "هُوَ الإِنجيل". وقد يكون على أنَّ "الإِنجيلَ" كتاب، فهو مذكّر في المعنى، فذكّروه على ذلك؛ كما قال: ﴿}وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُوْلُواْ الْقُرْبَى﴾[2]

ثمّ قال: ﴿فَارْزُقُوهُمْ مِّنْهُ﴾[3]، فذكّر، و"القِسْمَةُ" مُؤَنَّثة، لأَنَّها في المعنى: "الميراث" و"المال"، فذكّر على ذلك.

﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ اللَّهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَآءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً ولكن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ آتَاكُم فَاسْتَبِقُوا الخَيْرَاتِ إِلَى الله مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾[4]

وقال: ﴿وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ﴾[5]، يقول: "وَشاهِداً عَلَيْهِ" نصب على الحال.

وقال: ﴿شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً﴾[6]، فـ"الشِّرْعَةُ": الدّين، من "شَرَعَ" "يَشْرَعُ"، و"المِنْهاجُ": الطَّريقُ من "نَهَجَ" "يَنْهَجُ".

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَآءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾[7]

---

[1] سورة المائدة، الآية .

[2] سورة المائدة، الآية .

[3] سورة المائدة، الآية .

[4] سورة المائدة، الآية .

[5] سورة المائدة، الآية .

[6] سورة المائدة، الآية .

[7] سورة المائدة، الآية .

وقال: ﴿لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَآءَ﴾[1]، ثمّ قال: ﴿بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾[2] على الابتداء.

﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُواْ أَهَؤُلاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُواْ بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُواْ خَاسِرِينَ﴾[3]

وقال: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُواْ﴾[4]، نصب، لأنّه معْطوف على قوله: ﴿فَعَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ﴾[5]، وقد قرئ رفعًا على الابتداء.

قال أبُو عمرو: النّصْب محال، لأنّه لا يجوز: "وَعَسى اللهُ أَنْ يقولَ الذين آمنوا"، وإنَّما ذا "عسى أنْ يقول"، يجعل: ﴿أَنْ يَقُولَ﴾[6] معطوفة على ما بعد "عَسَى" أوْ يكون تابعًا، نحو قولهم: "أَكَلْتُ خُبْزاً وَلَبَناً" و:

* .....مُتَقَلِّدًا سَيْفًا وَرُمْحًا

﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِّن ذلك مَثُوبَةً عِندَ اللَّهِ مَن لَّعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُوْلَائِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَآءِ السَّبِيلِ﴾[7]

وقال: ﴿بِشَرٍّ مِّن ذلك مَثُوبَةً عِندَ اللَّهِ﴾[8]، كما قال: ﴿بِخَيْرٍ مِنْ ذلِكَ﴾[9].

---

[1] سورة المائدة، الآية .
[2] سورة المائدة، الآية .
[3] سورة المائدة، الآية .
[4] سورة المائدة، الآية .
[5] سورة المائدة، الآية .
[6] سورة المائدة، الآية .
[7] سورة المائدة، الآية .
[8] سورة المائدة، الآية .
[9] سورة المائدة، الآية .

وقال: ﴿وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ﴾[1]، أي: ﴿مَن لَّعَنَهُ اللَّهُ﴾[2]، ﴿وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ﴾[3].

﴿لَوْلاَ يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ الإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ﴾[4]

وقال: ﴿وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ﴾[5]، وقال: ﴿عَن قَوْلِهِمُ الإِثْمَ﴾[6]، نصبهما بإسقاط الفعل عليهما.

﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيراً مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَاناً وَكُفْراً وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَآءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَآ أَوْقَدُواْ نَاراً لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً وَاللَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾[7]

وقال: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾[8]؛ فذكروا أنَّها "العَطِيَّة" و"النِّعْمَة".
وكذلك: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾[9]، كما تقول: "إنَّ لِفُلانٍ عِنْدِي يَداً"، أي: نِعْمَةً.
وقال: ﴿أُوْلِي الأَيْدِي وَالأَبْصَارِ﴾[10]، أي: أُولى النِّعَم.

---

[1] سورة المائدة، الآية .
[2] سورة المائدة، الآية .
[3] سورة المائدة، الآية .
[4] سورة المائدة، الآية .
[5] سورة المائدة، الآية .
[6] سورة المائدة، الآية .
[7] سورة المائدة، الآية .
[8] سورة المائدة، الآية .
[9] سورة المائدة، الآية .
[10] سورة المائدة، الآية .

وقد تكون "اليَد" في وجوه، تقول: "بَيْنَ يَدَي الدارِ"، تَعْني: قُدامَها، وليستْ للدّارِ يدان.

﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾[1]

وقال: ﴿فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾[2]، وقال بعضهم: ﴿رِسالاتِهِ﴾[3]؛ وكلٌّ صوابٌ، لأَنَّ "الرِّسالَةَ" قد تجمع "الرَّسائِلَ"، كما تقول: "هَلَكَ البَعِيرُ والشَّاةُ"، و"أَهْلَكَ الناسَ الدينارُ والدِرْهَمُ"، تريد: الجماعة.

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وعَمِلَ صَالِحاً فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[4]

وقال: ﴿وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى﴾[5]، وقال في موضع آخر: ﴿والصّابِئِينَ﴾[6]، والنّصب القياس على العطف على ما بعد ﴿إنّ﴾[7]؛ فأمّا هذه فرفعها على وجهين كأنّ قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ﴾[8] في موضع رفع في المعنى، لأنّه كلام مبتدأ، لأَنَّ قَوْلَهُ: "إِنَّ زَيْداً مُنْطَلِقٌ" و"زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ" من غير أن يكون فيه "إنّ" في المعنى سواء.

فإن شئتَ إذا عطفتَ عليه شيئًا جعلته على المعنى؛ كما قلتَ: "إِنَّ زيداً مُنْطَلِقٌ وعمرٌو"، ولكنّه إذا جعل بعد الخبر، فهو أحسن وأكثر.

---

[1] سورة المائدة، الآية .
[2] سورة المائدة، الآية .
[3] سورة المائدة، الآية .
[4] سورة المائدة، الآية .
[5] سورة المائدة، الآية .
[6] سورة المائدة، الآية .
[7] سورة المائدة، الآية .
[8] سورة المائدة، الآية .

وقال بضعهم: "لمّا كان قبله فعل شبه في اللّفظ بما يجري على ما قبله، وليس معناه في الفعل الذي قبله، وهو ﴿الَّذِينَ هَادُواْ﴾[1]، أجراه عليه، فرفعه به، وإن كان ليس عليه في المعنى ذلك أنّه تجيء أشياء في اللّفظ لا تكون في المعاني، منها قولهم: "هذا جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ"، وقولهم: "كَذَبَ عَلَيْكُمْ الحَجُّ"، يرفعون: "الحَجَّ" بـ"كَذَبَ"، وإنّما معناه: "عَلَيْكُم الحَجَّ"، نصب بأمرهم.

وتقول: "هذا حَبُّ رُمّانِي"، فتضيف "الرُّمَانَ" إلَيكَ، وإنَّما لَكَ "الحَبُّ"، وليس لك "الرُّمَانُ"؛ فقد يجوز أشباه هذا، والمعنى على خلافه.

﴿وَحَسِبُواْ أَلاَّ تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُواْ وَصَمُّواْ ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾[2]

وقال: ﴿ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ﴾[3]، ولم يقل: "ثُمَّ عَمِيَ وَصَمَّ؛ وهو فعل مقدّم، لأنّه أخبر عن قوم أنّهم عَمُوا وصَمُّوا؛ ثمّ فسّر كم صنع ذلك منهم، كما تقول: "رأيتُ قَوْمَك ثُلُثَيْهِم"؛ ومثل ذلك: ﴿وَأَسَرُّواْ النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾[4].

وإن شئتَ جعلت الفعل للآخر، فجعلته على لغة الذين يقولون: "أَكَلُوني البَراغِيثُ"، كما قال: من الطويل وهو الشاهد الخامس والثمانون بعد المائة:

ولكِنْ دِيافِيٌّ أَبُوهُ وأُمُّهُ * بِحَوْرَانَ يَعْصُرْنَ السَّلِيطُ أَقارِبُه

﴿لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلاَثَةٍ وَمَا مِنْ اله إِلاَّ اله وَاحِدٌ وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[5]

---

[1] سورة المائدة، الآية .
[2] سورة المائدة، الآية .
[3] سورة المائدة، الآية .
[4] سورة المائدة، الآية .
[5] سورة المائدة، الآية .

وقال: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلاَثَةٍ﴾[1]، وذلك أنّهم جعلوا معه "عِيْسى" و"مَرْيَمَ". كذلك يكون في الكلام إذا كان واحد مع اثنيْن قيل: "ثالِثُ ثلاثَةٍ"، كما قال: "ثَانِيَ اثْنَيْنِ"، وإنّما كان معه واحد.

ومَن قال: "ثالثَ اثْنَيْنِ" دخل عليه أنْ يقول: "ثَانِيَ واحِدٍ".

وقد يجوز هذا في الشّعر، وهو في القياس صحيح.

قال الشّاعر: من الوافر وهو الشاهد السادس والثمانون بعد المئة:

وَلكِنْ لا أَخُونُ الجارَ حَتّىَ * يُزِيلُ اللهُ ثالِثَةَ الأَثافِي

ومَن قال: "ثانِيَ اثْنَيْنِ" و"ثالثُ ثَلاثَةٍ" قال: "حاديَ أَحَدَ عَشَرَ" إذا كان رجل مع عشرة.

ومَن قال: "ثالثُ اثْنَيْنِ"، قال: "حاديَ عَشْرَةَ".

فأمّا قَوْلُ العَرَبِ: "حاديَ عَشَرَ" و"ثانيَ عَشَر"، فهذا في العدد إذا كنتَ تقول: "ثاني" و"ثالث" و"رابع" و"عاشر" من غير أن تقول: عاشرَ كَذَا وكَذَا"؛ فلمّا جاوز العشرةَ، أرادَ أَنْ يقول: "حادي" و"ثاني"، فكان ذلك لا يُعرف معناه إلّا بذكر العشرة، فضمّ إليه شيئًا من حروف العشرة.

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذلك فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[2]

وقال: ﴿لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ﴾[3]، على القسَم، أي: وَاللهِ لَيَبْلُوَنَّكُمْ.

وكذلك هذه اللّام التي بعدها النّون لا تكون إلّا بعد القسَم.

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقْتُلُواْ الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَن قَتَلَهُ مِنكُم مُّتَعَمِّداً فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ هَدْياً بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ

---

[1] سورة المائدة، الآية .

[2] سورة المائدة، الآية .

[3] سورة المائدة، الآية .

مَسَاكِينَ أَو عَدْلُ ذلك صِيَاماً لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَف وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾[1]

وقال: ﴿فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ﴾[2]، أي: فعليه جزاء مثل ما قتل من النّعم.

وقال: ﴿يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ هَدْياً﴾[3]، انتصب على الحال ﴿بَالِغَ الْكَعْبَةِ﴾[4]: من صفته. وليس قولك: ﴿بَالِغَ الْكَعْبَةِ﴾[5] بمعرفة، لأنّ فيه معنى التّنوين، لأنّه إذا قال: "هذا ضاربُ زَيْدٍ" في لغة من حذف النّون، ولم يفعل بعد، فهو نكرة. ومثل ذلك: ﴿هذا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾[6]، ففيه بعض التّنوين، غير أنّه لا يوصَل اليه من أجل الاسم المُضمَر.

ثمّ قال: ﴿أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ﴾[7]، أيْ: أوْ عليه كفارةٌ رفعٌ منون؛ ثمّ فسّر، فقال: "هِيَ طعامُ مساكين".

وقال بعضهم: "كَفّارَةُ طَعَامِ مَساكِينَ"، بإضافة الكفارة إليه.

وقال: ﴿أَو عَدْلُ ذلك صِيَاماً﴾[8]، يريد: أَوْ عَلَيْهِ مثلُ ذلك من الصّيام؛ كما تقول: "عَلَيْها مثلُها زُبْداً".

وقال بعضهم: "أَوْ عِدلُ ذلك صيامًا"، فكسر، وهو الوجه، لأنّ "العِدْلَ": المِثْل. وأَمَّا "العَدْل"، فهو المصْدر، تقول: "عَدَلْتُ هذا بهذا عَدْلاً حَسَنا"، و"العَدْل" أَيْضاَ: المِثْلُ.

وقال: ﴿وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ﴾[9]، أي: مِثْلٌ، ففرّقوا بين ذا وبين "عدل المتاع"، كما تقول: "امرأَةٌ رَزانٌ" و"حَجَرٌ رَزِينٌ".

---

[1] سورة المائدة، الآية .
[2] سورة المائدة، الآية .
[3] سورة المائدة، الآية .
[4] سورة المائدة، الآية .
[5] سورة المائدة، الآية .
[6] سورة المائدة، الآية .
[7] سورة المائدة، الآية .
[8] سورة المائدة، الآية .
[9] سورة المائدة، الآية .

﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَاماً لِّلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلاَئِدَ ذلك لِتَعْلَمُواْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[1]

وقال: ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَاماً لِّلنَّاسِ﴾[2]، وقال: ﴿وَالْهَدْيَ وَالْقَلاَئِدَ﴾[3]، أي: وجَعَلَ لكُمْ الهَدْيَ والقَلائِدَ.

﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لاَ يَضُرُّكُمْ مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[4]

وقال: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لاَ يَضِرْكُمْ﴾[5] خفيفة، فجزم، لأنّ جواب الأمر جزم، فجعلها من "ضَارَ" "يَضِير".

وقال بعضهم: ﴿يُضِرَّكُمْ﴾[6] و﴿يَضُرَّكُمْ﴾[7]، فجعل الموضع جزمًا فيهما جميعًا، إلّا أنّه حرّك، لأنّ الرّاء ثقيلة، فأوّلها ساكن، فلا يستقيم إسكان آخرها، فيلتقي ساكنان؛ وأجود ذلك: ﴿لا يَضُرُّكُمْ﴾[8]، رفع على الابتداء، لأنّه ليس بعلّة لقوله: ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾[9]، وإنّما أخبر أنّه لا يَضُرُّهُم.

---

[1] سورة المائدة، الآية .
[2] سورة المائدة، الآية .
[3] سورة المائدة، الآية .
[4] سورة المائدة، الآية .
[5] سورة المائدة، الآية .
[6] سورة المائدة، الآية .
[7] سورة المائدة، الآية .
[8] سورة المائدة، الآية .
[9] سورة المائدة، الآية .

﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الأَرْضِ فَأَصَابَتْكُم مُّصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُمَا مِن بَعْدِ الصَّلاَةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لاَ نَشْتَرِي بِهِ ثَمَناً وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَلاَ نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّآ إِذاً لَّمِنَ الآثِمِينَ﴾[1]

وقال: ﴿شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ﴾[2]، ثمّ قال: ﴿اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ﴾[3]، أيْ: شهادة بينِكم شهادةُ اثنين. فلمّا ألقى "الشّهادة"، قام "الاثنان" مقامها وارتفعَا بارتفاعها، كما قال: ﴿وَسْئَلِ الْقَرْيَةَ﴾[4]، يريد: أَهْلَ القريةِ.

وانتصب "القريةَ" بانتصاب "الأَهْلِ"، وقامت مقامه.

ثمّ عطف: ﴿أَوْ آخَرَانِ﴾[5] على "الاثنين".

﴿فَإِنْ عُثِرَ عَلَى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّآ إِثْماً فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الأَوْلَيَانِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِن شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَآ إِنَّا إِذاً لَّمِنَ الظَّالِمِينَ﴾[6]

وقال: ﴿مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الأَوْلَيَانِ﴾[7]، أيْ: من الأَوَّلَيْنِ الذينَ استَحَقَّ عليهم.

---

[1] سورة المائدة، الآية .

[2] سورة المائدة، الآية .

[3] سورة المائدة، الآية .

[4] سورة المائدة، الآية .

[5] سورة المائدة، الآية .

[6] سورة المائدة، الآية .

[7] سورة المائدة، الآية .

وقال بعضهم: ﴿الأَوْلَيَانِ﴾[1]، وبها نقرأ؛ لأنّه حين قال: ﴿يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ﴾[2]، كان كأنّه قد حدهما، حتّى صارا كالمعرفة في المعنى، فقال: ﴿الأَوْلَيَانِ﴾[3]، فأجرى المعرفة عليهما بدلًا. ومثل هذا ممّا يجري على المعنى كثير.

قال الرّاجز: وهو الشاهد السابع والثمانون بعد المئة:

عَلَيَّ يومَ تَملكُ الأُمُورَا * صَوْمُ شُهورٍ وَجَبَتْ نُذُورا

وَبَدَناً مُقَلَّداً مَنْحُورا

فجعله على "أَوْجَبَ"، لأنّه في معنى "قَدْ أَوْجَبَ".

﴿قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ السَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيداً لأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِّنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾[4]

وقال: ﴿قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ السَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيداً لأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا﴾[5]، فجعل: ﴿تكونُ﴾[6] من صفة "المائدة، كما قال: ﴿هَبْ لِي مِن لَّدُنْكَ وَلِيّاً يَرِثُنِي﴾[7]، رفع إذا جعله صفة، وجزم إذا جعله جوابًا، كما تقول: "أَعْطِنِي ثَوْباً يَسَعُنِي"، إذا أردتَ واسعًا، و"يَسَعْنِي" إذا جعلته جوابًا، كأنّك تشترط أنّه يسعك.

وقال: ﴿وَآيَةً مِّنْكَ﴾[8]، عطف على "العيد"، كأنّه قال: "يكونُ عِيداً وآيَةً"؛ وذكر أنّ قراءة ابن مسعود: "تَكُنْ لَنَا عِيداً".

وليس قولهم: ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ﴾[9]، لأنّهم ظنّوا أنّه لا يطيق، ولكنّه كقول العرب: أَتَسْتَطِيعُ أَنْ تَذْهَبَ في هذهِ الحاجَةِ، وتدَعَنا من كَلامِكَ"، وتقول: "أَتَسْتَطِيعُ أَنْ تَكُفَّ عَنّي، فإِنِّي

---

[1] سورة المائدة، الآية .
[2] سورة المائدة، الآية .
[3] سورة المائدة، الآية .
[4] سورة المائدة، الآية .
[5] سورة المائدة، الآية .
[6] سورة المائدة، الآية .
[7] سورة المائدة، الآية .
[8] سورة المائدة، الآية .
[9] سورة المائدة، الآية .

مَغْمُوم؛ "فليس هذا، لأنّه لا يستطيع، ولكنّه يريد: "كُفَّ عَنِّي"، ويذكر له الاستطاعة، ليحتجّ عليه، أَيْ: إِنَّكَ تستطيعُ. فاذا ذكّره إيّاها علم أَنّها حجّة عليه.

وإنّما قُرئت: ﴿هَلْ تَسْتَطِيعُ رَبَّكَ﴾[1] فيما لَدَيّ لغموض هذا المعنى الآخر، والله أعلم. وهو جائزٌ، كأنّه أضمر الفعل، فأراد: "هلْ تَستَطيعُ أَنْ تدعوَ رَبَّكَ" أَوْ "هلْ تَستَطيعُ رَبَّكَ أَنْ تَدْعُوَهُ"، فكلّ هذا جائز.

و"المائِدَةُ": الطّعام.

و"فَعَلْتُ" منها: "مِدْتُ" "أَمِيدُ".

قال الشّاعر: من الرجز وهو الشاهد الثامن والثمانون بعد المئة:

نُهْدِي رُؤوسَ المُجْرِمينَ الأَنداذْ * إلى أَمِيرِ المؤمِنِينَ المُمْتاد

و"المُمْتاد" هو "مُفْتَعِلٌ" من "مِدْتُ".

[1] سورة المائدة، الآية .

ألمعاني ألوأردة في آيات
سورة ألنعام

المعاني الواردة في آيات سورة الأنعام

﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلاً وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ﴾[1]

فأمَّا قوله –عزّ وجلّ–: ﴿وَأَجَلٌ مُّسمًّى عِندَهُ﴾[2]، فـ ﴿أَجَلٌ﴾[3] على الابتداء، وليس على ﴿قَضَى﴾[4].

﴿أَلَمْ يَرَوْاْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَآءَ عَلَيْهِم مِّدْرَاراً وَجَعَلْنَا الأَنْهَارَ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِن بَعْدِهِمْ قَرْناً آخَرِينَ﴾[5]

قال –تعالى–: ﴿أَلَمْ يَرَوْاْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّاهُمْ﴾[6].

ثمّ قال: ﴿مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ﴾[7]، كأنّه أخبر النّبيّ –صلّى الله عليه وسلّم–.

ثم خاطبه معهم، كما قال: ﴿حَتَّى إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم﴾[8]، فجاء بلفظ الغائب، وهو يخاطب، لأنّه هو المخاطب.

---

[1] سورة الأنعام، الآية .

[2] سورة الأنعام، الآية .

[3] سورة الأنعام، الآية .

[4] سورة الأنعام، الآية .

[5] سورة الأنعام، الآية .

[6] سورة الأنعام، الآية .

[7] سورة الأنعام، الآية .

[8] سورة الأنعام، الآية .

﴿قُل لِّمَن مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ قُل للَّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لاَ رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُواْ أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾[1]

وقال: ﴿كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ﴾[2]، فنصب لام: ﴿لَيَجْمَعَنَّكُمْ﴾[3]، لأنّ معنى: "كَتَبَ"، كأنّه قال: "واللهِ لَيَجْمَعَنَّكُمْ".

ثمّ أبدل، فقال: ﴿الَّذِينَ خَسِرُواْ أَنْفُسَهُمْ﴾[4]، أي: لَيَجْمَعَنَّ الذينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُم.

﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيّاً فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلاَ يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[5]

وقال: ﴿أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيّاً فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾[6] على النّعت.

وقال بعضهم: "فاطرُ" بالرّفع على الابتداء، أيْ: هُوَ فاطرُ.

وقال بعضهم: "وهو يُطْعِمُ ولا يَطْعَم".

وقال بعضهم: "ولا يُطْعَمُ" و"يَطْعَمُ" هو الوجه، لأَنَّكَ إنّما تقول: "هُوَ يُطْعَمُ" لمن يَطْعَمُ، فتخبر أنَّهُ لا يأكل شيئًا. وإنّما تقرأ: "يُطْعَمُ"، لاجتماع النّاس عليها.

وقال: ﴿إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلاَ تَكُونَنَّ﴾[7]، أي: وقيل لي "لاَ تَكُونَنَّ".

وصارت: ﴿أُمِرْتُ﴾[8] بَدَلاً من ذلك، لأنّه حين قال: ﴿أُمِرْتُ﴾[9] قد أخبر أنَّهُ قد قيل له.

---

[1] سورة الأنعام، الآية .

[2] سورة الأنعام، الآية .

[3] سورة الأنعام، الآية .

[4] سورة الأنعام، الآية .

[5] سورة الأنعام، الآية .

[6] سورة الأنعام، الآية .

[7] سورة الأنعام، الآية .

[8] سورة الأنعام، الآية .

[9] سورة الأنعام، الآية .

﴿ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلاَّ أَن قَالُواْ وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾[1]

وقال: ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلاَّ أَن قَالُواْ وَاللَّهِ رَبِّنَا﴾[2] على الصّفة.

وقال بعضهم: "رَبَّنا"، على "يا ربّنا".

وأمَّا: ﴿واللهِ﴾[3]، فجرّه على القسَم، ولو لم تكن فيه الواو نُصبت، فقلتَ: "اللهَ رَبَّنا".

ومنهم مَن يجرّ بغير واو لكثرة استعمال هذا الاسم، وهذا في القياس رديء.

وقد جاء مثله شاذا قولهم: من الرجز وهو الشاهد التاسع والثمانون بعد المئة:

وَبَلَدٍ عامِيَّةٍ أَعْماؤُهُ

وإنَّما هُوَ: رُبَّ بَلَدٍ وقال] :من الوافر وهو الشاهد التسعون بعد المئة[

نَهَيْتُكَ عَنْ طِلابِكَ أُمَّ عَمْرٍو * بِعاقِبَةٍ وَأَنْت إِذٍ صَحِيحُ

يقول" :حِينَئِذٍ "فألقى: "حينَ" وأَضمْرها. وصارت الواو عوضًا من "رُبَّ" في "وَبَلَدٍ".

وقد يضعون: "بَلْ" في هذا الموضع".

قال الشّاعر: من الرجز وهو الشاهد الحادي والتسعون بعد المئة: [

ما بالُ عَيْنٍ عَنْ كَراها قَدْ جَفَتْ * مُسْبِلَةً تَسْتَنُّ لَمّا عَرَفَتْ

داراً لِلَيْلى بَعْدَ حَوْلٍ قَدْ عَفَتْ * بَلْ جَوْزِ تَيْهاءَ كَظَهْرِ الحَجَفَتْ

فيمن قال: "طَلَحَتْ".

﴿وَمِنْهُمْ مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْراً وَإِن يَرَوْاْ كُلَّ آيَةٍ لاَّ يُؤْمِنُواْ بِهَا حَتَّى إِذَا جَآءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُواْ إِنْ هَاذَآ إِلاَّ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ﴾[4]

---

[1] سورة الأنعام، الآية .

[2] سورة الأنعام، الآية .

[3] سورة الأنعام، الآية .

[4] سورة الأنعام، الآية .

وقال: ﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْراً﴾[1]، وواحد "الأَكِنَّةِ": الكِنان. و"الوَقْرُ "في الأُذُن]بالفتح [، و"الوِقْرُ "على الظهر بالكسر .

وقال يونس: "سألتُ رؤبة"، فقال: "وَقِرَتْ أُذُنُهُ" "تَوْقَرُ" إذا كان فيها "الوَقْر".

وقال أبو زيد: "سمِعتُ العرب تقول: "أُذُنٌ مَوْقُورَةٌ"، فهذا يقول: "وُقِرَتْ".

قال الشّاعر: من الرمل وهو الشاهد الثاني والتسعون بعد المئة: [

وَكلامٍ سَيِّيءٍ قَدْ وُقِرَتْ * أُذُنِي مِنْهُ وَما بِي مِنْ صَمَمْ

وقال: ﴿أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ﴾[2]، فبعضهم يزعم أنَّ واحدَه "أُسْطُورَة "وبعضهم" إسّطارَة"، ولا أُراهُ إلاّ من الجمع الذي ليس له واحدٌ نحو: "عَبادِيد" و"مَذاكِير" و"أَبابِيل".

وقال بعضُهم: "واحد الأَبابيل": إبِّيل، وقال بعضهم: "إبَّوْل"، مثل: "عِجَّوْل"؛ ولم أجد العرب تعرف له واحدًا. فأمّا "الشَّماطِيطُ"، فإنّهم يزعمون أنّ واحدَهُ "شِمْطاط". وكلّ هذه لها واحد إلّا أنّه ليس يستعمل، ولم يُتَكَلَّمْ به، لأنّ هذا المثال لا يكون إلّا جميعًا.

وسمعتُ العرب الفصحاء يقولون: "أَرْسَلَ إِبِلَهُ أَبابيلَ"، يريدون: "جماعات"، فلم يُتَكَلَّمْ لها بواحد.

﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ وَإِن يُهْلِكُونَ إِلاَّ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾[3]

وأَمّا قوله: ﴿وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ﴾[4]، فإنّه من: "نَأَيْتُ" "يَنْأَى" "نَأْيًا".

﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُواْ عَلَى النَّارِ فَقَالُواْ يالَيْتَنَا نُرَدُّ وَلاَ نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[5]

---

[1] سورة الأنعام، الآية .

[2] سورة الأنعام، الآية .

[3] سورة الأنعام، الآية .

[4] سورة الأنعام، الآية .

[5] سورة الأنعام، الآية .

وقال: ﴿وَلاَ نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[1]، نصب، لأنَّه جواب للتّمنّي، وما بعد الواو كما بعد الفاء.

وان شئتَ رفعتَ وجعلته على مثل اليمين، كأنّهم قالوا: "وَلاَ نُكَذِّبُ واللهِ بآياتِ رَبِّنا وَنكُونُ واللهِ منَ المُؤمنين".

هذا إذا كان ذا الوجه منقطعًا من الأوّل. والرّفع وجه الكلام وبه نقرأ الآية]و [اذا نصب جعلها واو عطف، فكأنّهم قد تمنّوا ألّا يكذبوا وأن يكونوا. وهذا –والله أعلم– لا يكون، لأنّهم لم يتمنّوا الإيمان إنّما تمنّوا الردّ، وأخبروا أنّهم لا يكذبون ويكونون من المؤمنين.

﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِلِقَآءِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا جَآءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُواْ ياحَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلاَ سَآءَ مَا يَزِرُونَ﴾[2]

وقال: ﴿أَلاَ سَآءَ مَا يَزِرُونَ﴾[3]، لأنّه من "وَزَرَ" "يَزِرُ" "وِزْراً "ويقال أيْضاً: "وُزِرَ"، فـ"هُوَ مَوْزُورٌ".

وزعم يونس أنّهما جميعًا يقالان.

﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لاَ يُكَذِّبُونَكَ ولكنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾[4]

وقال: ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ﴾[5] بكسْر "إِنَّ"، لدخول اللّام الزّائدة بعدها.

---

[1] سورة الأنعام، الآية .

[2] سورة الأنعام، الآية .

[3] سورة الأنعام، الآية .

[4] سورة الأنعام، الآية .

[5] سورة الأنعام، الآية .

﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُواْ عَلَى مَا كُذِّبُواْ وَأُوذُواْ حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلاَ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَآءَكَ مِن نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ﴾[1]

وقال: ﴿وَلَقَدْ جَآءَكَ مِن نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ﴾[2]، كما تقول: "قَدْ أَصَابَنا من مَطَرٍ "و"قَدْ كانَ مِنْ حَديث."

﴿وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِن اسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقاً فِي الأَرْضِ أَوْ سُلَّماً فِي السَّمَآءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ وَلَوْ شَآءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾[3]

وقال: ﴿نَفَقاً فِي الأَرْضِ أَوْ سُلَّماً فِي السَّمَآءِ﴾[4]، فـ"النَفَقُ" ليس من "النَفقَةِ"، ولكنّه من "النَّافِقاءِ"، يريد دخولًا في الأرض.

وقال: ﴿فَإِن اسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقاً فِي الأَرْضِ أَوْ سُلَّماً فِي السَّمَآءِ﴾[5]، ولم يقل: "فَافْعَلْ"، وذلك أَنَّهُ أَضْمَر.

وقال الشّاعر: من الخفيف وهو الشاهد الثاني والثلاثون بعد المئة:

فَبِحَظٍّ مِمّا نَعِيشُ ولا تَذْ * هَبْ بِكِ التُرَّهاتِ في الأَهْوالِ

فأضمر: "فَعِيشي".

---

[1] سورة الأنعام، الآية .

[2] سورة الأنعام، الآية .

[3] سورة الأنعام، الآية .

[4] سورة الأنعام، الآية .

[5] سورة الأنعام، الآية .

﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾[1]

وقال: ﴿وَلاَ طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ﴾[2]، يريدُ: جماعة أمّة.

﴿قُلْ أَرَأَيْتُكُم إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمْ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾[3]

وقال: ﴿أَرَأَيْتَكُم إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمْ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ﴾[4]، فهذا الذي بعد التّاء من قوله: ﴿أَرَأَيْتَكُم﴾[5]، إنّما جاء للمخاطبة.

وترك التّاء مفتوحة، كما كانت للواحد، وهي مثل كاف: "رُوَيْدَكَ زَيْدًا"، إذا قالت: "أَرْوِدْ زَيْدًا". فهذه الكاف ليس لها موضع، فتسمّى بجرّ ولا رفع ولا نصب، وإنّما هي من المخاطبة مثل كاف: "ذاك".

ومثل ذلك قول العرب: "أَبْصِرْكَ زَيْدًا"، يدخلون الكاف للمخاطبة، وإنّما هي "أَبْصِرْ زيدًا".

﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ مَّنْ اله غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ﴾[6]

---

[1] سورة الأنعام، الآية .

[2] سورة الأنعام، الآية .

[3] سورة الأنعام، الآية .

[4] سورة الأنعام، الآية .

[5] سورة الأنعام، الآية .

[6] سورة الأنعام، الآية .

وقال: ﴿أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ﴾[1].

ثمّ قال: ﴿يَأْتِيكُمْ بِهِ﴾[2]، حمله على السّمع أو على ما أخذ منهم.

﴿وَلاَ تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِّن شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾[3]

وقال: ﴿فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾[4]، فالأولى أن ينصب جوابًا لقوله: ﴿مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِّن شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ﴾[5].

والأخرى "أنْ" ينصب بقوله: ﴿وَلاَ تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ﴾[6]، ﴿فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾[7].

﴿وَإِذَا جَآءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَن عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[8]

---

[1] سورة الأنعام، الآية .

[2] سورة الأنعام، الآية .

[3] سورة الأنعام، الآية .

[4] سورة الأنعام، الآية .

[5] سورة الأنعام، الآية .

[6] سورة الأنعام، الآية .

[7] سورة الأنعام، الآية .

[8] سورة الأنعام، الآية .

وقال: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَن عَمِلَ﴾[1] و﴿أَنَّهُ مَن عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[2].

فقوله: ﴿أَنَّهُ﴾[3] بَدَلٌ من قوله: ﴿الرَّحْمَةَ﴾[4]، أي: كَتَبَ أَنَّهُ مَنْ عمِلَ.

وقوله: ﴿فَأَنَّهُ﴾[5] على الابتداء، أي: فَلَه المغفرة والرَّحْمَةُ، فَهوَ غَفُورٌ رَحيم.

وقال بعضهم: "فأنَّهُ" أراد به الاسم، وأضمر الخبر؛ أراد: "فَأَنَّ".

﴿وَكَذَلِكَ نفَصِّلُ الآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ﴾[6]

وقال: ﴿وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ﴾[7]، لأَنَّ أَهْلَ الحِجازَ يَقُولون: "هِيَ السَّبِيلُ".

وقال بعضهم: ﴿ولتستبين﴾[8]، يعني: النبيّ –صلى الله عليه–.

وقال بعضهم: ﴿وَلِيَسْتَبِينَ سَبِيلُ﴾[9] في لغة بني تميم.

﴿قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ قُلْ لاَّ أَتَّبِعُ أَهْوَآءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذاً وَمَآ أَنَاْ مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾[10]

وقالَ: ﴿قَدْ ضَلَلْتُ إِذاً﴾[11].

وقال بعضهم: "ضَلَلْتُ"، وهما لغتان.

---

[1] سورة الأنعام، الآية .

[2] سورة الأنعام، الآية .

[3] سورة الأنعام، الآية .

[4] سورة الأنعام، الآية .

[5] سورة الأنعام، الآية .

[6] سورة الأنعام، الآية .

[7] سورة الأنعام، الآية .

[8] سورة الأنعام، الآية .

[9] سورة الأنعام، الآية .

[10] سورة الأنعام، الآية .

[11] سورة الأنعام، الآية .

مَن قال: "ضَلِلْتُ"، قال: "تَضَلُّ". ومَن قال: "ضَلَلْتُ"، قال: "تَضِلُّ"، ونقرأ بالمفتوحة.

﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لاَ يَعْلَمُهَآ إِلاَّ هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا وَلاَ حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلاَ رَطْبٍ وَلاَ يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾[1]

وقال: ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا وَلاَ حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلاَ رَطْبٍ وَلاَ يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾[2]، جرّ على ﴿مِنْ﴾[3].

وإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ على"تسْقط"، وإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ على الابتداءِ وَتَقْطَعُهُ من الأوّل.

﴿قُلْ مَن يُنَجِّيكُمْ مِّن ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَانَا مِنْ هَاذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾[4]

وقال: ﴿تَدْعُونَهُ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً﴾[5].

وقال في موضع آخر: "وَخِيفَةً".

و"الخُفْيَةُ": "الإخفاء" و"الخِيفَةُ" من الخَوْف والرَّهْبَة.

﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَاباً مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ﴾[6]

---

[1] سورة الأنعام، الآية .

[2] سورة الأنعام، الآية .

[3] سورة الأنعام، الآية .

[4] سورة الأنعام، الآية .

[5] سورة الأنعام، الآية .

[6] سورة الأنعام، الآية .

وقال: ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً﴾[1]، لأنّها من "لَبَسَ" "يَلْبِسُ" "لَبْسًا".

﴿وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَعِباً وَلَهْواً وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَذَكِّرْ بِهِ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلاَ شَفِيعٌ وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لاَّ يُؤْخَذْ مِنْهَآ أُوْلَائِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُواْ بِمَا كَسَبُواْ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُواْ يَكْفُرُونَ﴾[2]

وقال: ﴿أَن تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ﴾[3]، وهي من "أَبْسَلَ" "إبْسالاً".
وقال: ﴿أُوْلَائِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُواْ﴾[4].

﴿قُلْ أَنَدْعُواْ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لاَ يَنفَعُنَا وَلاَ يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[5]

وأمَّا قوله: ﴿حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ﴾[6]، فإنَّ كلَّ "فَعْلان" له "فَعْلى"، فإنَّه لا ينصرف في المعرفة ولا النّكرة.

---

[1] سورة الأنعام، الآية .
[2] سورة الأنعام، الآية .
[3] سورة الأنعام، الآية .
[4] سورة الأنعام، الآية .
[5] سورة الأنعام، الآية .
[6] سورة الأنعام، الآية .

وأمّا قَوْلُه: ﴿إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا﴾[1]، فإنّ الألف التي في ﴿ائْتِنا﴾[2] ألف وصل، ولكن بعدها همزة من الأصل هي التي في "أَتَى"، وهي الياء التي في قولك: "إِيتِنا"، ولكنّها لم تهمز حين ظهرت ألف الوصل. لأنّ ألف الوصل مهموزة إذا استؤنفت، فكرهوا اجتماع همزتيْن.

وقال: ﴿وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[3]، يقول: "إِنَّما أُمِرْنا كَيْ نُسْلِمَ لِرَبِّ العالَمين"، كما قال: ﴿وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[4]، أي: إنّما أُمِرت بذلك.

﴿وَأَنْ أَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَاتَّقُوهُ وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾[5]

ثمّ قال: ﴿وَأَنْ أَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَاتَّقُوهُ﴾[6]، أي: وَأُمِرْنا أَنْ أَقِيمُوا الصَّلاةَ واتَّقُوهُ. أَوْ يَكُونُ أَوْصَلَ الفِعْلَ بالّلامِ، والمعنى: أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ، كما أوصل باللّام في قوله: ﴿لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾[7].

﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ
وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ
وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾[8]

---

[1] سورة الأنعام، الآية .
[2] سورة الأنعام، الآية .
[3] سورة الأنعام، الآية .
[4] سورة الأنعام، الآية .
[5] سورة الأنعام، الآية .
[6] سورة الأنعام، الآية .
[7] سورة الأنعام، الآية .
[8] سورة الأنعام، الآية .

وقال: ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ﴾[1]، قال: ﴿يَوْم﴾[2] مُضاف إلى قوله: ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾[3]، وهو نصب، وليس له خبر ظاهر، والله اعلم.

وهو على ما فسّرتُ لك.

وكذلك: ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّوَرِ﴾[4].

وقال بعضهم: "يَوْمَ يُنْفَخُ في الصُّورِ"، وقال بعضهم: "يَنْفُخُ" "عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ".

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَاماً آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ﴾[5]

وقال: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لأَبِيهِ آزَرَ﴾[6]، فتح إذا جُعلت ﴿آزَرَ﴾[7] بدلاً من: "أَبِيهِ"، وقد قُرئت رفعًا على النّداء، كأنّه قال: "يا آزَرُ".

وقال الشّاعر: من الرجز وهو الشاهد الثالث والتسعون بعد المئة:

إِنَّ عَلَيَّ اللهَ أَنْ تُبايِعا * تُقْتَلَ صُبْحاً أَوْ تَجِيءَ طائعا

فابدل "تُقْتَلَ صُبْحًا" من "تُبَايِعَ".

﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ الْلَّيْلُ رَأَى كَوْكَباً قَالَ هذارَبِّي فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لا أُحِبُّ الآفِلِينَ﴾[8]

---

[1] سورة الأنعام، الآية .

[2] سورة الأنعام، الآية .

[3] سورة الأنعام، الآية .

[4] سورة الأنعام، الآية .

[5] سورة الأنعام، الآية .

[6] سورة الأنعام، الآية .

[7] سورة الأنعام، الآية .

[8] سورة الأنعام، الآية .

وقال: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ الْلَّيْلُ﴾[1]، وقال بعضهم: "أَجَنَّ".

وقال الشّاعر: من الطويل وهو الشاهد الرابع والتسعون بعد المئة:

فَلَمّا أَجَنَّ اللَّيْلُ بِتْنا كَأَنَّنا * علىكَثْرَةِ الأَعْداءِ مُحْتَرِسَانِ

وقال: من الرجز وهو الشاهد الخامس والتسعون بعد المئة:

أَجَنَّكَ اللَّيلُ وَلَمَّا تَشْتَفِ

فجعل "الجَنَّ" مصدرًا لـ"جَنَّ". وقد يستقيم أنْ يكون "أَجَنَّ"، ويكون ذا مصدره، كما قال: "العَطاء" و"الإعطاء".

وأمّا قوله: ﴿أَكْنَنتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ﴾[2]، فإنّهم يقولون في مفعولها: "مَكْنُونٌ"، ويقول بعضهم: "مُكَنّ". وتقول: "كَنَنْتُ الجارِيَةَ" إذا صُنتها و"كَنَنْتُها مِن الشَّمْسِ" و"أَكْنَنْتُها مِن الشَّمْسِ" أيضًا. ويقولون "هِيَ مَكْنُونَة" و"مُكَنَّنَةٌ".

وقال الشّاعر: من البسيط وهو الشاهد السادس والتسعون بعد المئة: [

قَدْ كُنْتُ أُعْطِيهُمُ مالِي وَأَمْنَحُهُمْ * عِرْضِي وَعِنْدَهُمُ في الصَّدْرِ مَكْنُونُ

لأنَّ قَيْساً تقول: "كَنَنْتُ العِلْمَ"، فهو "مَكْنُونْ".

وتقول بنو تميم: "أَكْنَنْتُ العِلْمَ "فـ"هُوَ مُكَنٌّ"، و"كَنَنْتُ الجارِيَةَ فَـ"هِيَ مَكْنُونَةٌ".

وفي كتاب الله –عزّ وجلّ–: ﴿أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ﴾[3]، وقال: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ﴾[4].

وقال الشّاعر: من الكامل وهو الشاهد السابع والتسعون بعد المائة: [

قَدْ كُنَّ يَكْنُنَّ الوُجُوهَ تَسَتُّراً * فَاليومَ حينَ بَدَوْنَ للنُّظّارِ

وقيسٌ تنشد: "قَدْكُن يُكْنِنَّ."

وقال: ﴿فَلَمَّآ أَفَلَ﴾[5]، فهو من "يَأْفِل" "أُفُولاً".

---

[1] سورة الأنعام، الآية .

[2] سورة الأنعام، الآية .

[3] سورة الأنعام، الآية .

[4] سورة الأنعام، الآية .

[5] سورة الأنعام، الآية .

﴿فَلَماَّ رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هذارَبِّي هَاذَآ أَكْبَرُ فَلَمَّآ أَفَلَتْ قَالَ يا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾[1]

وأمّا قوله للشّمس: ﴿هذا رَبِّي﴾[2]، فقد يجوز على "هذا الشّيءُ الطّالِعُ رَبّي".

أَوْ على أَنَّه ظهرت الشّمس، وقد كانوا يذكرون الربّ في كلامهم، قال لهم: ﴿هذا رَبّي﴾[3].

وإنّما هذا مثل ضربه لهم، ليعرفوا إذا هو زال، أنّه لا ينبغي أن يكون مثله آلها، وليدلّهم على وحدانيّة الله، وأنّه ليس مثله شيء.

وقال الشّاعر: من الرجز وهو الشاهد الثامن والتسعون بعد المئة:

مَكَثْتَ حَوْلاً ثُمَّ جِئْتَ قاشِراً * لا حَمَلَتْ مِنْكَ كِراعٌ حافِرا

﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلاًّ هَدَيْنَا وَنُوحاً هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾[4]

قال: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ﴾[5]، يعني: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ﴾[6]، ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ﴾[7]، وكذلك: ﴿وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى﴾[8].

---

[1] سورة الأنعام، الآية .
[2] سورة الأنعام، الآية .
[3] سورة الأنعام، الآية .
[4] سورة الأنعام، الآية .
[5] سورة الأنعام، الآية .
[6] سورة الأنعام، الآية .
[7] سورة الأنعام، الآية .
[8] سورة الأنعام، الآية .

﴿وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطاً وَكُلاًّ فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ﴾[1]

وقال بعضهم: "وَالْيَسَع".
وقال بعضهم: "وَاللَّيْسعَ"، ونقرأ بالخفيفة.

﴿أُوْلَائِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ﴾[2]

وقال: ﴿فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾[3]. وكلّ شيء من بنات الياء والواو في موضع الجزم، فالوقف عليه بالهاء ليلفظ به كما كان.

﴿وَهذا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلاَتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾[4]

وقال: ﴿وَهذا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِي﴾[5]، رفع على الصّفة، ويجعل نصبًا حالًا لـ ﴿أَنْزَلْنَاهُ﴾[6].

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ قَالَ أُوْحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ

---

[1] سورة الأنعام، الآية .
[2] سورة الأنعام، الآية .
[3] سورة الأنعام، الآية .
[4] سورة الأنعام، الآية .
[5] سورة الأنعام، الآية .
[6] سورة الأنعام، الآية .

وَالْمَلائِكَةُ بَاسِطُواْ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُواْ أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ﴾[1]

وقال: ﴿وَالْمَلائِكَةُ بَاسِطُواْ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُواْ أَنْفُسَكُمُ﴾[2]، فنراه يريد: يقولون: ﴿أَخْرِجُواْ أَنْفُسَكُمْ﴾[3] –والله أعلم–.

وكان في قوله: ﴿بَاسِطُواْ أَيْدِيهِمْ﴾[4]، دليل على ذلك، لأنّه قد أخْبَرَ أنّهم يريدون منهم شيئًا.

﴿فَالِقُ الإِصْبَاحِ وَجَعَلَ الْلَّيْلَ سَكَناً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذلك تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾[5]

وقال: ﴿فَالِقُ الإِصْبَاحِ﴾[6]، جعله مصدرًا من "أَصْبَحَ".

وبعضهم يقول: "فالِقُ الأَصْباحِ"، جماع: "الصُّبْح".

وقال: ﴿وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَاناً﴾[7]، أي: بِحِسابٍ. فحذف الباء، كما حذفها من قوله: ﴿أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِ﴾[8]، أَيْ :أَعْلَمُ بمن يَضِلّ.

و"الحُسْبانُ" جماعة "الحِسابِ"، مثل "شِهاب" و"شُهْبَان"، ومثله "الشَمْسُ والقَمرُ بِحُسْبانٍ"، أي: بحساب.

---

[1] سورة الأنعام، الآية .

[2] سورة الأنعام، الآية .

[3] سورة الأنعام، الآية .

[4] سورة الأنعام، الآية .

[5] سورة الأنعام، الآية .

[6] سورة الأنعام، الآية .

[7] سورة الأنعام، الآية .

[8] سورة الأنعام، الآية .

﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ﴾[1]

وقال: ﴿أَنْشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾[2]، فنراه يعنى: فمنها مُسْتَقِرٌّ، ومنها مُسْتَوْدَعٌ، والله اعلم.

وتقرأ: "مُسْتَقَرّ".

﴿وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِراً نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبّاً مُّتَرَاكِباً وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهاً وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انْظُرُواْ إِلِى ثَمَرِهِ إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذالِكُمْ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾[3]

وقال: ﴿فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِراً﴾[4]، يريد: "الأَخْضَرَ"، كقول العرب: "أرنِيها نَمِرَةً أُرِكَها مَطِرَةً".

وقال: ﴿وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾[5].

ثمّ قال: ﴿وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ﴾[6]، أي: "وَأَخْرَجْنا بِهِ جَنّاتٍ مِنْ أَعنابٍ".

ثمّ قال: ﴿وَالزَّيْتُونَ﴾[7]، وواحد: "القِنْوانِ :"قِنْوٌ، وكذلك "الصِّنْوانُ"، وأحدها: صِنْوٌ.

---

[1] سورة الأنعام، الآية .

[2] سورة الأنعام، الآية .

[3] سورة الأنعام، الآية .

[4] سورة الأنعام، الآية .

[5] سورة الأنعام، الآية .

[6] سورة الأنعام، الآية .

[7] سورة الأنعام، الآية .

﴿وَجَعَلُواْ للَّهِ شُرَكَآءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُواْ لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ﴾[1]

[2][....]

﴿وَكَذلك نُصَرِّفُ الآيَاتِ وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾[3]

وقوله ﴿وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ﴾[4]، أي: دَارَسْتَ أَهْلَ الكتابِ.

﴿وَكَذلك نُصَرِّفُ الآيَاتِ﴾[5]، يعني: هكذا.

وقال بعضهم: "دَرَسْتَ"، وبها نقرأ، لأنّها أوفق للكتاب.

وقال بعضهم: "دَرَسَتْ".

﴿وَلاَ تَسُبُّواْ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّواْ اللَّهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾[6]

وقال: ﴿فَيَسُبُّواْ اللَّهَ عَدُوّاً بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾[7]، ثقيلة مشدّدة؛ و﴿عَدْواً﴾[8] خفيفة، والأصل من "العُدْوانِ".

---

[1] سورة الأنعام، الآية .

[2] بياض في النصّ المطبوع.

[3] سورة الأنعام، الآية .

[4] سورة الأنعام، الآية .

[5] سورة الأنعام، الآية .

[6] سورة الأنعام، الآية .

[7] سورة الأنعام، الآية .

[8] سورة الأنعام، الآية .

وقال بعضهم: "عَدُوّاً" بغير علم؛ أي :سبّوه في هذه الحال.

ولكنّ "العَدُوّ "جماعة، كما قال: ﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي﴾[1]، وكما قال: ﴿لاَ تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ﴾[2].

ونقرأ: "عَدْواً"، لأنّها أكثر في القراءة وأجود في المعنى، لأنّك تقول: "عُدا عَدْواً علينا"، مثل: "ضَرَبَهُ ضَرْبًا".

وقال: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾[3].

وقرأ بعضهم: ﴿أَنَّها﴾[4]، وبها نقرأ.

وفسّر على "لعلّها"، كما تقول العرب: "اِذْهَبْ إلى السّوق أَنَّكَ تشتري لي شيئًا، أي: لَعَلَّك.

وقال الشّاعر: من الرجز وهو الشاهد التاسع والتسعون بعد المئة:

قُلْتُ لِشَيْبانَ اذْنُ من لِقائِهِ * أَنَّا نُغَذِّي القَوَمَ مِن شِوائِهِ

في معنى: "لَعَلَّنا".

﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَآ إِلَيْهِمُ الْمَلاَئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلاً مَّا كَانُواْ لِيُؤْمِنُواْ إِلاَّ أَن يَشَآءَ اللَّهُ ولكنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ﴾[5]

قال: ﴿وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلاً﴾[6]، أيْ: قَبِيلاً قَبِيلا، جماعة "القَبيل" "القُبُل".

ويُقال: "قِبَلا"، أي: عِيانًا.

وقال: ﴿أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلاً﴾[7]، أي: عِيانا.

وتقول: "لا قِبَلَ لي بهذا"، أي: لا طَاقَةَ.

---

[1] سورة الأنعام، الآية .

[2] سورة الأنعام، الآية .

[3] سورة الأنعام، الآية .

[4] سورة الأنعام، الآية .

[5] سورة الأنعام، الآية .

[6] سورة الأنعام، الآية .

[7] سورة الأنعام، الآية .

وتقول: "لِي قِبَلَك حقٌ"، أي: عندَك.

﴿وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُواْ مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ﴾[1]

وقال: ﴿وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ﴾[2]، هي من "صَغَوْتُ" "يَصْغا"، مثل "مَحَوْتُ" "يُمْحا".

﴿وَمَا لَكُمْ أَلاَّ تَأْكُلُواْ مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلاَّ مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنَّ كَثِيراً لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ﴾[3]

وقال: ﴿وَجَعَلُواْ للَّهِ شُرَكَآءَ الْجِنَّ﴾[4] على البدل، كما قال: ﴿إِلَى صِرَاطِ مُّسْتَقِيمٍ صِرَاطِ اللَّهِ﴾[5].

وقال الشّاعر: من الوافر وهو الشاهد المئتان:

ذَرِينِي إِنَّ أمرَكِ لَن يُطاعا * وَمَا ألفَيْتِنِي حِلْمِي مُضاعا

وقال: من البسيط وهو الشاهد الحادي بعد المئتين:

إِنِّي وَجَدْتُكَ يا جُرْثُومُ مِنْ نَفَرٍ * جُرْثُومَةِ اللُّؤْمِ لا جُرْثُومَةِ الكَرَمِ

وقال الآخر: من البسيط وهو الشاهد الخامس والخمسون بعد المئة:

إِنَّا وَجَدْنا بَنِي جِلاّنَ كُلَّهم * كساعِدِ الضَّبِّ لا طُولٌ ولا عِظَمُ*

وقال: من الرجز وهو الشاهد الثاني بعد المئتين:

---

[1] سورة الأنعام، الآية .

[2] سورة الأنعام، الآية .

[3] سورة الأنعام، الآية .

[4] سورة الأنعام، الآية .

[5] سورة الأنعام، الآية .

ما لِلجِمالِ مَشْيِها وَئيدا * أَجَنْدَلاً لاَ يَحْمِلْنَ أَمْ حَدِيدا

ويقال: ما للجمالِ مشيُها وَئيدا .كما قيل: من الوافر وهو الشاهد الثالث بعد المئتين: [

فكيفَ تَرَى عَطِيَّةَ حِينَ تَلْقَى * عِظاماً هامُهُنَّ قُرآسِيات

﴿وَأَقْسَمُواْ بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَآءَتْهُمْ آيَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الآيَاتُ عِندَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾[1]

وقال: ﴿وَمَا لَكُمْ أَلاَّ تَأْكُلُواْ مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾[2]، يقول –والله اعلم–: "وَأَيّ شَيْءٍ لَكُمْ في أَلاّ تَأْكُلُوا".

وكذلك: ﴿وَمَا لَنَآ أَلاّ نُقَاتِلَ﴾[3]، يقول: "أيُّ شَيْءٍ لَنا في تَركِ القِتال".

ولو كانت: "أَنْ" زائدة لارتفع الفعل، ولو كانت في معنى: "وما لَنا وَكَذا"، لكانت "وَمَالَنا وَأَلاّ نُقَاتِلَ".

وقال: ﴿وَإِنَّ كَثِيراً لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِم﴾[4]، ويقرأ: "لَيُضِلُّونَ". أوقع "أنَّ "على النكرة لأنَّ الكلام إذا طال احتمل ودل بعضه على بعض.

﴿وَكَذلك جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجرِميهَا لِيَمْكُرُواْ فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلاَّ بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾[5]

وقال: ﴿وَكَذلك جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجرِميهَا لِيَمْكُرُواْ فِيهَا﴾[6]، فبناه على "أَفاعِل"، وذلك انه يكون على وجهين يقول "هؤلاء الأكابر "و"الأكبرون".

---

[1] سورة الأنعام، الآية .

[2] سورة الأنعام، الآية .

[3] سورة الأنعام، الآية .

[4] سورة الأنعام، الآية .

[5] سورة الأنعام، الآية .

[6] سورة الأنعام، الآية .

وقال: ﴿نُنَبِّئُكُم بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً﴾[1]، وواحدهم "أَخْسَرُ "مثل "الأَكْبَر."

﴿وَكَذلك زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلاَدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُواْ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَآءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾[2]

وقال: ﴿وَكَذلك زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلاَدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ﴾[3]، لأنّ الشّركاء زينوا.
ثمّ قال: ﴿لِيُرْدُوهُمْ﴾[4] من "أَرْدى" "إِرْداءَ".

﴿وَقَالُواْ هَاذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لاَّ يَطْعَمُهَآ إِلاَّ مَن نَّشَآءُ بِزَعْمِهِمْ وَأَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَامٌ لاَّ يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَآءً عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِم بِمَا كَانُواْ يَفْتَرُونَ﴾[5]

وقال: ﴿حِجْرٌ لاَّ يَطْعَمُهَآ﴾[6]، و"الحِجْر ": "الحَرام".
وقد قُرئت بالضمّ: "حُجْرٌ"، وكذلك قُرئت: "حُجْراً مَحْجُورا" بضمّ الحاء و"حِجْراً" في معنى واحد.
وقد يكون "الحِجْرُ": العَقْل، قال الله –تعالى–: ﴿هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِى حِجْرٍ﴾[7]، أي ذي عقل.

---

[1] سورة الأنعام، الآية .
[2] سورة الأنعام، الآية .
[3] سورة الأنعام، الآية .
[4] سورة الأنعام، الآية .
[5] سورة الأنعام، الآية .
[6] سورة الأنعام، الآية .
[7] سورة الأنعام، الآية .

وقال بعضهم: "لا يكون في قوله: ﴿وَحَرْثٌ حِجْرٌ﴾[1] إلّا الكسر. وليس ذا بشيء، لأنّه حرام. وأمّا "حَجْرُ المرأة"، ففيه الفتح والكسر و"حَجْرُ اليَمامة" بالفتح و"الحِجْرُ" ما حَجَرْتَه، وهو قول أصْحابِ الحجر.

﴿وَقَالُواْ مَا فِي بُطُونِ هَاذِهِ الأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَآءُ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ إِنَّهُ حِكِيمٌ عَلِيمٌ﴾[2]

وقوله –عزّ وجلّ–: ﴿وَقَالُواْ مَا فِي بُطُونِ هَاذِهِ الأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَآءُ﴾[3]، رَفْعٌ أي: وإنْ تَكُن فِي بُطُونِهَا مِيتَةٌ.

وقد يجوز الرّفع إذا قلتَ: ﴿يَكُن﴾[4]، لأنّ المؤنّث قد يُذكَر فعله.

و﴿خالِصَةٌ﴾[5]، أُنثت لتحقيق الخلوص، كأنّه لمّا حقّق لهم الخلوص أشبه الكثرة، فجرى مجرى "رَاوِية" و"نَسّابة".

﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفاً أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهاً وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُواْ مِن ثَمَرِهِ إِذَآ أَثْمَرَ وَآتُواْ حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾[6]

وقال: ﴿جَنَّاتٍ﴾[7]، جرّ، لأنّ تاء الجميع في موضع النّصب مجرورة بالتّنوين.

---

[1] سورة الأنعام، الآية .
[2] سورة الأنعام، الآية .
[3] سورة الأنعام، الآية .
[4] سورة الأنعام، الآية .
[5] سورة الأنعام، الآية .
[6] سورة الأنعام، الآية .
[7] سورة الأنعام، الآية .

﴿وَمِنَ الأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشاً كُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾[1]

ثمّ قال: ﴿وَمِنَ الأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشاً﴾[2]، أي: وأَنْشَأَ من الأَنعامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا.

﴿ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الأُنثَيَيْنِ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾[3]

ثمّ قال: ﴿ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾[4]، أي: أَنْشَأَ حَمُولَةً وَفَرْشاً ثَمانِيَةَ أَزْواجٍ، أي: أَنْشَأَ ثَمانِيَةَ أَزْواجٍ، على البدل أو التّبيان أو على الحال.

ثمّ قال: "أَنْشَأَ ﴿مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ﴾[5].

وإنّما قال: ﴿ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾[6]، لأنَّ كُلَّ واحدٍ "زَوْجٌ". تقول للإثنين: "هذانِ زَوْجانِ".

وقال الله –عزّ وجلّ–: ﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾[7]، وتقول للمرأة: "هي زَوْجٌ"، و"هي زَوْجَةٌ"، و: "هو زَوْجُها".

وقال: ﴿وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَها﴾[8]، يعني المرأة.

وقال: ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾[9]. وقال بعضهم: "الزَوْجَةُ".

وقال الأخْطَل: من البسيط وهو الشاهد السابع والشعرون بعد المئة: [

زَوْجَةُ أَشْمَطَ مَرْهُوبٌ بَوادِرُهُ * قَدْ صار في رَأْسِهِ التَخْوِيصَ والنَزَعُ

---

[1] سورة الأنعام، الآية .

[2] سورة الأنعام، الآية .

[3] سورة الأنعام، الآية .

[4] سورة الأنعام، الآية .

[5] سورة الأنعام، الآية .

[6] سورة الأنعام، الآية .

[7] سورة الأنعام، الآية .

[8] سورة الأنعام، الآية .

[9] سورة الأنعام، الآية .

وقد يقال للاثنين أيضًا: "هما زَوْجٌ" و"الزَوْجُ": النَمَط يُطْرَحُ على الهَوْدَج.

قال لَبيد: من الكامل وهو الشاهد السادس والعشرون بعد المئة

مِنْ كُلِّ محْفُوفٍ يُظِلُّ عِصِيَّهُ * زَوْجٌ عَلَيْهِ كِلَّةٌ وقِرامُها

وأمّا ﴿الضَأن﴾[1]، فمهموز، وهو جماع على غير واحد.

ويُقال: "الضَئِين"، مثل: "الشَعِير"، وهو جماعة "الضَأْن"، والأنْثى: "ضائِنَة"، والجماعة: "الضَوَائِن".

و"المَعْزُ" جمع على غير واحد، وكذلك "المِعْزَى"، فأمّا "المَواعِز "فواحدتها" الماعِزْ " و"الماعِزَةُ "والذكر الواحد" ضائِنْ "فيكون" الضَأْن" جماعة

"الضائِنْ"، مثل صاحِب "و"صَحْب "و"تاجِر "و"تَجْر "وكذلك" ماعِزْ "و"مَعْز ."

وقال بعضهم: "ضأَنْ" و"مَعَز"، جعله جماعة" الضَائِن "و"الماعِز "مثل" خَادِم "و"خَدَم"، و"حافِد "و"حَفَدَةْ "مثله إلاَّ أَنَّهُ أُلحق فيه الهاء.

وأمَّا قَوْلُه: ﴿آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الأُنثَيَيْنِ﴾[2]، فانتصب بـ"حرّم".

﴿قُل لاَّ أَجِدُ فِي مَآ أُوْحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّماً عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلاَّ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَماً مَّسْفُوحاً أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقاً أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[3]

وقال: ﴿فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقاً﴾[4]، يقول: "إلاَّ أَنْ يكونَ مِيتَةً أَوْ فِسقًا، فإنَّه رِجْسٌ".

---

[1] سورة الأنعام، الآية .

[2] سورة الأنعام، الآية .

[3] سورة الأنعام، الآية .

[4] سورة الأنعام، الآية .

﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَآ إِلاَّ مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَآ أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذلك جَزَيْنَاهُم بِبَغْيِهِمْ وِإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾[1]

وقال: ﴿وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَآ إِلاَّ مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَآ﴾[2]، فواحد "الحَوايا" :"الحاوِياءُ" "والحَاوِيَةُ ."

ويريد بقوله –والله أعلم–: ﴿وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ﴾[3]، أي: والبقر والغنم حرمنا عليهم. ولكنّه أدخل فيها "مِنْ". والعرب تقول: "قَدْ كانَ مِنْ حَديثٍ"، يريدون: "قَدْ كانَ حَدِيثٌ".

وإن شئتَ قلتَ: "وَمِنْ الغَنَمِ حَرَّمْنا الشُّحُومَ"، كما تقول: "مِنَ الدّارِ أُخِذَ النِّصفُ والثُلُثُ"، فأضفتَ على هذا المعنى، كما تقول: "مِنَ الدّارِ أُخِذَ نِصْفُها" و"مِنْ عَبْدِ اللهِ ضُرِبَ وَجْهُهُ".

﴿قُلْ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هذا فَإِن شَهِدُواْ فَلاَ تَشْهَدْ مَعَهُمْ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَالَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ وَهُم بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾[4]

وقال: ﴿هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ﴾[5]، لأنّ "هَلُمَّ" قد تكون للواحد والاثنين والجماعة.

﴿أَن تَقُولُواْ إِنَّمَآ أُنزِلَ الْكِتَابُ عَلَى طَآئِفَتَيْنِ مِن قَبْلِنَا وَإِن كُنَّا عَن دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ﴾[6]

---

[1] سورة الأنعام، الآية .
[2] سورة الأنعام، الآية .
[3] سورة الأنعام، الآية .
[4] سورة الأنعام، الآية .
[5] سورة الأنعام، الآية .
[6] سورة الأنعام، الآية .

وقال: ﴿أَن تَقُولُواْ إِنَّمَآ أُنزِلَ الْكِتَابُ عَلَى طَآئِفَتَيْنِ مِن قَبْلِنَا﴾[1] على ﴿ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾[2]، كراهيّةَ ﴿أَن تَقُولُواْ إِنَّمَآ أُنزِلَ الْكِتَابُ عَلَى طَآئِفَتَيْنِ مِن قَبْلِنَا﴾[3].

﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعاً لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ﴾[4]

وقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعاً﴾[5]

وقال بَعْضُهُم: "فارَقُوا"، من: "المُفارَقَةِ".

﴿مَن جَآءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَن جَآءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلاَ يُجْزَى إِلاَّ مِثْلَهَا وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ﴾[6]

وقال: ﴿فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾[7] على العدد، كما تقول: "عَشْرُ سُودٍ".

فإن قلتَ: كيف قال: "عَشْر"، و"المِثَل" مذكّر؟

فإنّما أنّث، لأنّه أضاف إلى مؤنّث، وهو في المعنى أيضًا: "حَسَنَةٌ" أو "دَرَجةٌ".

فإنْ أَنَّثَ على ذلك، فهو وجه.

وقال بعضُهم: "عَشْرٌ أمْثالُها"، جعل "الأمثال" من صفة "العشر".

وهذا الوجه إلّا أنّه لا يقرأ، لأنّه ما كان من صفة لم تضف إليه العدد. ولكن يُقال: "هُمْ عَشْرَةٌ قيامٌ" و"عشرةٌ قُعُودٌ"، لا يُقال: "عشرةُ قيامٍ".

---

[1] سورة الأنعام، الآية .

[2] سورة الأنعام، الآية .

[3] سورة الأنعام، الآية .

[4] سورة الأنعام، الآية .

[5] سورة الأنعام، الآية .

[6] سورة الأنعام، الآية .

[7] سورة الأنعام، الآية .

﴿قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[1]

وقال: ﴿دِيناً قِيَماً﴾[2]، أيْ: مستقيمًا، وهي قراءة العامّة.

وقال أَهْلُ المدينة: "قِيَما"، وهي حسنة، ولم أَسمَعها من العرب، وهي في معنى المفسّر.

[1] سورة الأنعام، الآية .

[2] سورة الأنعام، الآية .

ألمعاني ألوأردة في آيات
سورة ألعرأف

ألمعاني ألوأردة في آيات
سورة ألعرأف

﴿كِتَابٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلاَ يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾[1]

قال: كِتَابٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ {على الابتداء.

وقال {فَلاَ يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ {على النهي كما قال {وَلاَ تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ {أي" :الحَرَجُ فَلا يَكُنْ في صَدْرِكَ"، و"عينَاكَ فَلا تَعْدُوا عَنْهُم."

﴿فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ﴾[2]

وقال {فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ {يقول]لَنَسْأَلَنَّ [القوم الذين بُعِثَ إِلَيْهِم وأُنذروا} .وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ. {

﴿فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَآئِبِينَ﴾[3]

{فَلَنَقُصَّنَّ {أدخل النون واللام لأن قوله {فَلَنَسْأَلَنَّ} {وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ {على القسم.

﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلاً مَّا تَشْكُرُونَ﴾[4]

---

[1] سورة الأعراف، الآية .

[2] سورة الأعراف، الآية .

[3] سورة الأعراف، الآية .

[4] سورة الأعراف، الآية .

وقال: ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ﴾[1]، فالياء غير مهموزة وقد همز بعض القراء وهو رديء، لأنّها ليست بزائدة .

وإنّما يُهْمز ما كان على مثال "مَفاعِل" إذا جاءت الياء زائدة في الواحد والألف والواو التي تكون الهمزة مكانها نحو "مَدائِن"، لأنّها "فَعايِل".

ومن جعل "المدائِن" من "دان" "يَدِين" لم يهمز لأن الياء حينئذ من الأصل.

وأمّا "قَطائِع" و"رسائِل" و"عَجائِز" و"كبائر"، فإنّ هذا كلّه مهموز، لأنّ واو "عَجُوز" زائدة.

ألا ترى أنّك تقول: "عجزَ" وألف "رسالة" زائدة "اذ" تقول: "أَرسلت"، فتذهب الألف منها. وتقول في "كبيرة" "كبرت"، فتذهب الياء منها.

وأمّا "مصايِب "فكان أصلها "مصاوب"، لأنّ الياء إذا كانت أصلها الواو، فجاءت في موضع لا بدّ من أن تحرّك]فيه [قلبت الواو في ذلك الموضع إذا كان الأصل من الواو فلمّا قلبت صارت كأنّها قد أفسدت حتّى صارت كأنّها الياء الزّائدة، فلذلك همزت ولم يكن القياس أن تهمز. وناس من العرب يقولون: "المصاوب"، وهي قياس.

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُواْ لأَدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِّنَ السَّاجِدِينَ﴾[2]

وقال: ﴿ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ﴾[3]، لأنَّ "ثُمَّ" في معنى الواو.

ويجوز أن يكون معناه: ﴿لآدَم﴾[4]، كما تقول للقوم: "قَدْ ضَرَبْناكُم"، وإنّما ضربت سيّدهم.

---

[1] سورة الأعراف، الآية .

[2] سورة الأعراف، الآية .

[3] سورة الأعراف، الآية .

[4] سورة الأعراف، الآية .

﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَاْ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾[1]

وقال: ﴿مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ﴾[2]، ومعناه: ما منعك أَنْ تسجد، و "لا" ها هنا زائدة.

وقال الشّاعر: من الطّويل وهو الشاهد الرابع بعد المئتين:

أَبى جُودُهُ "لا" البُخْل واستعجلتْ بِهِ * نَعَمْ "مِنْ فَتىً لا يَمْنَع الجوعِ قاتلَه

وفسّرته العرب: أَبى* جودُه البخلَ "وجعلوا "لا" زائدة حشوا ها هنا وصلوا بها الكلام. وزعم يونس أنّ أَبا عمرو كان يجرّ" البخل" ولا يجعل "لا" مضافة إليه أراد: أبى جوده "لا" التي هي للبخل، لأنّ "لا" قد تكون للجود والبخل. لأنّه لو قال له: "إِمْنَعْ الحقَّ" أو "لا تُعْطِ المساكينَ"، فقال: "لا"، كان هذا جودًا منه.

﴿قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِي لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾[3]

وقال: ﴿لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾[4]، أي: على صراطك؛ وكما تقول: "تَوَجَّهَ مَكَّةَ"، أي: إلى مكّة.

وقال الشّاعر: من الطّويل وهو الشاهد الخامس بعد المئتين:

كَأَنِّيَ إِذْ أَسْعَى لأَظْفَرَ طائراً * معَ النَّجْم في جَوِّ السَّماءِ يَصُوبُ

يريد: لأَظْفَرَ بطائرٍ. فألقى الباء، ومثله: ﴿أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ﴾[5]، يريد: عن أمر ربّكم.

﴿قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُوماً مَّدْحُوراً لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ﴾[6]

---

[1] سورة الأعراف، الآية .
[2] سورة الأعراف، الآية .
[3] سورة الأعراف، الآية .
[4] سورة الأعراف، الآية .
[5] سورة الأعراف، الآية .
[6] سورة الأعراف، الآية .

وقال }اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُوماً مَّدْحُوراً {لأنّه من "الذَأمِ "تقول" :ذَأَمْتُه "ف"هُوَ مَذْؤُومٌ "والوجه الآخَر من "الذَمِّ" :"ذَمَمْتُه "ف"هو مَذْمُومٌ "تقول" :ذَأَمْتُهُ "و"ذَمَمْتُه "و"ذِمْتُه "كله في معنى واحد ومصدر" :ذِمْتُهُ" "الذَّيْم."

وقال: ﴿وَلَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ﴾[1]، فاللّام الأولى للابتداء، والثّانية للقسَم.

﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَاتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَاذِهِ الشَّجَرَةِ إِلاَّ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ﴾[2]

**** وقال: ﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ﴾[3]، والمعنى: فوسْوس إليهما الشّيطان.

ولكنّ العرب توصل بهذه الحروف كلّها الفعل، ومنهم مَن تقول: "غَرِضْتُ" في معنى: اشتقت إليه؛ وتفسيرها: غَرِضْتُ مِنْ هؤلاءِ إِلَيْهِ.

وقال: ﴿إِلاَّ أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ﴾[4]، يقول: ﴿ما نَهاكُما إلاّ﴾[5] كَراهَة ﴿أَن تَكُونَا﴾[6]، كما تقول: "إِيَاكَ أَنْ تَفْعَلَ"، أي: كَراهَة أَنْ تَفْعَلَ.

﴿فَدَلاَّهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ الشَّيْطَآنَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾[7]

1

2 سورة الأعراف، الآية .

3

4

5

6

7 سورة الأعراف، الآية .

وقال: ﴿وَطَفِقَا﴾[1].

وقال بعضُهم: ﴿وَطَفَقَا﴾[2]؛ فمَن قال: "طَفَقَ"، قال: "يَطْفِقُ"؛ ومن قال: "طَفِقَ"، قال: "يَطْفَقُ".

وقال }يَخْصِفَانِ {جعلها من "يَخْتَصِفانِ "فادغم التاء في الصاد فسكنت وبقيت الخاء ساكنة فحركت الخاء بالكسر لاجتماع السكانين. ومنهم من يفتح الخاء ويحول عليها حركة التاء وهو كقوله }أَمَّن لاَّ يَهِدِّي {

وقال بعضهم }يَهِدِّي الا ان يُهْدَى. {

﴿قَالاَ رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[3]

وقال: ﴿وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[4]، فكأنّه على القسم –والله أعلم–؛ كأنّه قال: "وَاللهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الخاسِرِينَ إِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنا وَتَرْحَمْنا".

﴿يَا بَنِي ءَادَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاساً يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشاً وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذلك خَيْرٌ ذلك مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾[5]

وقال }قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاساً يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشاً وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذلك خَيْرٌ {فرفع قوله }وَلِبَاسُ التَّقْوى {على الابتداء وجعل خبره في قوله }ذلك خَيْرٌ {وقد نصب بعضهم }وَلِباسَ التّقْوى {وقرأ بعضهم }وَرِيشاً {وبها نقرأ وكلٌّ حَسَنٌ ومعناه واحد.

1

2

3 سورة الأعراف، الآية .

4 سورة الأعراف، الآية .

5 سورة الأعراف، الآية .

﴿فَرِيقاً هَدَى وَفَرِيقاً حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلاَلَةُ إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ﴾[1]

وقال: }وَفَرِيقاً حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلاَلَةُ {فذكّر الفعل لما فصل، كما قال: }لاَ يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ. {

﴿يَا بَنِي ءَادَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[2]

وقال: ﴿يَا بَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾[3]، كان كأَنَّهُ قالَ فَأَطِيعُوهُم.

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُواْ عَنْهَا لاَ تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَآءِ وَلاَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذلك نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ﴾[4]

وقال" ﴿حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾[5]، من: "وَلَجَ" "يَلِجُ" "وُلُوجًا".

---

[1] سورة الأعراف، الآية .
[2] سورة الأعراف، الآية .
[3] سورة الأعراف، الآية .
[4] سورة الأعراف، الآية .
[5] سورة الأعراف، الآية .

﴿لَهُمْ مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ
وَكَذلك نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾[1]

وقال: ﴿لَهُمْ مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾[2]، فإنّما انكسر قوله: ﴿غَواشٍ﴾[3]، لأنّ هذه الشين في موضع عين "فواعِل "فهي مكسورة.

وأمّا موضع اللّام منه فالياء، والياء والواو إذا كانت بعد كسرة، وهما في موضع تحرك برفع أو جرّ صارتا ياء ساكنة في الرّفع وانجرّ ونصبًا في النصب.

فلمّا صارتا ياء ساكنة، وأدخلت عليها التّنوين، وهو ساكن ذهبت الياء، لاجتماع السّاكنيْن.

﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ وَقَالُواْ الْحَمْدُ للَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهذاوَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُواْ أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ * وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّاً فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقّاً قَالُواْ نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾[4]

وقال: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ﴾[5]، وهو ما يكون في الصّدور، وأمّا الذي يُغَلُّ به الموثق، فهو "الغُلُّ".

وقال: ﴿الْحَمْدُ للَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَاذَا﴾[6]، كما قال: ﴿اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ﴾[7].

---

[1] سورة الأعراف، الآية .
[2] سورة الأعراف، الآية .
[3] سورة الأعراف، الآية .
[4] سورة الأعراف، الآية .
[5] سورة الأعراف، الآية .
[6] سورة الأعراف، الآية .
[7] سورة الأعراف، الآية .

وتقول العرب: "هوَ لا يَهتَدِي لهذا"، أي: لا يعرفه.

وتقول: "هَدَيْتُ العروسَ إلى بَعْلِها".

وتقول أيضاً :أَهْدَيْتُها إلَيْه "و"هُدِيَتْ لَهُ "وتقول" :أَهْدَيْتُ لَهُ هَدِيَّةً ."وبنو تميم يقولون "هَدَيْت العروسَ إلى زَوْجِها "جعلوه في معنى" دَلَلْتُها "وقيس تقول" :أَهْدَيْتُها" جعلوها بمنزلة الهدية.

وقال: ﴿وَنُودُواْ أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ﴾[1] و﴿أَن لَّعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾[2].

وقال في موضع آخر: ﴿أَنِ الْحَمْدُ للَّهِ﴾[3] و﴿أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّاً﴾[4].

فهذه "أَنّ" الثقيلة خُفِّفَتْ وأُضْمِرَ فيها؛ ولا يستقيم أن تجعلها الخفيفة، لأنّ بعدها اسمًا. والخفيفة لا يليها الأسماء.

وقال الشّاعر: من البسيط وهو الشاهد السادس بعد المئتين: [

فِيَ فِتْيَةٍ كَسُيوفِ الهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا * أنْ هالِكٌ كُلُّ مَنْ يَحْفى وَيَنْتَعِل

وقال الشّاعر: من الوافر وهو الشاهد السابع بعد المئتين: [

أُكاشِرُهُ وَأَعْلَمُ أَنْ كِلانا * عَلَى ما سَاءَ صاحِبَهُ حَرِيصُ

فمعناه: أَنْهُ كِلانا.

وتكون: ﴿أَن قَدْ وَجَدْنَا﴾[5] في معنى: "أي".

﴿وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُواْ عَلَيْنَا مِنَ الْمَآءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُواْ إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ﴾[6]

---

[1] سورة الأعراف، الآية .

[2] سورة الأعراف، الآية .

[3] سورة الأعراف، الآية .

[4] سورة الأعراف، الآية .

[5] سورة الأعراف، الآية .

[6] سورة الأعراف، الآية .

وقوله: ﴿أَنْ أَفِيضُواْ عَلَيْنَا مِنَ الْمَآءِ﴾[1]، تكون: "أيْ أَفِيضوا"، وتكون على "أنْ" التي تعمل في الأفعال، لأنّك تقول: "غَاظَني أَنْ قامَ" و"غَاظَنِي أَنْ ذَهَب"، فتقع على الأفعال، وإن كانت لا تعمل فيها.

وفي كتاب الله: ﴿وَانطَلَقَ الْمَلأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُواْ﴾[2]، معناها: أي امْشُوا.

﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُواْ لَنَآ أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُواْ أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ﴾[3]

وقال: ﴿فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُواْ لَنَآ أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾[4]، فنصب ما بعد الفاء، لأنّه جواب اسْتفهام.

﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثاً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾[5]

وقال: ﴿وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ﴾[6]، عطف على قوله: ﴿خَلَقَ السَمَاوَاتِ وَالأَرْضَ﴾[7]، وخلق ﴿الشَمْسَ والقَمَرَ﴾[8]

---

[1] سورة الأعراف، الآية .
[2] سورة الأعراف، الآية .
[3] سورة الأعراف، الآية .
[4] سورة الأعراف، الآية .
[5] سورة الأعراف، الآية .
[6] سورة الأعراف، الآية .
[7] سورة الأعراف، الآية .
[8] سورة الأعراف، الآية .

﴿وَلاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفاً وَطَمَعاً
إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾[1]

وقال: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾[2]، فذكّر ﴿قَرِيب﴾[3]، وهي صفة "الرّحمة". وذلك كقول العرب: "رِيحٌ خَرِيقٌ" و"مِلْحَفَةٌ جَديدٌ" و"شاةٌ سَدِيسٌ".

وإن شئتَ قلتَ: تفسير "الرّحمة" ها هنا: المطر، ونحوه؛ فلذلك ذكر. كما قال: ﴿وَإِن كَانَ طَآئِفَةٌ مِّنكُمْ آمَنُواْ﴾[4]، فذكر لأنّه أراد "النّاس".

وإن شئتَ جعلته كبعض ما يذكرون من المؤنث، كقول الشاعر: من المتقارب وهو الشاهد الحادي والثلاثون: [

]فَلا مِزْنَةٌ وَدَقَتْ وَدْقَها * [وَلا أَرْضُ* أَبْقَلَ إِبْقَالها

﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَآ أَقَلَّتْ سَحَاباً ثِقَالاً
سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَآءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ
كَذلك نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[5]

وقال: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾[6]، لأنَّها جماعة "النَشُور"، وتقول: "رِيحٌ نَشُور" و"رياحٌ نُشُر".

وقال بعضهم: "نَشْرا" من "نَشَرها" "نَشْراً".

وقال في أوّل هذه السّورة: ﴿كِتَابٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ {٢} [لِتُنذِرَ بِهِ] {٢} [فَلاَ يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ﴾[7]، هكذا تأويلها على التّقديم والتّأخير.

---

[1] سورة الأعراف، الآية .
[2] سورة الأعراف، الآية .
[3] سورة الأعراف، الآية .
[4] سورة الأعراف، الآية .
[5] سورة الأعراف، الآية .
[6] سورة الأعراف، الآية .
[7] سورة الأعراف، الآية .

وفي كتاب الله مثل ذلك كثير قال: ﴿اذْهَب بِّكِتَابِي هذا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾[1]، والمعنى – والله أعلم–: ﴿فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾[2]، ﴿ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ﴾[3].

وفي كتاب الله: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنْتُم لاَ تَعْلَمُونَ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ﴾، والمعنى –والله أعلم–: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً نُّوحِي إِلَيْهِمْ﴾ ﴿بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ﴾[4] ﴿فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ﴾ ﴿إِن كُنْتُم لاَ تَعْلَمُونَ﴾[5]

وفي "حم المؤمن": ﴿فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُواْ بِمَا عِندَهُمْ مِّنَ الْعِلْمِ﴾[6]؛ والمعنى –والله أعلم–: ﴿فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ﴾[7] ﴿مِّنَ الْعِلْمِ﴾[8]، ﴿فَرِحُواْ بِمَا عِندَهُمْ﴾[9].

وقال بعضهم: ﴿فَرِحُوا بِما﴾[10] هو ﴿عِنْدَهُم مِنَ العِلْمِ﴾[11]، أي: كان عندهم العلم، وهو جهل؛ ومثل هذا في كلام العرب، وفي الشّعر كثير في التّقديم والتّأخير.

يكتب الرجل: "أَمّا بَعْدُ حَفِظَكَ اللهُ وَعافاكَ فإنّي كَتَبْتُ إِلَيْكَ"، فقوله: "فَإِنِّي" محمول على "أَمَّا بَعْدُ"، وإنّما هو "أَمَّا بَعْدُ فإنّي"، وبينهما كما ترى كلام .

قال الشّاعر: من الكامل وهو الشاهد الثامن بعد المئتين: [

خَيْرٌ مِنَ القَوْمِ العُصاةِ أَمِيرَهُم * يا قومُ فاستَحْيُوا النِساءُ الجُلَّسُ

والمعنى: خيرٌ مِنَ القَوْمِ العصاةِ أميرَهُم النِّساءُ الجُلَّسُ يا قومُ فاسْتَحْيُوا .

قال الآخر: من البسيط وهو الشاهد التاسع بعد المئتين: [

---

[1] سورة الأعراف، الآية .
[2] سورة الأعراف، الآية .
[3] سورة الأعراف، الآية .
[4] سورة الأعراف، الآية .
[5] سورة الأعراف، الآية .
[6] سورة الأعراف، الآية .
[7] سورة الأعراف، الآية .
[8] سورة الأعراف، الآية .
[9] سورة الأعراف، الآية .
[10] سورة الأعراف، الآية .
[11] سورة الأعراف، الآية .

الشَّمْسُ طالِعَةٌ لَيْسَتْ بِكاسِفَةٍ * تَبْكِي عليكَ نُجُومَ اللَّيْلِ والقَمَرا

ومعناه: الشّمسُ طالعةٌ لَمْ تكسِفْ نُجُومَ الليلِ والقمرَا لِحُزْنِها على "عُمَر". وذلك أنّ الشّمس كلّما طلعت كسفت القمر والنّجوم، فلم تترك لها ضوءًا.

ومن معاني القرآن قول الله –عزّ وجلّ–: ﴿وَلاَ تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِّنَ النِّسَآءِ إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ﴾[1]، فليس المعنى: إنْكِحوا ما قَدْ سَلَف.

وهذا لا يجوز في الكلام، والمعنى –والله أعلم –: "لا تَنْكِحُوا ما نكحَ آباؤُكُم من النّساء، فإنّكُمْ تُعَذَّبُون بِهِ، إلاّ ما قد سلف، فقد وضعه الله عنكم".

وكذلك قوله: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ﴾[2].

ثمّ قال: ﴿وَأَن تَجْمَعُواْ بَيْنَ الاخْتَيْنِ إَلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ﴾[3]، والمعنى –والله أعلم– أَنَكُمْ تؤخذون بذلك إلاّ ما قد سلف فقد وضعه الله عنكم.

وقوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَآجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رِبِّهِ﴾[4]، ثمّ قال: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ﴾[5]، فـ"الكاف" تُزاد في الكلام.

والمعنى :أَلَم تَرَ إِلَى الذي حاجَّ ابراهيمَ في رَبِّهِ أَوْ الذي مَرَّ على قَرْيَةٍ. ومثلها في القرآن: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾[6]، والمعنى: ليس مثله شيء، لأنّه ليس لله مثل.

وقال الشاعر] :من الرجز وهو الشاهد العاشر بعد المئتين: [

فَصُيِّرُوا مثلَ كَعَصْفٍ مَأْكُول

والمعنى :صُيِّرُوا مثلَ عَصْفٍ، والكاف زائدة .

وقال الآخر] :الرجز وهو الشاهد الحادي عشر بعد المئتين: [

وَصَالِياتٍ كَكَما يُؤَثْفِين

احدى الكافين زائدة.

---

[1] سورة الأعراف، الآية .

[2] سورة الأعراف، الآية .

[3] سورة الأعراف، الآية .

[4] سورة الأعراف، الآية .

[5] سورة الأعراف، الآية .

[6] سورة الأعراف، الآية .

وقوله: ﴿بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا﴾[1]، يعني غيرها في النضج، لأَنَّ الله –عزّ وجلّ– يجددها، فيكون أشدّ للعذاب عليهم. وهي تلك الجلود بعينها التي عصت الله –تعالى–، ولكن أذهب عنها النّضج، كما يقول الرّجل للرّجل: "أنتَ اليومَ غيرُك أمْسِ"، وهو ذلك بعينه إلّا أنّه نقص منه شيء أو زاد فيه.

وفي كتاب الله –عزّ وجلّ–: ﴿وَلَوْ رُدُّواْ لَعَادُواْ لِمَا نُهُواْ عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾[2].

فيسأل السّائل فيقول كيف كانوا كاذبين ولم يعودوا بعد. وإنّما يكونون كاذبين إذا عادوا. وقد قلتم إنّه لا يُقال له كافر قبل أن يكفر إذا علم أنّه كافر. وهذا يجوز أن يكون أَنَّهُم الكاذبون بعد اليوم، كما يقول الرجل: "أَنَا قائِمٌ"، وهو قاعد يريد: "إنّي سأَقوم" أو يقول: ﴿إِنَّهم لَكَاذِبُونَ﴾[3]، يعني: ما وافوا به القيامة من كذبهم وكفرهم، لأنّ الذين دخلوا النّار كانوا كاذبين كافرين.

وقوله: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ إِلى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾[4]، يقول: "تنظر في رزقها وما يأتيها من الله"، كما يقول الرّجل: "ما أَنْظُرُ إِلاّ إِلَيك". ولو كان نظر البصر، كما يقول بعض النّاس، كان في الآية التي بعدها بيان ذلك.

ألا ترى أنّه قال: ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ باسِرةٌ تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِها فَاقِرَةٌ﴾[5]، ولم يقل: "وُوُجُوهٌ لا تَنْظُر ولا تَرى"؟!

وقوله: ﴿تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾[6] يدلّ: "الظنّ" ها هنا على أنّ النّظر، ثم الثّقة بالله وحسن اليقين، ولا يدلّ على ما قالوا. وكيف يكون ذلك، والله يقول: ﴿لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ﴾[7]؟!

وقوله: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلاَّ أَن يَشَآءَ اللَّهُ﴾[8]، يعني: ما تشاؤون من الخير شيئاً إِلاّ أَنْ يشاءَ اللهُ أَنْ تَشاؤوه.

---

[1] سورة الأعراف، الآية .
[2] سورة الأعراف، الآية .
[3] سورة الأعراف، الآية .
[4] سورة الأعراف، الآية .
[5] سورة الأعراف، الآية .
[6] سورة الأعراف، الآية .
[7] سورة الأعراف، الآية .
[8] سورة الأعراف، الآية .

وقوله: ﴿إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا﴾[1] حمل على المعنى وذلك أنّه لا يراها وذلك أنّك إذا قلت: "كادَ يفعل إنما. تعني قارب الفعل ولم يفعل.

فإذا قلت" لم يكد يفعل "كان المعنى أنه لم يقارب الفعل ولم يفعل على صحة الكلام وهكذا معنى هذه الآية .

إلاّ أَنَّ اللُّغَةَ قد أَجازَتْ: "لَمْ يَكَدْ يَفْعَلُ"، في معنى: فعل بعد شدّة، وليس هذا صحة الكلام]لـ [أنّه إذا قال: "كاد يفعل"، فإنّما يعني: قارب الفعل.

وإذا قال: "لم يكد يفعل" يقول: "لم يقارب الفعل"، إلّا أَنّ اللّغة جاءت على ما فسّرت لك، وليس هو على صحّة الكلمة.

﴿أَوَ عَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِّنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُواْ وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[2]

وقال: ﴿أَوَ عَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾[3]، كأنّه قال: "صنعوا كذا وكذا وعجبوا"، فقال: "صنعتم كذا وكذا أَوَعَجِبْتُمْ"، فهذه واو العطف دخلت عليها ألف الاستفهام.

﴿وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُوداً قَالَ يَاقَوْمِ اعْبُدُواْ اللَّهَ مَا لَكُمْ مِّنْ اله غَيْرُهُ أَفَلاَ تَتَّقُونَ﴾[4]

---

[1] سورة الأعراف، الآية .

[2] سورة الأعراف، الآية .

[3] سورة الأعراف، الآية .

[4] سورة الأعراف، الآية .

وقال: ﴿وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُوداً﴾[1]، ﴿وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحاً﴾[2]، فكل هذا –والله أعلم– نصبه على الكلام الأوّل على قوله: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ﴾[3]، وكذلك: ﴿لُوطاً﴾[4].

وقال بعضهم: "واذْكُرْ لُوطاً". وإنّما يجيء هذا النّصب على هذيْن الوجهيْن، أو يجيء على أن يكون الفعل قد عمل فيما قبله، وقد سقط بعده فعل على شيء من سببه، فيضمر له فعلًا. فإنّما يكون على أحد هذه الثلاثة، وهو في القرآن كثير.

وقال }خَلاَئِفَ الأَرْضِ {وقال }خُلَفَآءَ {وكل جائز وهو جماعة "الخليفة."

}أَوَ عَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَاذْكُرُواْ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِن بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً فَاذْكُرُواْ آلآءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ{

وقال }وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً {أي: انْبساطاً. وهو في موضع آخر }بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ {وهو مثل الأول.

}وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحاً قَالَ يَاقَوْمِ اعْبُدُواْ اللَّهَ مَا لَكُمْ مِّنْ اله غَيْرُهُ قَدْ جَآءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ هَاذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلاَ تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ{

وقال }فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ {جزم اذا جعلتَهُ جوابا ورفع اذا أردت "فَذَرُوها آكِلَةً "وقال }وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُواْ بِأَحْسَنِهَا {وقال }قُل لِّلَّذِينَ آمَنُواْ يَغْفِرُواْ لِلَّذِينَ {و }فَذَرْهُمْ يَخُوضُواْ وَيَلْعَبُواْ {فصار جواباً في اللفظ وليس كذلك في المعنى.

---

[1] سورة الأعراف، الآية .

[2] سورة الأعراف، الآية .

[3] سورة الأعراف، الآية .

[4] سورة الأعراف، الآية .

{وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْباً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللَّهَ مَا لَكُمْ مِّنْ اله غَيْرُهُ قَدْ جَآءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَوْفُواْ الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلاَ تَبْخَسُواْ النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا ذالِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ}

وقال {فَأَوْفُواْ الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ. }

{وَلاَ تَقْعُدُواْ بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجاً وَاذْكُرُواْ إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلاً فَكَثَّرَكُمْ وَانْظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ}

ثم قال {وَلاَ تَقْعُدُواْ بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ {تقول" :هُمْ فِي البَصْرَةِ "و"بِالبَصْرَةِ "و"قَعَدْتُ لَهُ في الطَّرِيق "و"بِالطَّرِيق."

{الَّذِينَ كَذَّبُواْ شُعَيْباً كَأَن لَّمْ يَغْنَوْاْ فِيهَا الَّذِينَ كَذَّبُواْ شُعَيْباً كَانُواْ هُمُ الْخَاسِرِينَ}

وقال {كَأَن لَّمْ يَغْنَوْاْ فِيهَا {وهي من "غَنِيتَ" "تَغْنَى" "غِنَى."

{أَوَ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ}

وقال {أَوَ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى {فهذه الواو للعطف دخلت عليها الف الاستفهام.

{أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الأَرْضَ مِن بَعْدِ أَهْلِهَآ أَن لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لاَ يَسْمَعُونَ}

وقال {أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الأَرْضَ مِن بَعْدِ أَهْلِهَآ {يقول" :أَوَلِم يَتَبَيَّنْ لَهُم "وقال بعضهم {نَهْدِ {بالنون أي: أولم نُبَيِّنْ لهم {أَن لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ. }

{تِلْكَ الْقُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَآئِهَا وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُواْ لِيُؤْمِنُواْ بِمَا كَذَّبُواْ مِن قَبْلُ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ}

وقال {نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَآئِهَا {صيّر "مِنْ "زائدة واراد "قصَصْنا "كما تقول "هل لكَ في ذا "وتحذف "حاجة."

وقال {فَمَا كَانُواْ لِيُؤْمِنُواْ بِمَا كَذَّبُواْ مِن قَبْلُ}

فقوله {بما كذبو {والله أعلم يقول" :بِتَكْذِيبِهِم "جعل – والله أعلم} – مَا كَذَّبُوا {اسما للفعل والمعنى" :لَمْ يَكُونُوا لِيُؤْمِنُوا بالتكذيب "أي لا نسميهم بالايمان]١٢٠ ب [بالتكذيب.

{حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لاَّ أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلاَّ الْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ}

وقال {حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لاَّ أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلاَّ الْحَقَّ {وقال بعضهم {عَلَى أَنْ لا أَقُولَ {والأُولى أحسنهما عندنا، أراد :واجبٌ علي أَنْ لا أقول .والأخرى :أَنَا حقيقٌ عَلَي أَنْ لا أقول على الله .ويريد :بِأَنْ لا أقولَ على الله .كما قال} :بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ {في معنى "على كُلِّ صِراطٍ تُوعِدُون."

{قَالُواْ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَآئِنِ حَاشِرِينَ}

وقال {أَرْجِهْ وَأَخَاهُ {وقال {تُرْجِي مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ {لأنه من "أَرْجَأْتُ "وقد قرئت {أَرْجِهِ وَأَخاه {خفيفة بغير همزة وبها نقرأ و {تُرْجِي

مَن تَشَآءُ} وهي لغة تقول" :أَرْجَيْتُ "وبعض العرب تقول" :أَخْطَيْتُ "و"تَوَضَّيْتُ "لا يهمزون.

{وَمَا تَنقِمُ مِنَّآ إِلاَّ أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَآءَتْنَا رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ}

وقال {وَمَا تَنقِمُ مِنَّآ {وقال بعضهم {وَمَا تَنْقَمُ مِنّا {وهما لغتان "نَقَمَ" "يَنْقِمُ "و"نَقِم" "يَنْقَمُ "وبها نقرأ. أي بالأولى.

{وَقَالُواْ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِن آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ{

وقال {وَقَالُواْ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِن آيَةٍ {لأن {مَهْما {من حروف المجازاة وجوابها {فَمَا نَحْنُ. {

{فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مّفَصَّلاَتٍ فَاسْتَكْبَرُواْ وَكَانُواْ قَوْماً مُّجْرِمِينَ{

وقال {الطُّوفَانَ {فواحدتها في القياس "الطُّوفانَة ."قال الشاعر] :من الرمل وهو الشاهد الثاني عشر بعد المئتين: [

غَيْرَ اَلجِدَّةَ مِنْ آياتِها خُرُقُ الرِّيحِ وَطُوفَانُ المَطَر

وهي من "طافَ" "يَطُوفُ."

{وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُواْ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَآئِيلَ بِمَا صَبَرُواْ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُواْ يَعْرِشُونَ{

وقال {وَمَا كَانُواْ يَعْرِشُونَ {و"يَعْرُشونَ "لغتان وكذلك {نَبْطِشُ {و"نَبْطُشُ "و"يَحْشُرُ "و {يحشِرُ {، و {يعكُفُ {و {يعكِفُ {، و {ينفُرُ {و {ينفِرُ. {

{وَلَمَّا جَآءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي ولكن انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً وَخَرَّ موسَى صَعِقاً فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ{

وقال }جَعَلَهُ دَكّاً {لأَنَّهُ حين قال }جَعَلَه {كان كأنه قال "دَكَّهُ "ويقال }دَكّاء {واذا أراد ذا ف]قد [أُجْرِيَ مُجْرَى }وَسْئَلِ الْقَرْيَةَ {لأنه يقال" :نَاقَةٌ دَكّاءُ "اذا ذهب سنامها.

وقال }فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ {يقول "تَجَلّى أَمْرُهُ "نحو ما يقول الناس" :بَرَزَ فُلانٌ لفُلانٍ "وإنَّما برز جُنْدُه.

وأَمَّا قولُه }رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ {فانما اراد علما لا يدرك مثله إلاّ في الآخرة فأَعْلَمَ اللهُ موسى ان ذلك لا يكون في الدنيا. وقرأها بعضهم }دَكّاء {جعله "فَعْلاء "وهذا لا يشبه أن يكون.

وهو في كلام العرب" :ناقَةٌ دَكّاءُ "أي: ليس لها سنام. والجبل مذكر الا أن يكون "جَعَلَهُ مِثْلَ دَكّاءَ "وحذف "مِثْل."

}وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِن بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلاً جَسَداً لَّهُ خُوَارٌ أَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّهُ لاَ يُكَلِّمُهُمْ وَلاَ يَهْدِيهِمْ سَبِيلاً اتَّخَذُوهُ وَكَانُواْ ظَالِمِينَ{

وقال }مِنْ حُلِيِّهِمْ {وقال بعضهم }حِلِيِّهِم {و }حَلْيِهِم{ }عِجْلاً جَسَداً لَّهُ خُوَارٌ {وقال بعضهم }جُوَارٌ {وكلٌّ من لغات العرب.

وأمّا قوله }مِنْ حُلِيِّهِمْ {بضم الحاء فانه "فُعول "وهي جماعة "الحَلْي "ومن قال }حِلِيِّهِم {في اللغة الأخرى]ف [لمكان الياء كما قالوا" :قِسِيّ "و"عِصِيّ."

}وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْاْ أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّواْ قَالُواْ لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ{

وقال }وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ {وقال بعضهم }سَقَطَ {وكل جائز والعرب تقول" :سُقِطَ في يديه "و }أُسْقِطَ في أيْدِيهِم. {

}وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفاً قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِن بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُواْ يَقْتُلُونَنِي فَلاَ تُشْمِتْ بِيَ الأَعْدَآءَ وَلاَ تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ{

وقال }ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ . }وذلك – والله أعلم – أنه جعله اسما واحدا مثل قولهم "ابْنَ عَمِّ أَقْبِلْ "وهذا لا يقاس عليه.

وقال بعضهم }يا ابنَ أُمي لا تَأْخُذ }وهو القياس ولكن الكتاب ليست فيه ياء فلذلك كره هذا .

وقال الشّاعر] :من الخفيف وهو الشاهد الثالث عشر بعد المئتين: [

يَا ابْنَ أُميّ وَلَوْ شَهِدْتُكَ إِذْ تَدْ * عَو تَمِيماً وَأَنْتَ غَيْرَ مُجابِ

وقال بعضهم }يا ابْنَ أُمِّ {، فجعله على لغة الذين يقولون هذا غلام قد جاء "أو جعله اسما واحدا آخره مكسور"، مثل: "خازِبازِ".

وقال: ﴿وَكَادُواْ يَقْتُلُونَنِي﴾[1]، فثبتت فيه نونان واحدة للفعل والأخرى للاسم المضمر وانما ثبتت في الفعل لأنه رفع، ورفع الفعل اذا كان للجميع والاثنين بثبات النون الا ان نون الجميع مفتوحة ونون الاثنين مكسورة وقد قال: ﴿أَتَعِدَانِنِي أَنْ أُخْرَجَ﴾[2]، وقد يجوز في هذا الادغام والاخفاء.

}وَلَماَّ سَكَتَ عَن مُّوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ{

وقال }وَلَماَّ سَكَتَ عَن مُّوسَى الْغَضَبُ }وقال بعضهم }سَكَنَ }إلاّ أَنَّها ليست على الكتاب فتقرأ }سَكَتَ }وكلٌّ من كلام العرب.

وقال }لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ }كما قال }إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ }أوصل الفعل باللام.

وقال بعضهم }مِنْ أَجْلِ رَبِّهِم يَرْهَبُون. }

---

[1] سورة الأعراف، الآية .

[2] سورة الأعراف، الآية .

{وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِّمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِّن قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَآءُ مِنَّآ إِنْ هِيَ إِلاَّ فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ وَتَهْدِي مَن تَشَآءُ أَنتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ}

وقال {وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً {أَيْ: اخْتارَ مِنْ قَوْمِهِ، فَلَمَا نزع "مِنْ "عمل الفعل .

وقال الشاعر] :من الطويل وهو الشاهد الرابع عشر: [

مِنا الذي اخْتِيرَ الرجال سَماحَةً * وَجْوداً إذا هَبَّ الرِّياحُ الزَعازِعُ

وقال آخر] :من البسيط وهو الشاهد الخامس عشر: [

أَمَرْتُكَ الخَيْرَ فافْعَلْ ما أُمِرْتَ بِهِ * فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذا مالٍ وَذا نَشَبِ

وقال النّابغة: من الكامل وهو الشاهد السادس عشر: [

نُبِّئْتُ زُرْعَةَ وَالسفَاهَةُ كاسْمِها * يُهْدِي إِلَيَّ أَوَابِدَ الأشْعار

{وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَاذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَآءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ}

وقال: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾[1]، أي: وسعت كل من يدخل فيها لا تعجز عن من دخل فيها، أو يكون يعني الرحمة التي قسمها بين الخلائق يعطف بها بضعهم على بعض حتى عطف البهيمة على ولدها.

{وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطاً أُمَماً وَأَوْحَيْنَآ إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا ولكن كَانُواْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ}

[1] سورة الأعراف، الآية .

وقال: ﴿اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطاً﴾[1]، أراد اثنتي عشرة فرقة ثم أخبر أن الفرق أسباط ولم يجعل العدد على الأسباط.

}وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الأَرْضِ أُمَماً مِّنْهُمُ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذلك وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ{

وقال: ﴿مِّنْهُمُ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذالِكَ﴾[2]، لا نعلم أحدا يقرؤها إلاّ نصبا.

}فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُواْ الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هذا الأَدْنَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِّيثَاقُ الْكِتَابِ أَن لاَّ يِقُولُواْ عَلَى اللَّهِ إِلاَّ الْحَقَّ وَدَرَسُواْ مَا فِيهِ وَالدَّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ{

وقال ﴿فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ﴾[3]اذا قلت "خَلَفُ سَوءٍ "و"خَلَفُ صِدْقٍ "فهما سواء. و"الخَلْفُ "انما يريد به الذي بعد ما مضى خَلَفاً كانَ منْهُ أَوْ لَمْ يكن خَلَفاً إنّما يكون يعني به القرن الذي يكون بعد القرن و"الخَلَفُ "الذي هو بدل مما كان قبله قد قام مقامه واغنى غناه .تقول" :أَصَبْتُ مِنْكَ خَلَفا."

وقال: ﴿يَأْخُذُونَ عَرَضَ هذا الأَدْنَى﴾[4]، فأضاف "العَرَضَ" إلى "هذا" وفسر "هذا "بـ"الأَدْنى "وكل شيء فهو عَرْضٌ سوى الدراهم والدنانير فانها عَيْنٌ. وما كان غير ذلك فهو عَرْضٌ واما "العَرَضُ "فهو كل شيء عَرَض لك تقول: "قد عرض له بعدي عَرُضٌ "أي" :أصابَتْهُ بلِيَّةٌ وشَرّ "وتقول" :هذا عُرْضَةٌ للشَرِّ "و"عُرْضَةٌ للخَيْر "كلُّ هذا تقوله العرب.

---

[1] سورة الأعراف، الآية .

[2] سورة الأعراف، الآية .

[3] سورة الأعراف، الآية .

[4] سورة الأعراف، الآية .

وقال: ﴿وَلاَ تَجْعَلُواْ اللَّهَ عُرْضَةً لأَيْمَانِكُمْ﴾[1]، وتقول" :أَعْرَضَ لكَ الخيرُ "و"عَرَضَ لكَ الخَيْرُ".

وقال الشّاعر] :من الكامل وهو الشاهد السابع عشر بعد المئتين: [

أَعْرِفَنَّكَ مُعْرِضاً لِرِماحِنَا * في جُفِّ تُغْلِبَ واردَ الأَمْرارِ

و"العارِضُ "من السحاب: ما استقبلك وهو قول الله عز وجل ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضاً﴾[2].

وأمّا "الحَبِيُّ :"فما كان من كل ناحية وتقول" :خُذُوهُ من عُرْضِ الناس "أي: مما وَلِيَكَ منهم، وكذلك "اضرب به عُرْضَ الحائط "أي: ما وَلِيَكَ منه وأما "العَرْضُ "و"الطول "فانه ساكن.

وأمّا قوله]من الطويل وهو الشاهد الثامن عشر بعد المئتين: [

]لَهُنَّ عَلَيْهِمْ عادَةٌ قَدْ عَرَفْنَها * [إذا عَرَضُوا الخَطِّيَّ فَوْقَ الكَوَاثِب

وأعرضوا فهذا لأن :*عَرَضَ عَرْضاً .و" :عَرَضْتُ عَلَيْهِ المَنْزِلَ عَرْضاً "و"عَرَضَ لِيَ أَمْرٌ عَرْضاً "هذا مصدره. و"العَرَضُ من الخَيْرِ والشَرِّ :"ما أصبت عَرَضاً من الدنيا فانتفعت به تعني به الخير. و"عَرَضَ لك عَرَضُ سَوْءٍ."

}وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا ولكنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ذَّلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ{

وقال }ولكنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الأَرْضِ {ولا نعلم أحدا يقول }خَلَدَ . {وقوله }أَخْلَدَ {أي: لَجَأَ إِلَيْها.

}سَآءَ مَثَلاً الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَأَنفُسَهُمْ كَانُواْ يَظْلِمُونَ{

وقال }سَآءَ مَثَلاً الْقَوْمُ {فجعل "القومُ "هم "المَثَل "في اللفظ وأراد: مثلُ القومِ، فحذف كما قال "وَاسْأَلِ القَرْيَةَ."

---

[1] سورة الأعراف، الآية .

[2] سورة الأعراف، الآية .

}وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَآ أُوْلَائِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَائِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ{

وقال }وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ {تقول" :ذَرَأَ" "يَذْرأُ" "ذَرْءاً."

}وَلِلَّهِ الأَسْمَآءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُواْ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَآئِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ{

وقال }وَذَرُواْ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَآئِهِ {وقال بَعْضُهُم }يُلْحَدُونَ {جعله من "لَحَدَ" "يَلْحَدُ "وهي لغة. وقال
في موضع آخر }لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ {و }يَلْحَدُون {وهما لغتان و }يُلْحِدُونَ {أكثر وبها نقرأ ويقوّيها }وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ. {

}هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلاً خَفِيفاً فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّآ أَثْقَلَتْ دَّعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحاً لَّنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ{

وقال }حَمَلَتْ حَمْلاً خَفِيفاً {لأَنّ "الحَمْلَ "ما كان في الجَوْفِ و"الحِمْل "ما كان على الظهر.
وقال }وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا
{واما قوله }أَثْقَلَتْ {فيقول" :صارت ذاتَ ثِقَلٍ "كما تقول "أَتْمَرْنا "أيْ" :صِرْنا ذَوِي تَمْرٍ "و"أَلْبَنَّا] "أي: صرنا ذوي لبن [و"أَعْشَبَتِ الأَرْضُ "و"أَكْمَأَتْ "وقرأ بعضهم }فَلَمّا أُثْقِلَتْ. {

}فَلَمَّآ آتَاهُمَا صَالِحاً جَعَلاَ لَهُ شُرَكَآءَ فِيمَآ آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ{

وقال }جَعَلاَ لَهُ شُرَكَآءَ فِيمَآ آتَاهُمَا {وقال بعضهم }شِرْكاً {لأنَّ "الشِرْكَ "انما هو" :الشِرْكَةُ "وكان ينبغي في قول من قال هذا ان يقول "فَجَعلا لغيرِهِ شِرْكاً فيما آتاهما."

}إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَواْ إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ{

وقال }إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ {و }الطَيْفُ {أَكْثرُ في كلام العرب
وقال الشاعر] :من المتقارب وهو الشاهد التاسع عشر بعد المئتين: [
أَلا يَا لَقَوْمٍ لِطَيْفِ الخَيالِ * أَرَّقَ مِنْ نازِحٍ ذِي دَلالِ
ونقرؤها }طائف {لأَنَّ عامة القراء عليها.

}وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ وَلاَ تَكُنْ مِّنَ الْغَافِلِينَ{

وقال: ﴿بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ﴾[1]، وتفسيرها "بالغَدَواتِ"، كما تقول: "آتيك طلوعَ الشَمْسِ"، أي: في وقتِ طلوعِ الشّمس، كما قال: ﴿بِالْعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ﴾[2]، وهو مثل: "آتيكَ في الصَّباحِ وبِالمَساءِ".
وأمّا ﴿الآصال﴾[3]، فواحدها: "أَصيلٌ"، مثل: "الأَشْرار"، واحدها: "الشَرِير"، و"الأَيْمانُ" واحدتها: "اليَمِينُ".

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنْفَالِ قُلِ الأَنفَالُ للَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُواْ اللَّهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُواْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[4]

الواحد من "الأَنفال": "النَفَلُ".

---

[1] سورة الأعراف، الآية .
[2] سورة الأعراف، الآية .
[3] سورة الأعراف، الآية .
[4] سورة الأعراف، الآية .

﴿كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقاً مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ﴾[1]

وقال: }كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَيْتِكَ بِالْحَقِّ {فهذه الكاف يجوز ان تكون على قوله }أُوْلائِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقّاً] {٤} [كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَيْتِكَ بِالْحَقِّ . {

وقال بعض أهل العلم: ﴿كما أخرجك ربك من بيتك بالحق﴾[2]، ﴿فَاتَّقُواْ اللَّهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾[3]، فأضاف: ﴿ذاتَ﴾[4] إلى "البَيْنِ"، وجعله: ﴿ذاتَ﴾[5]، لأنّ بعض الأشياء يوضع عليه اسم مؤنّث، وبعضه يذكّر، نحو "الدّار" و"الحائط" أنّث "الدار" وذكّر "الحائط".

﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتِيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَن يُحِقَّ الحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ﴾[6]

وقال: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتِيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ﴾[7]، فقوله: ﴿أَنَّهَا﴾ بدل من قوله: ﴿إِحْدَى الطَّائِفَتِيْنِ﴾[8]، وقال: ﴿غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ﴾[9].

فأنّث، لأنّه يعني: "الطّائفة".

---

[1] سورة الأعراف، الآية .
[2] سورة الأعراف، الآية .
[3] سورة الأعراف، الآية .
[4] سورة الأعراف، الآية .
[5] سورة الأعراف، الآية .
[6] سورة الأعراف، الآية .
[7] سورة الأعراف، الآية .
[8] سورة الأعراف، الآية .
[9] سورة الأعراف، الآية .

﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُواْ الرُّعْبَ فَاضْرِبُواْ فَوْقَ الأَعْنَاقِ وَاضْرِبُواْ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾[1]

وقال: ﴿فَاضْرِبُواْ فَوْقَ الأَعْنَاقِ﴾[2]، معناها: "إِضْرِبُوا الأَعْناقِ"، كما تقول: "رأيتُ نَفْسَ زَيْدٍ"، تريد: "زيداً".

﴿وَاضْرِبُواْ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾[3]، واحد "البَنانِ" :"البَنَانَةُ".

﴿ذالِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ﴾[4]

وقال: ﴿ذالِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ﴾[5]، كأنّه جعل "ذلك م "خبراً لمبتدأ أَوْ مبتدأ أضمر خبره حتى كأنه قال: "ذلِكُمْ الأَمْرُ "أوْ "الأَمْرُ ذلك م".

ثمّ قال: ﴿وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ﴾[6]، أيْ: الأَمْرُ ذلك م وهذا، فلذلك انفتحت "أَنَّ ."ومثل ذلك قوله: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ﴾[7].

وأمّا قول الشّاعر] :من البسيط وهو الشاهد العشرون بعد المئتين: [

ذاكَ وإنِّي على جاري لَذُو حَدَبٍ * أحنو عَلَيْهِ كما يُحْنى على الجارِ

فإنّما كسر "إنَّ" لدُخول اللاّم.

قال الشّاعر: من الطويل وهو الشاهد الحادي والعشرون بعد المئتين: [

وَأَعْلَمُ عِلْماً ليسَ بالظنِّ أَنَّه * إذا ذَلَّ مَوْلَى المَرْءِ فَهْوَ ذَليل

وإنَّ لِسانَ المَرْءِ ما لَمْ تَكُنْ لَهُ * حَصاةٌ على عَوْراتِهِ لَدَليلُ

---

[1] سورة الأعراف، الآية .

[2] سورة الأعراف، الآية .

[3] سورة الأعراف، الآية .

[4] سورة الأعراف، الآية .

[5] سورة الأعراف، الآية .

[6] سورة الأعراف، الآية .

[7] سورة الأعراف، الآية .

فكسر الثّانية، لأنّ اللام بعدها. ومن العرب من يفتحها لأنه لا يدري* أن بعدها لاما وقد سمع مثل ذلك من العرب في قوله: ﴿أَفَلاَ يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ] ٩ [وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ] ١٠ [إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ﴾[1]، ففتح وهو غير ذاكر للام وهذا غلط قبيح.

﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ ولكنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ ولكنَّ اللَّهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلاءً حَسَناً إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[2]

وقال: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ ولكنَّ اللَّهَ رَمَى﴾[3]، تقول العرب: "واللهِ ما ضَرَبْتُ غَيْرَهُ". وإنّما ضربت أخاه، كما تقول: "ضَرَبَهُ الأَميرُ"، والأميرُ لم يَلِ ضَرْبَهُ. ومثلُ هذا في كلام العرب كثير.

﴿وَاتَّقُواْ فِتْنَةً لاَّ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾[4]

وقال: ﴿وَاتَّقُواْ فِتْنَةً لاَّ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً﴾[5]، فليس قوله –والله أعلم–: ﴿تُصِيبَنَّ﴾[6] بجواب، ولكنّه نَهْيٌ بعدَ أمر، ولو كان جوابًا ما دخلت النّون.

﴿وَإِذْ قَالُواْ اللَّهُمَّ إِن كَانَ هذا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَآءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[7]

---

[1] سورة الأعراف، الآية .
[2] سورة الأعراف، الآية .
[3] سورة الأعراف، الآية .
[4] سورة الأعراف، الآية .
[5] سورة الأعراف، الآية .
[6] سورة الأعراف، الآية .
[7] سورة الأعراف، الآية .

وقال: ﴿اللَّهُمَّ إِن كَانَ هذا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِندِكَ﴾[1]، فنصب: ﴿الحقَّ﴾[2]، لأنّ ﴿هُوَ﴾[3] –والله أعلم– جعلت ها هنا صلة في الكلام زائدة توكيدًا، كزيادة "ما".

ولا تُزاد إلّا في كلّ فعل لا يستغنى عن خبر، وليست ﴿هُوَ﴾[4] بصفة لـ ﴿هذا﴾[5]، لأنّك لو قلتَ: "رأيتُ هذا هُوَ"، لم يكن كلامًا، ولا تكون هذه المضمرة من صفة الظاهرة؛ ولكنّها تكون من صفة المضمرة في نحو قوله: ﴿ولكن كَانُواْ هُمُ الظَّالِمِينَ﴾[6] و﴿تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْراً وَأَعْظَمَ أَجْراً﴾[7]، لأنّك تقول: "وَجَدْتُهُ هُوَ" و"أتاني هُو"، فتكون صفة، وقد تكون في هذا المعنى أيضًا غير صفة، ولكنّها تكون زائدة، كما كان في الأوّل.

وقد تجري في جميع هذا مجرى الاسم فيرفع ما بعده ان كان ما قبله ظاهرا او مضمرا في لغة لبني تميم في قوله: ﴿إِنْ كانَ هذا هَوَ الحَقُّ﴾[8]، و﴿ولكنْ كانُوا هُمْ الظّالِمونَ﴾[9]، و﴿تَجِدُوهُ عندَ اللهِ هوَ خَيْرٌ وأَعْظَمُ أَجْرا﴾[10]، كما تقول: "كانُوا آباؤُهم الظالَمُون".

وانّما جعلوا هذا المضمر نحو قولهم: "هُوَ "و"هُما" و"أَنْتَ" زائدا في هذا المكان ولم يجعل في مواضع الصّفة، لأنّه فصل أراد أن يبيّن به أنّه ليس بصفة ما بعده لما قبله، ولم يحتج إلى هذا في الموضع الذي لا يكون له خبر.

﴿وَمَا لَهُمْ أَلاَّ يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُواْ أَوْلِيَآءَهُ إِنْ أَوْلِيَآؤُهُ إِلاَّ الْمُتَّقُونَ ولكنَّ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ﴾[11]

---

[1] سورة الأعراف، الآية .
[2] سورة الأعراف، الآية .
[3] سورة الأعراف، الآية .
[4] سورة الأعراف، الآية .
[5] سورة الأعراف، الآية .
[6] سورة الأعراف، الآية .
[7] سورة الأعراف، الآية .
[8] سورة الأعراف، الآية .
[9] سورة الأعراف، الآية .
[10] سورة الأعراف، الآية .
[11] سورة الأعراف، الآية .

وقال: ﴿وَمَا لَهُمْ أَلاَّ يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ﴾[1]، فـ "أَنْ" ها هنا زائدة –والله أعلم–، وقد عملت.

وقد جاء في الشعر، قال: من البسيط وهو الشاهد السابع والاربعون بعد المئة: [

لَوْ لَمْ تَكُنْ غَطَفانٌ لا ذُنُوبَ لَها * إِلَيَّ لامَتْ ذَوُو أَحْسابِها عُمَرا

﴿وَمَا كَانَ صَلاَتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلاَّ مُكَآءً وَتَصْدِيَةً فَذُوقُواْ الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ﴾[2]

وقال: ﴿وَمَا كَانَ صَلاَتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلاَّ مُكَآءً وَتَصْدِيَةً﴾[3]، نصب على خبر "كانَ".

﴿لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعاً فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ أُوْلَائِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾[4]

وقال: ﴿لِيَمَيِّزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾[5]، جعله من "مَيَّزَ" مثقلة، وخفّفها بعضهم، فقال: ﴿لِيَمِيزَ﴾[6] من "مازَ" "يَمِيزُ"، وبها نقرأ.

﴿إِذْ أَنتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُم بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لاَخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ ولكن لِّيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْراً كَانَ مَفْعُولاً لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[7]

---

[1] سورة الأعراف، الآية .

[2] سورة الأعراف، الآية .

[3] سورة الأعراف، الآية .

[4] سورة الأعراف، الآية .

[5] سورة الأعراف، الآية .

[6] سورة الأعراف، الآية .

[7] سورة الأعراف، الآية .

وقوله: ﴿وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لاَخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ ولكن لِّيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْراً كَانَ مَفْعُولاً﴾[1]، وأمر الله كلّه مفعول، ولكن أراد أن يقصّ الاحتجاج عليهم وقَطْعَ العذرِ قبل إهلاكهم.

وقال: ﴿إِذْ أَنتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا﴾[2].

وقال بعضهم: "بالعُدْوَةِ"، وبها نقرأ، وهما لغتان.

وقال بعض العرب الفصحاء: "العُدْيَةِ"، فقلب الواو ياء، كما تقلب الياء واوًا في نحو "شَرْوَى" و"بَلْوى"، لأنّ ذلك يفعل بها فيما هو نحو من ذا، نحو: "عَصِيّ" و"أرض مَسُنِيَّةٌ"؛ وفي قولهم: "قِنْيَة"، لأنّها من "قَنَوْتُ".

وقال: ﴿وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾[3]، فجعل: "الأَسْفَلَ" ظرفًا. ولو شئتَ قلتَ: "أَسْفَلُ منكم" إذا جعلته: "الرَّكْب"، ولم تجعله ظرفًا.

وقال: ﴿وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ﴾[4]، فألزم الادغام، إذ صار في موضع يلزمه الفتح، فصار مثل باب التّضعيف. فإذا كان في موضع لا يلزمه الفتح، لم يدغم، نحو: ﴿بِقَادِرٍ عَلَى أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾[5]، إلّا أن تشاء أن تخفي، وتكون في زنة متحرّك، لأنّها لا تلزمه، لأنّك تقول: "تُحْيِي"، فتسكن في الرّفع وتحذف في الجزم، فكلّ هذا يمنعه الادغام.

وقال بعضهم: "مَنْ حَيِيَ عَنْ بَيِّنَةٍ"، ولم يدغم اذا كان لا يدغمه في سائر ذلك.

وهذا أقبح الوجهين، لأنّ "حَيِيَ"، مثل "خَشِيَ" لمّا صارت مثل غير التّضعيف أجرى الياء الآخرة، مثل ياء "خَشِيَ".

وتقول للجميع: "قد حَيُوا"، كما تقول: "قَدْ خَشُوا"، ولا تدغم، لأنّ ياء "خَشُوا" تعتلّ ها هنا.

وقال الشّاعر: من الطويل وهو الشاهد الثاني والعشرون بعد المئتين: [

وَحَيٍّ حَسِبْناهُمْ فَوارِسَ كَهْمَسٍ * حَيُوا بَعْدَما ماتُوا من الدَهْرِ أَعْصُرا

وقد ثَقَّل بعضُهم وتركها على ما كانت عليه وذلك قبيح .

---

[1] سورة الأعراف، الآية .

[2] سورة الأعراف، الآية .

[3] سورة الأعراف، الآية .

[4] سورة الأعراف، الآية .

[5] سورة الأعراف، الآية .

قال الشّاعر: من مجزوء الكامل وهو الشاهد الثالث والعشرون بعد المئتين: [

عَيُّوا بأَمْرِهِمُ كَما * عَيَّتْ بِبَيْضَتِها الحَمامَة

جَعَلَتْ لَهُ عُودَيْنِ مِنْ * نَشَمٍ وآخَرَ من ثُمَامَهْ

﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُواْ الْمَلائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُواْ عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾[1]

وقال: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُواْ الْمَلائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُواْ عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾[2]، فأضمر الخبر –والله اعلم–.

وقال الشّاعر: من الخفيف وهو الشاهد الحادي والثلاثون بعد المئة: [

إِنْ يَكُنْ طِبُّكِ الدَّلالُ فَلَوْفِي * سالِفِ الدَّهْرِ والسنينَ الخَوالي

يريد بقوله: "فَلَوفِي سالِفِ الدَهْرِ" أن يقول: "فلو كان في سالف الدّهر، لكان كذا وكذا"، فحذف هذا الكلام كلّه.

﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾[3]

وقال: ﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾[4]، فأنّث "السَّلْمَ"، وهو "الصُلْح"، وهي لغة لأهل الحجاز ولغة العرب الكسْر.

---

[1] سورة الأعراف، الآية .

[2] سورة الأعراف، الآية .

[3] سورة الأعراف، الآية .

[4] سورة الأعراف، الآية .

﴿وَإِن يُرِيدُواْ أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾[1]

وقال: ﴿فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ﴾[2]، لأنَّ "حسبَك" اسم.

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَواْ وَّنَصَرُواْ أُوْلَائِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُمْ مِّن وَلاَيَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُواْ وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلاَّ عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِّيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾[3]

وقال: ﴿مَا لَكُمْ مِّن وَلاَيَتِهِم مِّن شَيْءٍ﴾[4]، وهو في الولاءِ.
وأَمّا في السّلطان فـ"الوِلايَة "ولا أعلم كسر الواو في الأخرى إلّا لغة.

﴿وَالَّذِينَ آمَنُواْ مِن بَعْدُ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ مَعَكُمْ فَأُوْلَائِكَ مِنكُمْ وَأُوْلُواْ الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[5]

وقال: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُواْ مِن بَعْدُ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ مَعَكُمْ فَأُوْلَائِكَ مِنكُمْ﴾[6]، فجعل الخبر بالفاء، كما تقول: "الذي يَأْتِيني فَلَه دِرْهَمان"، فتلحق الفاء لمّا صارت في معنى المجازاة.

---

[1] سورة الأعراف، الآية .
[2] سورة الأعراف، الآية .
[3] سورة الأعراف، الآية .
[4] سورة الأعراف، الآية .
[5] سورة الأعراف، الآية .
[6] سورة الأعراف، الآية .

ألمعاني ألوأردة في آيات
سورة ألتّوبة

أدوات المعاني الواردة في آيات
سورة التّوبة

﴿وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُواْ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[1]

قال: ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾[2] ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[3]، أي: بأنّ الله بريء، وكذلك: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ﴾[4]، أي: بأنّ الله.

﴿فَإِذَا انسَلَخَ الأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُواْ الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُواْ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَآتَوُاْ الزَّكَاةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[5]

وقال: ﴿فَإِذَا انسَلَخَ الأَشْهُرُ الْحُرُمُ﴾[6]، فجمع على أدنى العدد لان معناها "الأربَعَة "وذلك أن "الأَشْهُر "انما تكون اذا ذكرت معها "الثَلاثَة "الى "العَشْرة "فاذا لم تذكر "الثلاثَة" إلى "العَشْرة"، فهي "الشُّهُورُ".

وقال: ﴿وَاقْعُدُواْ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ﴾[7]، وألقى "على".

وقال الشّاعر: من الوافر وهو الشاهد السادس والخمسون: [

---

[1] سورة التّوبة، الآية .
[2] سورة التّوبة، الآية .
[3] سورة التّوبة، الآية .
[4] سورة التّوبة، الآية .
[5] سورة التّوبة، الآية .
[6] سورة التّوبة، الآية .
[7] سورة التّوبة، الآية .

نُغالِي اللَّحْمَ للأَضْيافِ نِيْئاً * وَنَبْذُلُه إذا نَضِجَ القُدُورُ

أرادَ: نُغالِي باللّحم.

﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلاَمَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَعْلَمُونَ﴾[1]

وقال: ﴿وَأَنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ﴾[2]، فابتدأ بعد "أنْ"، وأن يكون رفع أحدًا على فعل مضْمر أقيس الوجهيْن، لأنّ حروف المجازاة لا يبتدأ بعدها.

إلّا أنّهم قد قالوا ذلك في "أَنْ" لتمكّنها وحسنها إذا وليتها الأسماء، وليس بعدها فعل مجزوم في اللّفظ، كما قال الشّاعر: من البسيط وهو الشاهد الثامن والسبعون بعد المئة: [

عاوِدْ هَراةَ وأَنْ مَعْمُورُها خَرِبا

وقال الآخر: من الكامل وهو الشاهد الرابع والعشرون بعد المئتين: [

لا تَجْزَعِي أَنْ مُنْفِساً أَهْلَكْتُهُ * وأَذا هَلَكْتُ فَعِنْدَ ذلِكَ فَاجْزَعِي

وقد زعموا أنّ قول الشّاعر: من الطويل وهو الشاهد الخامس والعشرون بعد المئتين: [

أَتَجْزَعُ أَنْ نَفْسٌ أَتَاهَا حِمامُها * فَهَلاَّ الَّتِي عَنْ بينِ جَنْبَيْكَ تَدْفَعُ

لا ينشد إلاّ رفعاً وقد سقط الفعل على شيء من سببه. وهذا قد ابتدئ بعد "أنْ".

وإنْ شئتَ جعلته رفعًا بفعل مضْمر.

﴿كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ اللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِ إِلاَّ الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُواْ لَكُمْ فَاسْتَقِيمُواْ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾[3]

---

[1] سورة التّوبة، الآية .

[2] سورة التّوبة، الآية .

[3] سورة التّوبة، الآية .

وقال: ﴿كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ اللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِ إِلاَّ الَّذِينَ﴾[1]، فهذا استثناء خارج من أوّل الكلام.

و﴿الذينَ﴾[2] في موضع نصب.

﴿كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لاَ يَرْقُبُواْ فِيكُمْ إِلاًّ وَلاَ ذِمَّةً يُرْضُونَكُم بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ﴾[3]

وقال: ﴿كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لاَ يَرْقُبُواْ فِيكُمْ﴾[4]، فأضمر، كأنّه قال: "كيف لا تقتلونهم؟!" –والله اعلم–.

﴿وَإِن نَّكَثُواْ أَيْمَانَهُم مِّن بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُواْ فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُواْ أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لاَ أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ﴾[5]

وقال: ﴿وَإِن نَّكَثُواْ أَيْمَانَهُم مِّن بَعْدِ عَهْدِهِمْ﴾[6]، قال: ﴿فَقَاتِلُواْ أَئِمَّةَ الْكُفْرِ﴾[7]، فجعل الهمزة ياء، لأنّها في موضع كسر وما قبلها مفتوح، ولم يهمز لاجتماع الهمزتيْن.

ومَن كان من رأيه جمع الهمزتيْن همز.

﴿أَلاَ تُقَاتِلُونَ قَوْماً نَّكَثُواْ أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّواْ بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُم بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾[8]

---

[1] سورة الأنعام، الآية .

[2] سورة الأنعام، الآية .

[3] سورة التّوبة، الآية .

[4] سورة الأنعام، الآية .

[5] سورة التّوبة، الآية .

[6] سورة الأنعام، الآية .

[7] سورة الأنعام، الآية .

[8] سورة التّوبة، الآية .

وقال: ﴿وَهَمُّواْ بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ﴾[1]، لأنّك تقول: "هَمَمْتُ بكذا" و"أَهَمَّني كذا".

﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئاً وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ﴾[2]

وقال: ﴿فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾[3] لا تنصرف. وكذلك كلّ جمع ثالث حروفه ألف وبعد الالف حرف ثقيل أو اثنان خفيفان فصاعدًا، فهو لا ينصرف في المعرفة ولا النّكرة، نحو: "محاريب" و"تماثيل" و"مساجد" وأشباه ذلك، إلّا أن يكون في آخره الهاء. فإن كانت في آخره الهاء انصرف في النّكرة، نحو: "طيالِسَة" و"صياقِلَة".

وإنّما منع العرب من صرف هذا الجمع انه مثال لا يكون للواحد، ولا يكون إلّا للجمع والجمع أثقل من الواحد. فلمّا كان هذا المثال لا يكون إلّا للأثقل لم يصرف.

وأمّا الذي في آخره الهاء فانصرف، لأنّها منفصلة، كأنّها اسم على حيالها.

والانصراف إنّما يقع في آخر الاسم، فوقع على الهاء، فلذلك انصرف، فشبه بـ"حَضْرَموت" و"حَضْرَمَوْتَ" مصروف في النّكرة.

﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلاَ يَقْرَبُواْ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللهُ مِن فَضْلِهِ إِن شَآءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾[4]

---

[1] سورة الأنعام، الآية .

[2] سورة التّوبة، الآية .

[3] سورة التّوبة، الآية .

[4] سورة التّوبة، الآية .

وقال: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً﴾[1]، وهو "الفَقْر"، تقول: "عالَ" "يَعِيلُ" "عَيْلَةً"، أي: "اِفْتَقَر".
و"أَعَالَ" "إِعالَةً": إذا صار صاحب عيال. و"عالَ عِيالَهُ" و"هو يَعُولُهم" "عَوْلاً" و"عِيَالَةً".
وقال: ﴿ذلِكَ أَدْنَى أَلاَّ تَعُولُواْ﴾[2]، أي: ألاّ تَعُولُوا العِيالَ.
و"أعالَ الرّجلُ" "يُعِيلُ": إذا صار ذا عيال.

﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتْ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبْلُ قَاتَلَهُمُ الله أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾[3]

]وقال: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ﴾[4]، وقد طرح بعضهم التّنوين، وذلك رديء، لأنّه إنّما يترك التّنوين إذا كان الاسم يستغني عن الابن، وكان ينسب إلى اسم معروف. فالاسم ها هنا لا يستغني.
ولو قلتَ: "وَقَالَتِ اليَهودُ عَزَيْزُ "لم يتمّ كلامًا إلّا أنّه قد قُرئ وكثر، وبه نقرأ على الحكاية، كأنّهم أرادوا" وَقَالَتِ الْيَهُودُ: نَبِيُّنا عُزَيْزُ ابنُ اللهِ".

﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُواْ نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى الله إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾[5]

وقال: ﴿وَيَأْبَى الله إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ﴾[6]، لأنّ "أن يتم" اسم، كأنّه "يَأبَى اللهُ أَلاَّ إِتمامَ نُورِه".

---

[1] سورة الأنعام، الآية .
[2] سورة الأنعام، الآية .
[3] سورة التّوبة، الآية .
[4] سورة الأنعام، الآية .
[5] سورة التّوبة، الآية .
[6] سورة الأنعام، الآية .

﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّ كَثِيراً مِّنَ الأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلاَ يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ * يَوْمَ يُحْمَا عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَا بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَاذَا مَا كَنَزْتُمْ لأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُواْ مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ﴾[1]

وقال: ﴿يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ﴾[2]، ثمّ قال: ﴿يُحْمَا عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾[3]، فجعل الكلام على الآخر.

وقال الشّاعر: من المنسرج وهو الشاهد الستون: [

نَحْنُ بِما عِنْدَنا وَأَنْتَ بِما * عِنْدَكَ راضٍ والرَأْيُ مُخْتَلِفُ

﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُواْ يُحِلُّونَهُ عَاماً وَيُحَرِّمُونَهُ عَاماً لِّيُوَاطِئُواْ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللهُ فَيُحِلُّواْ مَا حَرَّمَ اللهُ زُيِّنَ لَهُمْ سُواءُ أَعْمَالِهِمْ وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾[4]

وقال: ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ﴾[5]، وهو التّأخير.

وتقول: "أَنْسَأْتُهُ الدَّيْنَ" إِذَا جعلته إليه يؤخّره هو.

و: "نَسَأْتُ عَنْهُ دَيْنَهُ"، أي: أَخَرْتُهُ عَنْهُ.

وإنّما قلت: "أَنْسَأْتُهُ الدَّيْنَ"، لأَنَّكَ تقول: "جعلتُه لَهُ يؤَخِّرُهُ" و"نَسَأْتُ عَنْهُ دَيْنَه"، "فَأَنَا أَنْسَؤُهُ"، أي: أُؤَخِّرُهُ. وكذلك "النَّساءُ في العُمْر"، يُقال: "مَنْ سَرَّهُ النَّساءُ في العُمُر"، ويُقال: "عِرْق النَّسَا" غير مهموز.

---

[1] سورة التّوبة، الآية .

[2] سورة الأنعام، الآية .

[3] سورة الأنعام، الآية .

[4] سورة التّوبة، الآية .

[5] سورة الأنعام، الآية .

وقال: ﴿لِّيُوَاطِئُواْ﴾[1]، لأنَهَّا من "وَاطَأْتُ"، ومثله: "هِيَ أَشَدُّ وِطاءً"، أي: مواطأة، وهي المواتاة.

وبعضهم قال: "وَطْءًا"، أي: قيامًا.

﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُواْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ﴾[2]

وقال: ﴿اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ﴾[3]، لأنَّهُ مِن "تَثاقَلْتُمْ"، فَأَدغم التّاء في الثّاء، فسكنت، فأحدث لها ألِفًا، ليصل إلى الكلامِ بها.

﴿إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُواْ السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[4]

وقال: ﴿وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا﴾[5]، لأنّه لم يحمله على "جَعَلَ"، وحمله على الابتداء.

وقال: ﴿ثَانِيَ اثْنَيْنِ﴾[6]، وكذلك "ثالثُ ثلاثةٍ"، وهو كلام العرب.

وقد يجوز: "ثاني واحدٍ" و"ثالثُ اثْنَينِ".

---

[1] سورة الأنعام، الآية .

[2] سورة التّوبة، الآية .

[3] سورة الأنعام، الآية .

[4] سورة التّوبة، الآية .

[5] سورة الأنعام، الآية .

[6] سورة الأنعام، الآية .

وفي كتاب الله: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلاَثَةٍ إِلاَّ هُوَ رَابِعُهُمْ وَلاَ خَمْسَةٍ إِلاَّ هُوَ سَادِسُهُمْ﴾[1]، وقال: ﴿ثَلاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾[2] و﴿خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾[3] و﴿سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾[4].

﴿انْفِرُواْ خِفَافاً وَثِقَالاً وَجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذالِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[5]

وقال: ﴿انْفِرُواْ خِفَافاً وَثِقَالاً﴾[6] في هذه الحال.

إن شئتَ: "انفِروا" في لغة مَن قال: "يَنْفِر"؛ وإن شئتَ: "انْفُرُوا".

﴿عَفَا اللهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُواْ وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ﴾[7]

وقال: ﴿عَفَا اللهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ﴾[8]، لأَنَّه استفهام، أي: "لأَيِّ شيء".

﴿وَلَوْ أَرَادُواْ الْخُرُوجَ لأَعَدُّواْ لَهُ عُدَّةً وَلَكِن كَرِهَ اللهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُواْ مَعَ الْقَاعِدِينَ﴾[9]

---

[1] سورة الأنعام، الآية .
[2] سورة الأنعام، الآية .
[3] سورة الأنعام، الآية .
[4] سورة الأنعام، الآية .
[5] سورة التّوبة، الآية .
[6] سورة الأنعام، الآية .
[7] سورة التّوبة، الآية .
[8] سورة الأنعام، الآية .
[9] سورة التّوبة، الآية .

وقال: ﴿ولكن كَرِهَ الله انبِعَاثَهُمْ﴾[1]، جعله من "بَعَثْتُهُ"، فـ"انْبَعَثَ".

وسمعتُ من العرب مَن يقول: "لَوْ دُعِينا لانْدَعَيْنا".

وتقول: "انْبَعَثَ انبِعاثاً"، أي: "بَعَثْتُهُ"، فـ"انْبَعَثَ انْبِعاثا".

وتقول: "انْقُطِعَ بِهِ" إذا تكلّم، فانقطع به ولا تقول: "قُطِعَ بِهِ".

﴿لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَئاً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلاً لَّوَلَّوْاْ إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ﴾[2]

وقال: ﴿لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَئاً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلاً﴾[3]، لأنّه من "اِدَّخَلَ" "يَدَّخِلُ".

وقال بعضهم: "مَدْخَلاً"، جعله من "دَخَلَ" "يَدْخُل"، وهي –فيما أعلم– أردأ الوجهيْن.

ويذكرون أنّها في قراءة أبي: "مُنْدَخَلاً"، أراد شيئًا بعد شيء.

وإنّما قال: ﴿مُغَارَاتٍ﴾، لأنّها من "أَغَارَ"، فالمكان "مُغارٌ".

قال الشّاعر: من البسيط وهو الشاهد الحادي والسبعون بعد المئة: [

الحمدُ للهِ مُمْسانَا وَمُصْبَحَنا * بِالخَيْرِ صَبَّحَنا رَبِّي وَمَسَّانا

لأنَّها من "أَمْسَى" و"أَصْبَحَ".

وإذا وقفتَ على "مَلْجَأ"، قلتَ: "مَلْجَأ"، لأنّه نصب منون، فتقف بالألف، نحو قولك: "رأيتُ زيدَا".

﴿وَمِنْهُمْ مَّن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُواْ مِنْهَا رَضُواْ وَإِن لَّمْ يُعْطَوْاْ مِنهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ﴾[4]

وقال: ﴿وَمِنْهُمْ مَّن يَلْمِزُكَ﴾[5].

---

[1] سورة التّوبة، الآية .

[2] سورة التّوبة، الآية .

[3] سورة الأنعام، الآية .

[4] سورة التّوبة، الآية .

[5] سورة الأنعام، الآية .

وقال بعضهم: "يَلْمُزُكَ".

﴿وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ آمَنُواْ مِنكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[1]

وقال: ﴿قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ﴾[2]، أي: هُوَ أُذُنُ خَيْرٍ لا أُذُنُ شرٍّ.

وقال بعضهم: "أُذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ"، والأولى أحسنهما، لأنّك لو قلتَ: "هو أُذُنٌ خَيْرٌ لَكُم"، لم يكن في حسن: "هو أَذُنُ خَيْرٍ لَكُم". وهذا جائز على أن تجعل: "لكم" صفة "الأُذُنْ".

وقال: ﴿وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ آمَنُواْ مِنكُمْ﴾[3]، أي: وهو رحمة.

وقال: ﴿يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾[4]، أي: يُصدّقهم، كما تقول للرّجل: "أَنَا ما يُؤمِنُ لي بأَنْ أَقُولَ كذا وكذا"، أي: ما يصدّقني.

﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ إِن كَانُواْ مُؤْمِنِينَ﴾[5]

وقال: ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ﴾[6]، و"سَيَحْلِفُونَ بالله لَكُم لِيُرْضُوكُمْ"، وَلا أَعلمه إلاَّ على قوله: "لَيُرضُنَّكُم".

كما قال الشّاعر: من الطّويل وهو الشاهد السادس والعشرون بعد المئتين: [

إذا قُلْتُ قَدْنِي قالَ باللهِ حِلْفَةً * لَتُغنِيَ عَنّي ذا أَنائِكَ أَجْمَعا

---

[1] سورة التّوبة، الآية .

[2] سورة الأنعام، الآية .

[3] سورة الأنعام، الآية .

[4] سورة الأنعام، الآية .

[5] سورة التّوبة، الآية .

[6] سورة الأنعام، الآية .

أي :لَتُغْنِيَنَّ عني. وهو نحو: ﴿وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ﴾[1]، أي: ولتُصْغِيَنَّ.

﴿أَلَمْ يَعْلَمُواْ أَنَّهُ مَن يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِداً فِيهَا ذلك الْخِزْيُ الْعَظِيمُ﴾[2]

وقال: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُواْ أَنَّهُ مَن يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ﴾[3]، فكسر الألف، لأنّ الفاء التي هي جواب المجازاة ما بعدها مستأنف.

﴿فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلاَفَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُواْ أَن يُجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُواْ لاَ تَنفِرُواْ فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرّاً لَّوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ﴾[4]

وقال: ﴿فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلاَفَ رَسُولِ اللَّهِ﴾[5]، أي: مُخالَفَةً.
وقال بعضهم: "خَلْفَ" و"خِلافَ" أصوبهما، لأنّهم خالفوا، مثل: "قَاتَلُوا قِتالًا"، ولأنّه مصدر: "خَالَفُوا".

﴿وَجَآءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُواْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[6]

---

[1] سورة الأنعام، الآية .
[2] سورة التّوبة، الآية .
[3] سورة التّوبة، الآية .
[4] سورة التّوبة، الآية .
[5] سورة التّوبة، الآية .
[6] سورة التّوبة، الآية .

وقال: ﴿وَجَآءَ الْمُعَذِرُونَ﴾[1]، خفيفة، لأنّها من "اَعْذَرُوا".

وقال بعضهم: "المُعَذِّرُونَ"، ثقيلة، يريد: "المُعْتَذِرُونَ"؛ ولكنّه أدغم التّاء في الذّال، كما قال: ﴿يَخِصِّمُونَ﴾[2]، وبها نقرأ.

وقد يكون: "المُعْذِرُون" بكسْر العيْن، لاجْتماع السّاكنيْن؛ وإنّما فتح، لأنّه حول فتحة التّاء عليها. وقد يكون أن تضمّ العين تتبعها الميم، وهذا مثل: "المُرْدِفِين".

﴿وَمِنَ الأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغْرَماً وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[3]

وقال: ﴿عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ السَّوْءِ﴾[4]، كما تقول: "هذا رَجُل السَّوْءِ".

وقال الشّاعر: من الطويل وهو الشاهد السابع والعشرون بعد المئتين: [

وَكُنْتَ كَذِئْبِ السَّوْءِ لَمَّا رَأَى دَماً * بِصاحِبِه يَوْماً أَحارَ عَلَى الدَّمِ

وقد قُرئت: "دائِرَةُ السُّوءِ"، وذا ضعيف، لأنّك إذا قلتَ: "كانت عليهم دائرة السُوءِ"، كان أحسن من "رجل السَوْءِ".

ألا ترى أنّك تقول: "كانت عليهم دائرة الهزيمة"، لأَنَّ الرّجل لا يُضاف إلى السُّوء، كما يُضاف هذا، لأنّ هذا يفسّر به الخير والشرّ، كما نقول: "سلكتُ طريقَ الشرّ"، و"تركتُ طريقَ الخَيْر".

﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَآ أَبَداً ذلك الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾[5]

---

[1] سورة التّوبة، الآية .

[2] سورة التّوبة، الآية .

[3] سورة التّوبة، الآية .

[4] سورة التّوبة، الآية .

[5] سورة التّوبة، الآية .

وقال: ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ﴾[1].

وقال بعضهم: "والأَنْصارُ"، رفع عطفه على قوله: "والسَّابِقُونَ"؛ والوجه هو الجرّ، لأنّ السّابقين الأوّلين كانوا من الفريقيْن جميعًا.

﴿وَآخَرُونَ اعْتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُواْ عَمَلاً صَالِحاً وَآخَرَ سَيِّئاً عَسَى اللهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[2]

وقال: ﴿خَلَطُواْ عَمَلاً صَالِحاً وَآخَرَ سَيِّئاً﴾[3]، فيجوز في العربيّة أن تكون "بآخرَ"، كما تقول: "اِسْتَوى الماءُ والخَشَبَةَ"، أي: "بالخَشَبَةِ" و"خَلَطْتُ الماءَ واللَّبَنَ"، أي: "بِاللَّبَنِ".

﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاَتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[4]

وقال: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾[5]، فقوله: ﴿وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾[6]، على الابتداء.

وإن شئتَ جعلته من صفة الصّدقة، ثمّ جئتَ بها توكيدًا. وكذلك: "تُطَهِّرُهُم".

---

[1] سورة التّوبة، الآية .

[2] سورة التّوبة، الآية .

[3] سورة التّوبة، الآية .

[4] سورة التّوبة، الآية .

[5] سورة التّوبة، الآية .

[6] سورة التّوبة، الآية .

﴿وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾[1]

وقال: ﴿وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ﴾[2]، لأنّه من: "أَرْجَأْتُ".
وقال بعضهم: "مُرْجَوْنَ" في لغة مَن قال: "أَرْجَيْتُ".

﴿لاَ تَقُمْ فِيهِ أَبَداً لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَا مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾[3]

وقال: ﴿أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَا مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ﴾[4]، يريد: "مُنْذُ أوَّلِ يَوْمٍ"، لأنّ من العرب مَن يقول: "لَمْ أَرَهُ مِنْ يَوْمِ كَذا"، يريد: "مُنْذُ أوَّلِ يَوْمٍ"، يريد به: "مِنْ أَوَّلِ الأَيَّامِ"، كقولك: "لَقِيتُ كُلَّ رَجُلٍ"، تريد به: "كُلَّ الرِجّال".

﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَا تَقْوَا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَا شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾[5]

وقال: ﴿هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ﴾[6]، فذكروا أنه من "يَهُورُ"، وهو مقلوب، وأصله "هائِرٌ"؛ ولكن قلب مثل ما قلب: "شاكِ السِّلاح"، وإنّما هو "شائِك".

---

[1] سورة التّوبة، الآية .
[2] سورة التّوبة، الآية .
[3] سورة التّوبة، الآية .
[4] سورة التّوبة، الآية .
[5] سورة التّوبة، الآية .
[6] سورة التّوبة، الآية .

﴿لاَ يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْاْ رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلاَّ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾[1]

وقال: ﴿رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلاَّ أَن تَقَطَّعَ﴾[2]؛ و"تَقَطَّعَ" في قول بعضهم، وكلّ حسن.

﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدونَ الآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾[3]

وقال: ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ..﴾[4] إلى رأس الآية؛ ثمّ فسّر: "وَبَشِّرِ المُؤْمِنِينَ"، لأنّ قوله – والله اعلم –: "التّائبون" إنّما هو تفسير لقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ﴾[5]؛ ثمّ فسّر، فقال: "هُمْ التَّائِبُونَ".

﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُواْ أُوْلِي قُرْبَا مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾[6]

ثمّ قال: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ﴾[7]، يقول: "وما كانَ لَهُمْ استِغْفارٌ لِلْمَشْرِكِينَ".

وقال: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾[8]، أي ما كان لها الإيمان إلّا بإذن الله.

---

[1] سورة التّوبة، الآية .
[2] سورة التّوبة، الآية .
[3] سورة التّوبة، الآية .
[4] سورة التّوبة، الآية .
[5] سورة التّوبة، الآية .
[6] سورة التّوبة، الآية .
[7] سورة التّوبة، الآية .
[8] سورة التّوبة، الآية .

﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لأَبِيهِ إِلاَّ عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾[1]

وقال: ﴿إِلاَّ عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ﴾[2]، يريد "إِلاَّ مِنْ بَعْدِ مَوْعِدَةٍ"، كما تقول: "ما كان هذا الشرُّ إلاَّ عَنْ قَوْلٍ كانَ بَيْنَكُمَا"، أي: عن ذلك صار.

﴿لَقَدْ تَابَ اللهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِن بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[3]

وقال: ﴿مِن بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ﴾[4].

وقال بعضهم: "تَزِيغُ"، جعل في "كادَ" و"كادَت" اسمًا مضمرًا، ورفع القلوب على "تَزِيغُ".

وان شئت رفعتها على "كادَ"، وجعلت: "تَزِيغُ" حالًا.

وإن شئتَ جعلته مشبّهًا بـ"كانَ"، فأضمرت في "كادَ" اسمًا، وجعلت: "تَزِيغُ قلوبُ" في موْضع الخبر.

﴿وَعَلَى الثَّلاَثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّواْ أَن لاَّ مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلاَّ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُواْ إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾[5]

---

[1] سورة التّوبة، الآية .

[2] سورة التّوبة، الآية .

[3] سورة التّوبة، الآية .

[4] سورة التّوبة، الآية .

[5] سورة التّوبة، الآية .

وقال: ﴿وَظَنُّواْ أَن لاَّ مَلْجَأَ﴾[1]، وهي هكذا إذا وقفتَ عليها.

ولا تقول: "ملجأ ا"، لأنّه ليس ها هنا نون.

ألا ترى انك لو وقفت على "لا خَوْفَ"، لم تلحق ألفًا؟!

وأمّا "لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً"، فالوقف عليه بالألف، لأنّ النّصب فيه منون.

﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ قَاتِلُواْ الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِّنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُواْ فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾[2]

وقال: ﴿وَلْيَجِدُواْ فِيكُمْ غِلْظَةً﴾[3]، وبها نقرأ.

وقال بعضهم: "غُلْظَةً"، وهما لغتان.

﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَاذِهِ إِيمَاناً فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ فَزَادَتْهُمْ إِيمَاناً وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾[4]

وقال: ﴿أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَاذِهِ إِيمَاناً﴾[5]، فـ"أيّ "مرفوع بالابتداء لسقوط الفعل على الهاء.

فإن قلتَ: "ألا تضمر في أوله فعلًا"، كما قال: ﴿أَبَشَراً مِّنَّا وَاحِداً﴾[6]، فلأنّ قبل "بشر" حرف استفهام، وهو أوْلى بالفعل، و"أيّ" استغنى به عن حرف الاستفهام، فلم يقع قبله شيء هو أوْلى بالفعل، فصارت مثل قولك: "زيدٌ ضَرْبتُه".

ومَن نصَب: "زيدًا ضربتُه" في الخبر نصَب "أيّ" ها هنا.

---

[1] سورة التّوبة، الآية .

[2] سورة التّوبة، الآية .

[3] سورة التّوبة، الآية .

[4] سورة التّوبة، الآية .

[5] سورة التّوبة، الآية .

[6] سورة التّوبة، الآية .

﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُمْ مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ انصَرَفُواْ صَرَفَ اللهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَفْقَهُونَ﴾[1]

وقال: ﴿نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُمْ مِّنْ أَحَدٍ﴾[2]، كأنّه قال: "قالَ بعضُهم لبَعْضٍ"، لأنّ نظرهم في هذا المكان كان إيماء أو شبيهًا به، والله أعلم.

﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[3]

وقال: ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾[4]، جعل: "ما" اسمًا، و"عَنِتُّم" من صلته.

---

[1] سورة التّوبة، الآية .

[2] سورة التّوبة، الآية .

[3] سورة التّوبة، الآية .

[4] سورة التّوبة، الآية .

ألمعاني ألوأردة في آيات

سورة يونس

ألمعاني ألوأردة في آيات

سورة يونس

﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَباً أَنْ أَوْحَيْنَآ إِلَى رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُواْ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هذالَسَاحِرٌ مُّبِينٌ﴾[1]

قال: ﴿أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ﴾[2]، القدم ها هنا: التّقديم، كما تقول: "هؤلاء أَهْلُ القَدَمِ في الإسلام"ن أي: الذين قدّموا خيرًا، فكان لهم فيه تقديم.

﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَآءً وَالْقَمَرَ نُوراً وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُواْ عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذلك إِلاَّ بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾[3]

وقال: ﴿وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ﴾[4]، ثقيلة، فجعل: "وَقَدَّرُهُ" ممّا يتعدّى إلى مفعولَيْن، كأنّه: "وجعله منازل".

وقال: ﴿جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَآءً وَالْقَمَرَ نُوراً﴾[5]، فجعل القمر هو النّور، كما تقول: "جَعَلَهُ اللهُ خَلْقاً"، وهو "مخلوق"، و"هذا الدِرْهَمُ ضَرْبُ الأَمِير"، وهو "مضروب".

وقال: ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْناً﴾[6]، فجعل الحسن هو المفعول كالخلق.

---

[1] سورة يونس، الآية .

[2] سورة يونس، الآية .

[3] سورة يونس، الآية .

[4] سورة يونس، الآية .

[5] سورة يونس، الآية .

[6] سورة يونس، الآية .

وقال: ﴿وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ﴾[1]، وقد ذكر الشّمس والقمر، كما قال: ﴿وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ﴾[2].

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾[3]

وقال: ﴿يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ﴾[4]،كأنّه جعل: "تَجْرِي" مبتدأة منقطعة من الأوّل.

﴿وَإِذَا مَسَّ الإِنسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِداً أَوْ قَآئِماً فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَآ إِلَى ضُرٍّ مَّسَّهُ كَذلك زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾[5]

وقال: ﴿كَأَن لَّمْ يَدْعُنَآ إِلَى ضُرٍّ مَّسَّهُ﴾[6] و﴿كَأَن لَّمْ يَلْبَثُواْ إِلاَّ سَاعَةً﴾[7]؛ وهذا في الكلام كثير، وهي "كَأَنَّ" الثّقيلة، ولكنّه أضمر فيها، فخفّف كما تخفّف "أَنَّ"، ويضمر فيها، وإنّما هي "كَأَنَّهُ لَمْ".

وقال الشّاعر: من الخفيف وهو الشاهد الثامن والعشرون بعد المئتين: [

وَيْ كَأَنْ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَشَبٌ يُحْبَبْ وَمَنْ يَفْتقِرْ يَعِشْ عَيْشُ ضرِّ

وكما قال:]من الهزج وهو الشاهد التاسع والعشرون بعد المئتين: [

]وصَدْرٍ مُشْرِقِ النَّحْرِ * [كَأَنْ ثَدْياهُ حُقّانِ

---

[1] سورة يونس، الآية .

[2] سورة يونس، الآية .

[3] سورة يونس، الآية .

[4] سورة يونس، الآية .

[5] سورة يونس، الآية .

[6] سورة يونس، الآية .

[7] سورة يونس، الآية .

أي: كَأَنْهُ ثَدْياهُ حُقَّانِ.

وقال بعضهم: "كَأَنْ ثَدْيَيْهِ"، فخفّفها وأعلمها، ولم يضمر فيها، كما قال: ﴿إِنّ كُلُّ نَفْسٍ لَمَا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾[1]، أراد معنى الثّقيلة، فأَعْمَلَها، كما يُعْمِل الثّقيلة، ولم يضْمر فيها.

﴿وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلاَّ أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُواْ وَلَوْلاَ كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾[2]

وقال: ﴿وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلاَّ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾[3]، على خبر "كان"، كما قال: ﴿إِن كَانَتْ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾[4]، أي: "إن كانت تلك إلّا صيحة واحدة".

﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُواْ بِهَا جَآءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَآءَهُمُ الْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّواْ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُاْ اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَاذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾[5]

وقال: ﴿حَتَّى إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم﴾[6]؛ وإنّما قال: ﴿وَجَرَيْنَ بِهِم﴾[7]، لأنّ "الفُلْكَ" يكون واحدًا وجماعة.

قال: ﴿فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ﴾[8]، وهو مذكّر.

---

[1] سورة يونس، الآية .

[2] سورة يونس، الآية .

[3] سورة يونس، الآية .

[4] سورة يونس، الآية .

[5] سورة يونس، الآية .

[6] سورة يونس، الآية .

[7] سورة يونس، الآية .

[8] سورة يونس، الآية .

وأمّا "حتَّى أَذا كُنْتُمْ في الفُلْكِ"، فجوابه: قوله: ﴿جَآءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ﴾[1].

وأمّا قوله: ﴿دَعَوُاْ اللَّهَ﴾[2]، فجواب لقوله: ﴿وَظَنُّواْ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ﴾[3].

وإنّما قال: ﴿بِهِم﴾[4]، وقد قال: ﴿كُنْتُمْ﴾[5]، لأنّه يجوز أن تذكر غائبًا، ثمّ تخاطب إذا كنتَ تعنيه، وتخاطب ثمّ تجعله في لفظ غائب، كقول الشّاعر: من الطّويل وهو الشاهد العاشر بعد المئة: [

أَسِيئِي بِنا أَوْ أَحْسِنِي لا مَلُومَةً * لَدَيْنا وَلا مَقْلِيَّةً أَنْ تَقَلَّتِ

﴿فَلَمَّآ أَنجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنفُسِكُمْ مَّتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَينَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[6]

وقال: ﴿إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنفُسِكُمْ مَّتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾[7]، أي: وذلك متاعٌ الحياةِ الدّنيا؛ وأرادَ: "مَتاعُكُمْ مَتاعُ الحَياةِ الدُّنْيا".

﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَآءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالأَنْعَامُ حَتَّى إِذَآ أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَاهَآ أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَاراً فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ كَذلك نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[8]

---

[1] سورة يونس، الآية .

[2] سورة يونس، الآية .

[3] سورة يونس، الآية .

[4] سورة يونس، الآية .

[5] سورة يونس، الآية .

[6] سورة يونس، الآية .

[7] سورة يونس، الآية .

[8] سورة يونس، الآية .

وقال: ﴿كَمَآءٍ أَنزَلْنَاهُ﴾[1]، يريد: كمثل ماء.

وقال: ﴿وَازَّيَّنَتْ﴾[2]، يريد: "وتَزَيَّنَتْ"، ولكن أدغم التّاء في الزّاي لقرب المخرجين؛ فلمّا سكن أوّلها، زيدَ فيها ألف وصْل.

وقال: ﴿وَازَّيَّنَتْ﴾[3]، ثقيلة: "ازَّيُّناً"، يريدُ: المصدر، وهو من "التَزَيْنِ". وإنّما زاد الألف حين أدغم ليصل الكلام، لأنّه لا يبتدأ بساكن.

﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ وَلاَ يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلاَ ذِلَّة أُوْلَائِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[4]

وقال: ﴿وَلاَ يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلاَ ذِلَّةٌ﴾[5]، لأنّه من "رَهَقَ" "يَرْهَقُ" "رَهَقاً".

﴿وَالَّذِينَ كَسَبُواْ السَّيِّئَاتِ جَزَآءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَّا لَهُمْ مِّنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعاً مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِماً أُوْلَائِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[6]

وقال: ﴿جَزَآءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا﴾[7]، وزيدت الباء، كما زيدت في قولك: ﴿بِحَسْبِكَ قولُ السُوءِ﴾[8].

---

[1] سورة يونس، الآية .
[2] سورة يونس، الآية .
[3] سورة يونس، الآية .
[4] سورة يونس، الآية .
[5] سورة يونس، الآية .
[6] سورة يونس، الآية .
[7] سورة يونس، الآية .
[8] سورة يونس، الآية .

وقال: ﴿كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعاً مِّنَ الْلَّيْلِ مُظْلِماً﴾[1]، فالعيْن ساكنة، لأنّه ليس جماعة "القِطْعَة"، ولكنّه "قِطْعٌ" اسمٌ على حياله.

وقال عامّة النّاس: "قِطَعًا"، يريدون به جماعة "القِطْعَةِ"؛ ويقوّي الأوّل: قوله: "مُظْلِماً"، لأنّ "القِطْع" واحد، فيكون "المُظْلِم" من صفته.

والذين قالوا: "القِطَع" يعنون به الجمع، وقالوا: "نَجْعَلُ مُظلِمًا" حالًا لـ"اللَيْل"؛ والأَوَّلُ أَبْيَنُ الوجهيْن.

﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُواْ مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَآؤُكُمْ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَآؤُهُمْ مَّا كُنتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ﴾[2]

وقال: ﴿مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَآؤُكُمْ﴾[3]، لأنّه في معنى: "انتْظِروا أنتم وشركاؤكم".

﴿هُنَالِكَ تَبْلُواْ كُلُّ نَفْسٍ مَّآ أَسْلَفَتْ وَرُدُّواْ إِلَى اللَّهِ مَوْلاَهُمُ الْحَقِّ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ﴾[4]

وقال: ﴿هُنَالِكَ تَبْلُواْ كُلُّ نَفْسٍ مَّآ أَسْلَفَتْ﴾[5]، أي: تَخْبُرُ.

وقال بعضُهم: ﴿تَتْلُو﴾[6]، أي: تَتْبَعُه.

---

[1] سورة يونس، الآية .

[2] سورة يونس، الآية .

[3] سورة يونس، الآية .

[4] سورة يونس، الآية .

[5] سورة يونس، الآية .

[6] سورة يونس، الآية .

﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَآءِ وَالأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ والأَبْصَارَ وَمَن يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ الأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّه فَقُلْ أَفَلاَ تَتَّقُونَ﴾[1]

وقال: ﴿أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ والأَبْصَارَ﴾[2].

فإن قلتَ: "كيف دخلت "أَمْ" على "مَنْ"، فلأنّ "مَنْ" ليست في الأصل للاستفهام، وإنّما يستغنى بها عن الألف، فلذلك أدخلت عليها: "أَمْ"، كما أدخلت على "هَلْ" حرف الاستفهام، وإنّما الاستفهام في الأصل الالف. و "أَمْ" تدخل لمعنى لا بدّ منه.

قال الشّاعر: من الطّويل وهو الشاهد الثلاثون بعد المئتين: [

أَبا مَالِكٍ هَلْ لُمْتَنِي مُذْ حَضَضْتِنَي * عَلَى القَتْلِ أَمْ هَلْ لامَنِي لَكَ لائِمُ

﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُواْ مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾[3]

وقال: ﴿فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ﴾[4]؛ وهذا –والله اعلم– "على مثلِ سُوَرتِه"، وألقى السّورة، كما قال: ﴿وَسْئَلِ الْقَرْيَةَ﴾[5]، يريد: "أَهْلَ القرية".

﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتاً أَوْ نَهَاراً مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ﴾[6]

---

[1] سورة يونس، الآية .

[2] سورة يونس، الآية .

[3] سورة يونس، الآية .

[4] سورة يونس، الآية .

[5] سورة يونس، الآية .

[6] سورة يونس، الآية .

وقال: ﴿مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ﴾[1]؛ فإن شئتَ جعلتَ: "ماذا" اسمًا بمنزلة: "ما"؛ وإن شئتَ جعلتَ "ذا" بمنزلة "الذي".

﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَآ أَنتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾[2]

وقال: ﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ﴾[3]، كأنّه قال: "وَيَقُولُونَ أَحَقٌّ هُوَ".

﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾[4]

وقال: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾[5]؛ وقال بعضهم: "تَجْمَعُون"، أي: تَجْمَعُون يا معشر الكفّار.

وقال بعضهم: "فَلْتَفْرَحُوا"، وهي لغة العرب ردية، لأنّ هذه اللّام إنّما تدخل في الموضع الذي لا يقدر فيه على "أَفْعَل"؛ يقولون: "لِيَقُلْ زَيْدٌ"، لأنّك لا تقدر على "أَفْعَل".

ولا تدخل اللّام إذا كلّمتَ الرّجل، فقلتَ: "قُلْ"، ولم تحتج إلى اللّام.

وقوله: ﴿فَبِذَلِكَ﴾[6] بدل من قوله: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ﴾[7].

---

[1] سورة يونس، الآية .

[2] سورة يونس، الآية .

[3] سورة يونس، الآية .

[4] سورة يونس، الآية .

[5] سورة يونس، الآية .

[6] سورة يونس، الآية .

[7] سورة يونس، الآية .

﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُواْ مِنْهُ مِن قُرْآنٍ وَلاَ تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلاَّ كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُوداً إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَآءِ وَلاَ أَصْغَرَ مِن ذلك وَلا أَكْبَرَ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾[1]

وقال: ﴿وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَآءِ وَلاَ أَصْغَرَ مِن ذلك وَلا أَكْبَرَ﴾[2]، أي: "وَلا يَعْزُبُ عَنْهُ أَصْغَرُ من ذلك ولا أَكْبَرُ" بالرّفع.

وقال بضعهم: "وَلا أصغرَ من ذلِكَ ولا أَكْبَرَ" بالفتح، أي: "ولا مِنْ أصغرَ من ذلك ولا من أَكْبَر"، ولكنّه "أَفْعَلَ"، ولا ينصرف؛ وهذا أجْود في العربيّة، وأكثر في القراءة أوبه نقرأ.

﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ياقَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَّقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُواْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ ثُمَّ لاَ يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُواْ إِلَيَّ وَلاَ تُنظِرُونَ﴾[3]

وقال: ﴿فَأَجْمِعُواْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ﴾[4]؛ وقال بعضهم: "وشُرَكاؤُكُمْ"؛ والنّصب أحسن، لأنّك لا تجري الظّاهر المرفوع على المضمر المرفوع، إلّا أنّه قد حسن في هذا للفصل الذي بينهما، كما قال: ﴿أَإِذَا كُنَّا تُرَاباً وَآبَآؤُنَآ﴾[5]، فحسن، لأنّه فصل بينهما بقوله ترابًا.

وقال بعضهم: "فَأَجْمِعوا"، لأَنَّهُم ذهبوا به إلى "العَزْمِ"، لأَنَّ العرب تقول: "أَجْمَعْتُ أَمْرِي"، أي: أَجْمَعْتُ على أَنْ أَفْعل كذا وكذا، أي عَزَمْتُ عليه. وبالمَقْطُوعِ نقرأ.

وقال: ﴿ثُمَّ لاَ يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً﴾[6]، فـ "يَكُنْ" جزم بالنّهي.

---

[1] سورة يونس، الآية .

[2] سورة يونس، الآية .

[3] سورة يونس، الآية .

[4] سورة يونس، الآية .

[5] سورة يونس، الآية .

[6] سورة يونس، الآية .

﴿قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَكُمْ أَسِحْرٌ هذا وَلاَ يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ﴾[1]

وقال: ﴿أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَكُمْ أَسِحْرٌ هَاذَا﴾[2] على الحكاية لقولهم، لأنّهم قالوا: "أَسِحْرٌ هذا"، فقال: "أَتَقَوْلُونَ: أَسِحْرٌ هذا؟".

﴿قَالُواْ أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا الْكِبْرِيَآءُ فِي الأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمَا بِمُؤْمِنِينَ﴾[3]

وقال: ﴿لِتَلْفِتَنَا﴾[4]، لأَنَّكَ تقول: "لَفَتُهُ"، فـ"أَنَا أَلْفِتُهُ" "لَفْتاً"، أي: أَلْوِيه عنْ حقّه.

﴿فَلَمَّآ أَلْقَواْ قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ﴾[5]

وقال: ﴿مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ﴾[6]، يقول: "الذي جِئْتُمْ بِهِ السِحْرُ".
وقال بعضهم: "آلسِّحْرُ" بالاستفهام.

﴿فَمَآ آمَنَ لِمُوسَى إِلاَّ ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ﴾[7]

---

[1] سورة يونس، الآية .
[2] سورة يونس، الآية .
[3] سورة يونس، الآية .
[4] سورة يونس، الآية .
[5] سورة يونس، الآية .
[6] سورة يونس، الآية .
[7] سورة يونس، الآية .

وقال: ﴿عَلَى خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ﴾[1]، يعني: مَلأ الذُّرِّيَّةِ.

﴿وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَآ إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالاً فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلاَ يُؤْمِنُواْ حَتَّى يَرَوُاْ الْعَذَابَ الأَلِيمَ﴾[2]

وقال: ﴿رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلاَ يُؤْمِنُواْ﴾[3]، فنصبها، لأنّ جواب الدّعاءَ بالفاء نصب، وكذلك في الدّعاء إذا عَصَوا.

وقال: ﴿رَبَّنَا لِيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِكَ﴾[4]، أي: فَضلُّوا؛ كما قال: ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوّاً وَحَزَنا﴾[5]، أيْ: فَكَان. وَهمُ لم يلقطوه، ليكون لهم عدوا وحزنًا، وإنّما لقطوه، فكان، فهذه اللّام تجيء في هذا المعنى.

وقوله: ﴿فَلاَ يُؤْمِنُواْ﴾[6]، عطف على "ليضلّوا".

﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيراً مِّنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ﴾[7]

وقال: ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ﴾[8]؛ وقال بعضهم: "نُنْجِيك".

---

[1] سورة يونس، الآية .
[2] سورة يونس، الآية .
[3] سورة يونس، الآية .
[4] سورة يونس، الآية .
[5] سورة يونس، الآية .
[6] سورة يونس، الآية .
[7] سورة يونس، الآية .
[8] سورة يونس، الآية .

وقوله: ﴿بِبَدَنِكَ﴾[1]، أي: لا روح فيه.

وقال بعضهم: "نُنَجِّيكَ": نرفعُك على نجوة من الأرض.

وليس قولهم: "أَنّ البَدَن ها هنا": "الدِرْع" بشيء، ولا له معنى.

﴿وَلَوْ جَآءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوُاْ الْعَذَابَ الأَلِيمَ﴾[2]

وقال: ﴿وَلَوْ جَآءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ﴾[3]، فأنّث فعل الكلّ، لأنّه أضافه إلى الآية، وهي مؤنّثة.

﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لآمَنَ مَن فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ﴾[4]

وقال: ﴿لآمَنَ مَن فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾[5]، فجاء بقوله: "جَمِيعًا" توكيدًا، كما قال: ﴿لاَ تَتَّخِذُواْ الهِيْنِ اثْنَيْنِ﴾[6]؛ ففي قوله: ﴿الهِيْنِ﴾[7] دليلٌ على الأثْنين.

﴿ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُواْ كَذَلِكَ حَقّاً عَلَيْنَا نُنجِ الْمُؤْمِنِينَ﴾[8]

وقال: ﴿كَذَلِكَ حَقّاً عَلَيْنَا نُنجِ الْمُؤْمِنِينَ﴾[9]، يقول: "كذلِكَ نُنْجِي المؤمنينَ حَقًّا عَلَيْنا".

---

[1] سورة يونس، الآية .

[2] سورة يونس، الآية .

[3] سورة يونس، الآية .

[4] سورة يونس، الآية .

[5] سورة يونس، الآية .

[6] سورة يونس، الآية .

[7] سورة يونس، الآية .

[8] سورة يونس، الآية .

[9] سورة يونس، الآية .

﴿وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً وَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[1]

وقال: ﴿وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا﴾[2]، أي: وَأُمِرْتُ أَنْ اَقِم وجهَكَ للدّين.

[1] سورة يونس، الآية .

[2] سورة يونس، الآية .

ألمعاني ألوأردة في آيات
سورة هود

ألمعاني ألوأردة في آيات
سورة هود

﴿أَلا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُواْ مِنْهُ أَلا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾[1]

قال: ﴿أَلا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ﴾[2]؛ وقال بعضهم: "تَثْنَوْنِي صُدُوْرُهم"، جعله على "تَفْعَوْعِلُ"، مثل: "تَعْجَوْجِلُ"، وهي قراءة الأعمش.

﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ أَلاَ يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾[3]

وقال: ﴿إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ﴾[4]؛ و"الأُمَّةُ": الحِين، كما قال: "وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ".

﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَآءَ بَعْدَ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ * إِلاَّ الَّذِينَ صَبَرُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ أُوْلَائِكَ لَهُمْ مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾[5]

---

[1] سورة هود، الآية .
[2] سورة هود، الآية .
[3] سورة هود، الآية .
[4] سورة هود، الآية .
[5] سورة هود، الآية .

وقال: ﴿إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ * إِلاَّ الَّذِينَ صَبَرُواْ﴾[1]، فجعله خارجًا من أوَّلِ الكلام على معنى: "وَلكنّ"، وقد فعلوا هذا فيما هو من أوَّلِ الكلام، فنصبوا.

قال الشّاعر: من البسيط وهو الشاهد الحادي والثلاثون بعد المئتين: [

يا صاحِبَيَّ أَلا لاحَيَّ بالوادِي * إِلاَّ عَبيداً قُعُوداً بَيْنَ أَوْتادِ

فتنشده العرب نصبًا.

﴿مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لاَ يُبْخَسُونَ﴾[2]

وقال: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ﴾[3]، فـ "كانَ" في موْضع جزم، وجوابها: "نُوَفِّ".

﴿أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَاماً وَرَحْمَةً أُوْلَائِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلاَ تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ولكنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾[4]

وقال: ﴿وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَاماً وَرَحْمَةً﴾[5] على خبر المعرفة.

وقال: ﴿فَلاَ تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ﴾[6]؛ وقال بعضهم: "مُرْيَةٍ" تُكسَر وتُضَمّ، وهما لغتان.

وقال: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾[7]، وأضمر الخبَر.

---

[1] سورة هود، الآية .

[2] سورة هود، الآية .

[3] سورة هود، الآية .

[4] سورة هود، الآية .

[5] سورة هود، الآية .

[6] سورة هود، الآية .

[7] سورة هود، الآية .

وقال: ﴿فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ﴾[1]، فجعل النّار هي الموعد؛ وإنّما الموعد فيها، كما تقول العرب: "الليلةُ الهِلالُ"، ومثلها: "إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ".

﴿مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالأَعْمَى وَالأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلاً أَفَلاَ تَذَكَّرُونَ﴾[2]

وقال: ﴿مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالأَعْمَى وَالأَصَمِّ﴾[3]، يقول: "كَمَثَلِ الأَعْمى والأَصَمِّ".

﴿فَقَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قِوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلاَّ بَشَراً مِّثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلاَّ الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ﴾[4]

وقال: ﴿إِلاَّ الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ﴾[5]، أَيّ: في ظاهر الرّأي. وليسَ بَمهموز، لأَنَّهُ من "بَدا" "يَبْدُو"، أيْ: ظَهَر.

وقال بعضهم: "بادِئ الرَّأْيِ"، أَيْ: فيما يُبْدَأُ بِهِ مِنَ الرَأي.

﴿قَالُواْ يانُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتَنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾[6]

---

[1] سورة هود، الآية .

[2] سورة هود، الآية .

[3] سورة هود، الآية .

[4] سورة هود، الآية .

[5] سورة هود، الآية .

[6] سورة هود، الآية .

وقال: ﴿قَالُواْ يانُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا﴾[1]؛ وقال بعضهم: "جَدَلَنا"، وهما لغتان.

﴿حَتَّى إِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلاَّ مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَآ آمَنَ مَعَهُ إِلاَّ قَلِيلٌ﴾[2]

وقال: ﴿قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾[3]، فجعل الزّوجيْن الضّربيْن الذكور والإناث.

وزعم يونس أنّ قول الشّاعر: من الطويل وهو الشاهد الثاني والثلاثون بعد المئتين: [

وَأَنْتَ امْرُؤٌ تَعْدُو عَلَى كُلِّ غرّةٍ * فَتُخْطِىءُ فِيها مَرَّةً وَتُصِيبُ

يعني: الذّئب، فهذا أشدّ من ذلك.

﴿وَقَالَ ارْكَبُواْ فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِيهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[4]

وقال: ﴿وَقَالَ ارْكَبُواْ فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِيهَا وَمُرْسَاهَا﴾[5]، إذا جعلتَ من "أَجْرَيْتُ" و"أَرْسَيْتُ".

وقال بعضهم: "مَجْراها وَمَرساها"، إذا جعلتَ من "جَرَيت".

وقال بعضهم: "مُجْرِيها ومُرْسِيها"، لأنّه أراد أن يجعل ذلك صفة لله –عزّ وجلّ–.

---

[1] سورة هود، الآية .

[2] سورة هود، الآية .

[3] سورة هود، الآية .

[4] سورة هود، الآية .

[5] سورة هود، الآية .

﴿قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَآءِ قَالَ لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلاَّ مَن رَّحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ﴾[1]

وقال: ﴿سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي﴾[2]، فقطع: "سَآوِي"، لأَنَّهُ "أَفْعَلُ"، وهو يعني نفسه.

وقال: ﴿لاَعَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلاَّ مَن رَّحِمَ﴾[3]؛ ويجوز أن يكون على "لا ذا عِصْمَةٍ"، أَيْ: مَعْصُوم، ويكون: "إِلاَّ مَنْ رَحِمَ" رفعًا بدلاً من العاصِم.

﴿وَقِيلَ يا أَرْضُ ابْلَعِي مَآءَكِ وَياسَمَآءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَآءُ وَقُضِيَ الأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْداً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾[4]

وقال: ﴿وَغِيضَ الْمَآءُ﴾[5]، لأنّك تقول: "غِضْتُهُ"، فـ"أَنَا أَغِيضُهُ"؛ وتقول: "غَاضَتْهُ الأَرْحَامُ"، فـ"هِيَ تَغِيضُه".

وقال: ﴿وَمَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ﴾[6].

وأمّا "الجُودِيُّ"، فثقّل، لأنّها ياء النّسبة، فكأنّه أُضيف إلى "الجُود"، كقولك: "البَصْرِيّ" و"الكُوفِيّ".

﴿قَالَ يانُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلاَ تَسْئَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾[7]

---

[1] سورة هود، الآية .
[2] سورة هود، الآية .
[3] سورة هود، الآية .
[4] سورة هود، الآية .
[5] سورة هود، الآية .
[6] سورة هود، الآية .
[7] سورة هود، الآية .

وقال: ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾[1] منوّن، لأنّه حين قال –والله اعلم –: ﴿لاَ تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾[2]، كان في معنى: "أَنْ تَسْأَلِني"، فقال: ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلاَ تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾[3].

وقال بعضهم: "عَمِلَ غَيْرَ صالِحٍ"، وبه نقرأ.

﴿قِيلَ يا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلاَمٍ مِّنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[4]

وقال: ﴿وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ﴾[5]، رفع على الابتداء، نحو قولك: "ضَرَبْتُ زَيْدًا وعَمْرُو لِقيتُه" على الابتداء.

﴿إِن نَّقُولُ إِلاَّ اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُواْ أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾[6]

وقال: ﴿إِن نَّقُولُ إِلاَّ اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا﴾[7]، على الحكاية تقول: "ما أَقُولُ إِلّا: "ضَرَبَكَ عَمْرٌو" و"ما أَقُولُ إِلاّ": "قامَ زَيْدٌ".

﴿وَيا قَوْمِ هَاذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلاَ تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ﴾[8]

---

[1] سورة هود، الآية .
[2] سورة هود، الآية .
[3] سورة هود، الآية .
[4] سورة هود، الآية .
[5] سورة هود، الآية .
[6] سورة هود، الآية .
[7] سورة هود، الآية .
[8] سورة هود، الآية .

وقال: ﴿هَاذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً﴾[1]، نصب على خبر المعرفة.

﴿فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحاً وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾[2]

وقال: ﴿وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ﴾[3]، فأضاف "خِزْي" إلى "اليوم"، فجرّه، وأضاف "اليوم" إلى "إذ"، فجرّه.

وقال بعضهم: "يَوْمَئِذٍ"، فنصب، لأنّه جعله اسمًا واحدًا، وجعل الإعراب في الآخر.

﴿كَأَن لَّمْ يَغْنَوْاْ فِيهَآ أَلاَ إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُواْ رَبَّهُمْ أَلاَ بُعْداً لِّثَمُودَ﴾[4]

وقال: ﴿أَلاَ إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُواْ رَبَّهُمْ﴾[5]، كتبها بالألف في المصحف.

وإنّما صُرفت، لأنّه جعل "ثمودَ" اسم الحيّ أو اسم أبيهم. ومَن لم يصرف جعله اسم القبيلة. وقد قرئ هذا غير مصروف. وإنّما قرئ منه مصروفًا ما كانت فيه الألف. وبذلك نقرأ.

وقد يجوز صرف هذا كلّه في جميع القرآن والكلام، لأنّه إذا كان اسم الحيّ أو الأب، فهو اسم مذكّر ينبغي أن يُصرف.

---

[1] سورة هود، الآية .

[2] سورة هود، الآية .

[3] سورة هود، الآية .

[4] سورة هود، الآية .

[5] سورة هود، الآية .

﴿فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لاَ تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُواْ لاَ تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ﴾[1]

وقال: ﴿نَكِرَهُمْ﴾[2]، لأنّك تقول: "نَكِرْتُ الرّجل" و"أَنْكَرْتُهُ".

﴿وَامْرَأَتُهُ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾[3]

وقال: ﴿فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾[4]، رفع على الابتداء، وقد فتح على ﴿وَبِيَعْقُوبَ مِنْ وراءِ إِسْحاقَ﴾[5]، ولكن لا ينصرف.

﴿قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَاْ عَجُوزٌ وَهذا بَعْلِي شَيْخاً إِنَّ هذا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ﴾[6]

وقال: ﴿قَالَتْ يَاوَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَاْ عَجُوزٌ﴾[7]، فإذا وقفتَ قلتَ: "يا وليتاه"، لأنّ هذه الألف خفيفة، وهي مثل ألف النّدبة؛ فلطّفتَ من أن يكون في السّكت، وجعلتَ بعدها الهاء، ليكون أبين لها وأبعد للصّوت.

وذلك أنّ الألف إذا كانت بين حرفيْن، كان لها صدى، كنحو الصّوت يكون في جوف الشّيء، فيتردّد فيه، فيكون أكثر وأبين.

---

[1] سورة هود، الآية .

[2] سورة هود، الآية .

[3] سورة هود، الآية .

[4] سورة هود، الآية .

[5] سورة هود، الآية .

[6] سورة هود، الآية .

[7] سورة هود، الآية .

ولا تقف على ذا الحرف في القرآن كراهيّة خلاف الكتاب. وقد ذُكر أنّه يُوقف على ألف النّدبة، فإن كان هذا صحيحًا، وقفتَ على الألف.

وقال: ﴿وَ هذا بَعْلِي شَيْخًا﴾[1]؛ وفي قراءة ابن مسعود: "شَيْخٌ"، ويكون على أن تقول: "هُوَ شيخٌ"، كأنّه فسّر بعدما مضى الكلام الأوّل، أو يكون أخبر عنهما خبرًا واحدًا، كنحْو قولك: "هذا أَخْضَرُ أَحْمَرُ"، أو على أن تجعل قولها: "بعلي" بدلاً من "هذا"، فيكون مبتدأ، ويصير "الشّيخ" خبره.

وقال الشّاعر: من الرجز وهو الشاهد الثاني والعشرون: [

مَنْ يَكُ ذَابَتِّ فَهذا بَتِّي * مُقَيِّظٌ مُصيِّفٌ مُشَتِّي

﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَآءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ﴾[2]

وقال: ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ﴾[3]، وهو الفَزَع.

ويقال "أَفْرِخَ رَوَعُكَ" و"أُلْقِيَ في رُوعِي"، أي: في خَلَدي. ف"الرُوْعُ": القَلْبُ والعَقْلُ، و"الرَّوْعُ": الفَزَع.

﴿وَجَآءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُواْ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ ياقَوْمِ هؤلاء بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُواْ اللَّهَ وَلاَ تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ﴾[4]

وقال: ﴿هؤلاء بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾[5]، رُفع.

---

[1] سورة هود، الآية .

[2] سورة هود، الآية .

[3] سورة هود، الآية .

[4] سورة هود، الآية .

[5] سورة هود، الآية .

وكان عيسى يقول: "هُنَّ أَطْهَرَ لكم"، وهذا لا يكون انما ينصب خبر الفعل الذي لا يستغني عن خبر إذا كان بين الاسم وخبره هذه الأسماء المضمرة التي تسمّى الفصل يعني: "هِيَ" و"هُوَ" وَ"هُنّ"، وزعموا أنّ النّصب قراءة الحسن أيضًا.

وقال: ﴿فَاتَّقُواْ اللَّهَ وَلاَ تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي﴾[1]، لأَنَّ "الضَيْفَ": يكون واحدًا، ويكون جماعة.

تقول: "هؤلاء ضَيْفي" و"هذا ضَيْفي"، كما تقول: "هَؤُلاءِ جُنُبٌ" و"هذا جُنُبٌ"، و"هؤلاء عَدُوٌّ" و"هذا عَدُوٌّ".

﴿قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾[2]

وقال: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً﴾[3]، وأَضْمَرَ: "لكان".

﴿قَالُواْ يالُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُواْ إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلاَ يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلاَّ امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَآ أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾[4]

وقال: ﴿إِلاَّ امْرَأَتَكَ﴾[5]، يقول: ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ﴾[6]، ﴿إِلاَّ امْرَأَتَكَ﴾[7]، نصب.

وقال بعضهم: "إِلاَّ امْرَأَتُكَ"، رفع وحمله على الالتفات، أي لا يلتفت منكم إلّا امرأتك.

---

[1] سورة هود، الآية .

[2] سورة هود، الآية .

[3] سورة هود، الآية .

[4] سورة هود، الآية .

[5] سورة هود، الآية .

[6] سورة هود، الآية .

[7] سورة هود، الآية .

﴿فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنْضُودٍ * مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾[1]

وقال: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنْضُودٍ مُّسَوَّمَةً﴾[2]، نصب بالتّنوين. فـ"المَنْضُودُ" من صفة "السِّجِّيلِ"، و"المُسَوَّمَةُ "من صفة "الحجارَةِ"، فلذلك انتصب.

﴿قَالُواْ يا شُعَيْبُ أَصَلَاوتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءابَاؤُنَآ أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لأَنتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾[3]

وقال: ﴿أَصلاتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءابَاؤُنَآ أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ﴾[4]، يقول: "أَنْ نَتْرُكَ وَأَنْ نَفْعَلَ في أَمْوالِنا ما نَشاءُ"؛ وليس المعنى: "أَصلاتُكَ تأمُرُكَ أَنْ نَفْعَلَ في أَمْوالِنا ما نَشاءُ"، لأنّه ليس بذا أمرهم.

وقال بعضهم: "تَشاءُ"، وذلك إذا عنوا شعيبًا.

﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَآءِ الْقُرَى نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَآئِمٌ وَحَصِيدٌ﴾[5]

وقال: ﴿مِنْهَا قَآئِمٌ وَحَصِيدٌ﴾[6]، يريد: "ومحصود"، كـ"الجريح" و"المجروح".

---

[1] سورة هود، الآية .
[2] سورة هود، الآية .
[3] سورة هود، الآية .
[4] سورة هود، الآية .
[5] سورة هود، الآية .
[6] سورة هود، الآية .

﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ ولكن ظَلَمُواْ أَنفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مِن شَيْءٍ لَّمَّا جَآءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ﴾[1]

وقال: ﴿وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ﴾[2]، لأَنَّهُ مَصْدَر: "تَبَّبُوهُم" "تَتْبِيبا".

﴿يَوْمَ يَأْتِ لاَ تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلاَّ بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾[3]

وقال: ﴿لاَ تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلاَّ بِإِذْنِهِ﴾[4]، ومعناه: "تتفَعَّلُ"، فكان الأصل: أن تكون "تَتَكَلَّمُ"، ولكنّهم استثقلوا اجتماع التّاءيْن، فحذفوا الآخرة منهما، لأنّها هي التي تعتلّ، فهي أحقّهما بالحذف، ونحو: "تَذَكَّرُون" يسْكنها الإدغام.

فإن قيل: "فهلّا أدغمتَ التّاء ها هنا في الذّال، وجعلتَ قبلها ألف وصل، كما قلتَ: "اِذَّكَّرُوا"، فلأنّ هذه الألف إنّما تقع في الأمر، وفي كلّ فعل معناه: "فعل". فأمّا "يَفْعَلُ" و"تَفْعَلُ"، فلا.

﴿وَإِنَّ كُلاًّ لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾[5]

وقال: ﴿وَأَنَّ كُلاًّ﴾[6]، ثقيلة.

---

[1] سورة هود، الآية .
[2] سورة هود، الآية .
[3] سورة هود، الآية .
[4] سورة هود، الآية .
[5] سورة هود، الآية .
[6] سورة هود، الآية .

وقال أهُل المدينة: "وإِنْ كُلاًّ"، خفّفوا: "إِنْ"، وأعملوها، كما تعلم: "لَمْ يَكُ"، وقد خفّفتها من "يَكُنْ": ﴿لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ﴾[1]، فاللّام التي مع "ما" هي اللّام التي تدخل بعد "أن"، واللّام الآخرة للقسَم.

﴿فَاسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلاَ تَطْغَوْاْ
إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾[2]

وقال: ﴿وَلاَ تَطْغَوْا﴾[3]، من "طَغَوْتَ" "تَطْغَا"، مثل: "مَحَوْتَ" "تَمْحا".

﴿وَلاَ تَرْكَنُواْ إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ
ثُمَّ لاَ تُنصَرُونَ﴾[4]

وقال: ﴿وَلاَ تَرْكَنُواْ﴾[5]، لأنّها من "رَكَنَ" "يَرْكَنُ".
وإن شئتَ قلتَ: "وَلاَ تَرْكُنوا"، وجعلتها من "رَكَنَ" "يَرْكُنُ".

﴿وَأَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفاً مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ
ذلك ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ﴾[6]

---

[1] سورة هود، الآية .
[2] سورة هود، الآية .
[3] سورة هود، الآية .
[4] سورة هود، الآية .
[5] سورة هود، الآية .
[6] سورة هود، الآية .

وقال: ﴿طَرَفَيِ النَّهَارِ﴾[1]، فحرّك الياء، لأنّها ساكنة لقيها حرف ساكن، لأنّ أكثر ما يحرّك السّاكن بالكسْر، نحو: "صاحِبَيِ السِّجْنِ".

وقال: ﴿وَزُلَفاً مِّنَ الْلَّيْلِ﴾، لأنّها جماعة تقول: "زُلْفَة" و"زُلُفاتٌ" و"زُلَفْ".

﴿وَكُلاًّ نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَآءَكَ فِي هَاذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾[2]

وقال: ﴿وَكُلاًّ نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ﴾[3] على "نقص" ﴿مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ﴾[4]، "كلاّ".

﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾[5]

وقال: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾[6]، إذا لم يجعل النبيَّ –صلّى الله عليه– فيهم.

وقال بعضهم: "تَعْمَلُون"، لأنّه عنى النّبيَّ –صلّى الله عليه– معهم أو قال له: "قل لهم": ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾[7]".

---

[1] سورة هود، الآية .

[2] سورة هود، الآية .

[3] سورة هود، الآية .

[4] سورة هود، الآية .

[5] سورة هود، الآية .

[6] سورة هود، الآية .

[7] سورة هود، الآية .

ألمعاني ألوأردة في آيات
سورة يوسف

ألمعاني ألوأردة في آيات
سورة يوسف

﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هذاالْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ﴾[1]

وقال: ﴿بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ﴾[2]، يقول: ﴿نَقُصُّ عَلَيْكَ﴾[3] بوحينا ﴿إِلَيْكَ هذا الْقُرْآنَ﴾[4]، وجعل "ما" اسمًا للفعل، وجعل "أَوْحَيْنا" صلة.

﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لأَبِيهِ ياأَبتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾[5]

وقال: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾[6]، فكرّر الفعل، وقد يستغني بأحدهما.

وهذا على لغة الذين قالوا: "ضَرَبْتُ ز يْداً ضَرَبْتُهُ"، وهو توكيد، مثل: ﴿فَسَجَدَ الْمَلاَئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾[7].

وقال بعضهم: "أَحَدَ عْشَرَ"، وأسكن العيْن؛ وكذلك: "تِسْعَةَ عْشَرَ" إلى العشرين لما طال الاسم وكثرت متحرّكاته، أسكنوا. ولم يسكنوا في قولهم: "اثْنَيْ عَشَر" و"اثْنَتا عَشْرَةَ" للحرْف السّاكن الذي قبل العيْن، وحركة العيْن في هذا كلّه هو الأصل.

---

[1] سورة يوسف، الآية .
[2] سورة يوسف، الآية .
[3] سورة يوسف، الآية .
[4] سورة يوسف، الآية .
[5] سورة يوسف، الآية .
[6] سورة يوسف، الآية .
[7] سورة يوسف، الآية .

وأَمَّا قوله: ﴿رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾[1]، فإنّه لمّا جعلهم كمَن يعْقل في السّجود والطّواعيّة جعلهم كالإنس في تذكيرهم إذا جمعهم، كما قال: ﴿عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ﴾[2].

وقال الشّاعر: من الخفيف وهوة الشاهد الثالث والثلاثون بعد المئتين: [

صَدَّها مَنْطِقُ الدَّجاجِ عَنِ القَصْدِ * وَضَرْبُ الناقُوسِ فَاجْتُنِبا

وقال: ﴿يا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُواْ مَسَاكِنَكُمْ﴾[3]، إذا تكلّمت نملة، فصارت كمَن يعْقل.

وقال: ﴿فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾[4]، لمّا جعلهم يطيعون شبّههم بالإنس، مثل ذلك: ﴿قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ﴾[5]، على هذا القياس، إلّا أنّه ذكر وليس مذكّرًا، كما يذكر بعض المؤنّث.

وقال قوم: إنّما قال: ﴿طائِعين﴾[6]، لأنّهما أتتا وما فيهما، فتوهّم بعضهم "مُذَكَّرا" أَو يكون كما قال: ﴿وَسْئَلِ الْقَرْيَةَ﴾[7]، وهو يريد أهلها. وكما تقول "صَلّى المَسْجِدُ"، وأنتَ تريد أَهْلَ المَسْجِد، إلاّ أَنَّكَ تحمل الفعل على الآخِر، كما قالوا: "اِجْتَمَعتْ أَهْلُ اليمامَةِ".

وقال: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لاَ تَسْجُدُواْ لِلشَّمْسِ وَلاَ لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُواْ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ﴾[8]، لأنّ الجماعة من غير الإنس مؤنّثة.

وقال بعضهم: "لِلَّذِي خَلَقَ الآياتِ"، ولا أراه قال ذلك إلّا لِجَهْلِهِ بالعربيّة.

قال الشّاعر: من البسيط وهو الشاهد الرابع والثلاثون بعد المئتين: [

إِذْ أَشْرَفَ الديكُ يَدْعُوا بَعْضَ أُسْرَتِهِ * إِلى الصِياحِ وَهُمْ قُوْمٌ مُعَازِيلٌ

فجعل "الدّجاج" قومًا في جواز اللّغة.

وقال الآخر، وهو يغنّي الذيب: من الطويل وهو الشاهد الثاني والثلاثون بعد المئتين: [

وَأَنْتَ امْرُؤٌ تَعْدُو عَلى كُلِّ غِرَّةٍ * فَتُخْطِىءُ فِيها مَرَّةً وَتَصِيبُ

وقال الآخر: من الرّجز وهو الشاهد الخامس والثلاثون بعد المئتين: [

فَصَبَّحَتْ وَالطَّيْرُ لَمْ تَكَلَّمِ * جابِيَةً طُمَّتْ بِسَيْلٍ مُفعَمِ

---

[1] سورة يوسف، الآية .

[2] سورة يوسف، الآية .

[3] سورة يوسف، الآية .

[4] سورة يوسف، الآية .

[5] سورة يوسف، الآية .

[6] سورة يوسف، الآية .

[7] سورة يوسف، الآية .

[8] سورة يوسف، الآية .

﴿قَالَ يا بُنَيَّ لاَ تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْداً إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾[1]

وقال: ﴿فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْداً﴾[2]، أي: فيتّخذوا لك كيْدًا.

وليْست مثل: ﴿إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾[3]، أراد أن يوصل الفعل إليها باللّام، كما يوصل بـ"الى"، كما تقول: "قَدَّمْتُ لَهُ طَعامًا"، تريد: "قَدَّمْتُ إِلَيْهِ".

وقال: ﴿يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ﴾[4]، ومثلُه: ﴿قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ﴾[5].

وإِنْ شِئْتَ كان: ﴿فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْدًا﴾[6] في معنى: "فَيَكِيدوك"، وتجعل اللّام مثل: ﴿لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾[7].

وقوله: ﴿لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾[8] إنّما هو: "لِمَكانِ رَبِّهِمْ يَرْهَبُون".

﴿اقْتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضاً يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُواْ مِن بَعْدِهِ قَوْماً صَالِحِينَ﴾[9]

وقال: ﴿أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضاً يَخْلُ لَكُمْ﴾[10]، وليس الأَرْضُ ها هنا بظرْف. ولكن حذف منها "في"، ثم أَعمل فيها الفعل، كما تقول: "تَوَجَّهْتُ مَكَّةَ".

---

[1] سورة يوسف، الآية .
[2] سورة يوسف، الآية .
[3] سورة يوسف، الآية .
[4] سورة يوسف، الآية .
[5] سورة يوسف، الآية .
[6] سورة يوسف، الآية .
[7] سورة يوسف، الآية .
[8] سورة يوسف، الآية .
[9] سورة يوسف، الآية .
[10] سورة يوسف، الآية .

﴿قَالُواْ لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّآ إِذاً لَّخَاسِرُونَ﴾[1]

وقال: ﴿وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾[2]، و"العُصْبَةُ "و"العِصابَةُ" جماعة ليس لها واحد، كـ"القَوْم" و"الرَّهْط".

﴿وَجَآءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾[3]

وقال: ﴿بِدَمٍ كَذِبٍ﴾[4]، فجعل "الدَّمَ" "كذِبًا"، لأنّه كُذِبَ فيه، كما تقول: "اللّيلةُ الهِلالُ "فترفع، وكما قال: ﴿فَمَا رَبِحَتْ تِّجَارَتُهُمْ﴾[5].

﴿وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُواْ وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يا بُشْرَى هذا غُلاَمٌ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾[6]

وقال: ﴿وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُواْ وَارِدَهُمْ﴾[7]، فذكّر بعدما أنّث، لأنَّ "السَّيَّارة" في المعنى للرّجال.

---

[1] سورة يوسف، الآية .
[2] سورة يوسف، الآية .
[3] سورة يوسف، الآية .
[4] سورة يوسف، الآية .
[5] سورة يوسف، الآية .
[6] سورة يوسف، الآية .
[7] سورة يوسف، الآية .

﴿وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾[1]

وقال: ﴿مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي﴾[2]، أي: أَعُوذُ بالله معاذا. جعله بدلًا من اللّفظ بالفعل، لأنّه مصدر، وإن كان غير مستعْمل، مثل: "سُبْحانَ".

وبعضهم يقول: "مَعاذَةَ اللهِ"، ويقول: "ما أَحْسَنَ مَعْناةَ هَذا الكلامِ"، يريد: المعنى.

﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلا أَن رَّأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَآءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾[3]

وقال: ﴿وَهَمَّ بِهَا﴾[4]، فلم يكن همّ بالفاحشة ولكن دون ذلك مما لا يقطع الولاية.

﴿وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلاَّ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[5]

وقال: ﴿إِلاَّ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[6]، يقول: "إِلاَّ السِجْنُ أَوْ عَذابٌ أَليمٌ"، لأنّ "أنْ" الخفيفة، وما عملت فيه اسم بمنزلة "السّجْن".

---

[1] سورة يوسف، الآية .
[2] سورة يوسف، الآية .
[3] سورة يوسف، الآية .
[4] سورة يوسف، الآية .
[5] سورة يوسف، الآية .
[6] سورة يوسف، الآية .

﴿قَالَتْ فَذالِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَآ آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُوناً مِّن الصَّاغِرِينَ﴾[1]

وقال: ﴿وَلَيَكُوناً مِّن الصَّاغِرِينَ﴾[2]، فالوقف عليها: "وَلَيَكُونا"، لأنّ النّون الخفيفة إذا انفتح ما قبلها، فوقفت عليها جعلتها ألفًا ساكنة بمنزلة قولك: "رَأَيْتُ زيدًا"؛ ومثله: ﴿لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ﴾[3]، الوقف عليها: "لَنَسْفَعا".

﴿ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِّن بَعْدِ مَا رَأَوْاْ الآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ﴾[4]

وقال: ﴿ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِّن بَعْدِ مَا رَأَوْاْ الآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ﴾[5]، فأدخل النّون في هذا الموضع، لأنّ هذا موضع تقع فيه "أي"؛ فلما كان حرف الاستفهام يدخل فيه، دخلته النّون، لأنّ النّون تكون في الاستفهام، تقول: "بدا لَهُم أَيُّهُم يأخذون"، أي اسْتبان لهم.

﴿قَالُواْ أَضْغَاثُ أَحْلاَمٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الأَحْلاَمِ بِعَالِمِينَ﴾[6]

وقال: ﴿وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الأَحْلاَمِ بِعَالِمِينَ﴾[7]، فإحدى الباءيْن أوْصل بها الفعل إلى الاسم، والأخرى دخلت لـ"ما"، وهي الآخرة.

---

[1] سورة يوسف، الآية .
[2] سورة يوسف، الآية .
[3] سورة يوسف، الآية .
[4] سورة يوسف، الآية .
[5] سورة يوسف، الآية .
[6] سورة يوسف، الآية .
[7] سورة يوسف، الآية .

﴿وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ﴾[1]

وقال: ﴿وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾[2]، وإنّما هي "اِفْتَعَل "من "ذُكِرْتُ"، فأصلها "اِذْتَكَر"، ولكن اجتمعا في كلمة واحدة ومخرجاهما متقاربان، وأرادوا أن يدغموا؛ والأوّل حرف مجهور، وإنّما يدخل الأوّل في الآخر والآخر مهموس، فكرهوا أن يذهب منه الجهر، فجعلوا في موضع التّاء حرفًا من موضعها مجهورًا، وهو الدّال، لأنّ الحرف الذي قبلها مجهور. ولم يجعلوا الطاء، لأنّ الطّاء مع الجهر مطبقة.

وقد قال بعضهم: "مُذّكِر"، فأبدل التّاء ذالًا، ثمّ أدخل الذّال فيها.

وقد قُرئت هذه الآية: ﴿أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا﴾[3]، وهي "أَنْ يَفْتَعِلا" من "الصُلْح"، فكانت التّاء بعد الصّاد، فلم تدخل الصّاد فيها للجهْر والإطباق. فأبدلوا التّاء صادًا.

وقال بعضهم: "يَصْطَلِحا"، وهي الجيّدة. لمّا لم يُقْدَر على إدغام الصّاد في التّاء حُوِّلَ في موضع التّاء حرفٌ مطبق.

﴿قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُّهُ عَن نَّفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾[4]

قال: ﴿إِذْ رَاوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِ﴾[5].

---

[1] سورة يوسف، الآية .

[2] سورة يوسف، الآية .

[3] سورة يوسف، الآية .

[4] سورة يوسف، الآية .

[5] سورة يوسف، الآية .

وقال بعض أهل العِلم: "إنّهنّ راودنه لا امرأة الملك"، وقد يجوز. وإن كانت واحدة أن تقول: "راوَدْتُنَّ"، كما تقول: "إنَّ الناسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُم".

وهذا ها هنا واحد يعنى بقوله: لَكُمْ النّبيَّ –صلّى الله عليه– و"النّاسَ" أَبا سُفْيان" فيما ذكروا.

﴿فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَآءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَآءِ أَخِيهِ كَذلك كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلاَّ أَن يَشَآءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَآءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾[1]

وقال: ﴿ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَآءِ أَخِيهِ﴾[2]، فأنّث.

وقال: ﴿وَلِمَن جَآءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ﴾[3]، لأنَّهُ عنى ثَمَّ "الصُّواع" و"الصُّواع" مذكّر، ومنهم مَن يؤنّث "الصّواع" و"عنى" ها هنا "السِّقَايَةَ"، وهي مؤنّثة. وهما اسمان لواحد، مثل: "الثَّوْبُ" و"المِلْحَفَةُ" مذكّر ومؤنّث لشيء واحد.

﴿فَلَمَّا اسْتَيْأَسُواْ مِنْهُ خَلَصُواْ نَجِيّاً قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُواْ أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَّوْثِقاً مِّنَ اللَّهِ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾[4]

وقال: ﴿خَلَصُواْ نَجِيًّا﴾[5]، فجعل "النَجِيَّ" للجماعة، مثل قولك: "هُمْ لِي صديق".

وقال: ﴿قَالَ كَبِيرُهُمْ﴾[6]، فزعموا أنّه أكبرهم في العقل لا في السنّ.

---

[1] سورة يوسف، الآية .

[2] سورة يوسف، الآية .

[3] سورة يوسف، الآية .

[4] سورة يوسف، الآية .

[5] سورة يوسف، الآية .

[6] سورة يوسف، الآية .

﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾[1]

وإنّما قال: ﴿عَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا﴾[2]، لأنّه عنى الذي تخلف عنهم معهما، وهو كبيرهم في العقل.

﴿وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾[3]

وقال: ﴿يَاأَسَفَى عَلَى يُوسُفَ﴾[4]، فإذا سكتَ أَلْحقت في آخره الهاء، لأنّها مثل أَلف النّدبة.

﴿قَالُواْ تَ اللهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ﴾[5]

وقال: ﴿تَ اللهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾[6]، فزعموا أَنَّ "تَفْتَأُ" "تَزَالُ"، فلذلك وقعت عليهِ اليمين، كأنّهم قالوا: "وَاللهِ ما تَزالُ تَذْكُرُ يُوسُفَ".

---

[1] سورة يوسف، الآية .
[2] سورة يوسف، الآية .
[3] سورة يوسف، الآية .
[4] سورة يوسف، الآية .
[5] سورة يوسف، الآية .
[6] سورة يوسف، الآية .

﴿قَالَ لاَ تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾[1]

وقال: ﴿لاَ تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ﴾[2]، "اليومَ" وقَفٌ.

ثمّ اسْتأنف، فقال: ﴿يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ﴾[3]، فدعا لهم بالمغْفرة مستأنفًا.

---

[1] سورة يوسف، الآية .

[2] سورة يوسف، الآية .

[3] سورة يوسف، الآية .

محتويات الجزء الثّاني

من كتاب معاني القرآن

لأبي الحسن الأخفش

محتويات الجزء الثاني
من كتاب معاني القرآن
لأبي الحسن الأخفش

– المعاني الواردة في آيات سورة آل عمران	
﴿اللَّهُ لا اله إلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾	
﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلَ﴾	
﴿مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾	
﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ﴾	
﴿كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾	
﴿قُلْ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾	
﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ	

وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَآءُ إِنَّ فِي ذلك لَعِبْرَةً لأُوْلِي الأَبْصَارِ﴾	
﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذلك مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ﴾	
﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِّن ذالِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾	
﴿الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ﴾	
﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لاَ اله إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ قَآئِمًا بِالْقِسْطِ لاَ اله إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾	
﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلاَمُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ إِلاَّ مِن بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْياً بَيْنَهُمْ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾	
﴿لاَّ يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذلك فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلاَّ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾	
﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾	
﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾	
﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا قَالَ يا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هذا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾	
﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً	

إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَآءِ﴾	
﴿فَنَادَتْهُ الْمَلاَئِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُوراً وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾	
﴿قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلاَمٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ﴾	
﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِّي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ إِلاَّ رَمْزًا وَاذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ﴾	
﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلاَئِكَةُ يامَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَآءِ الْعَالَمِينَ﴾	
﴿ذلك مِنْ أَنبَآءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُون أَقْلاَمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾	
﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلاَئِكَةُ يا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾	
﴿قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ إِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾	
﴿وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلَ﴾	
﴿وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَلأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَاتَّقُواْ اللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾	
﴿إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هذا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾	
﴿فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾	
﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾	
﴿الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلاَ تَكُنْ مِّن الْمُمْتَرِينَ﴾	

﴿قُلْ يا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللَّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ اشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾	
﴿وَقَالَتْ طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُواْ بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُواْ وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُواْ آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾	
﴿وَلاَ تُؤْمِنُواْ إِلاَّ لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ أَن يُؤْتَى أَحَدٌ مِّثْلَ مَآ أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَآجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾	
﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لاَّ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلاَّ مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِماً ذلك بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾	
﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً أُوْلَآئِكَ لاَ خَلاَقَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ وَلاَ يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلاَ يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾	
﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُواْ عِبَاداً لِّي مِن دُونِ اللَّهِ ولكن كُونُواْ رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾	
﴿وَلاَ يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُواْ الْمَلاَئِكَةَ وَالنَّبِيِّيْنَ أَرْبَاباً أَيَأْمُرُكُم بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُّسْلِمُونَ﴾	
﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّيْنَ لَمَآ آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذالِكُمْ إِصْرِي قَالُواْ أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُواْ وَأَنَاْ مَعَكُمْ مِّنَ الشَّاهِدِينَ﴾	
﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ الأَرْضِ ذَهَباً وَلَوِ افْتَدَى بِهِ أُوْلَآئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُمْ مِّن نَّاصِرِينَ﴾	

﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلاًّ لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلاَّ مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ قُلْ فَأْتُواْ بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾	
﴿قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُواْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾	
﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ﴾	
﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُمْ مِّنْهَا كَذلك يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾	
﴿وَلْتَكُن مِّنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُوْلَآئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾	
﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُواْ الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾	
﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ﴾	
﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْراً لَّهُمْ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾	
﴿لَن يَضُرُّوكُمْ إِلاَّ أَذًى وَإِن يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الأَدْبَارَ ثُمَّ لاَ يُنصَرُونَ﴾	
﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُواْ إِلاَّ بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ وَبَآءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذلك بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الأَنْبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذلك بِمَا عَصَوْاْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ﴾	
﴿لَيْسُواْ سَوَآءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ	

آنَآءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾	
﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لاَ يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ﴾	
﴿إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُواْ بِهَا وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لاَ يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾	
﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّىءُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾	
﴿بَلَى إِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأْتُوكُمْ مِّن فَوْرِهِمْ هذا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلافٍ مِّنَ الْمَلاَئِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾	
﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾	
﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ وَاللَّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾	
﴿وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنظُرُونَ﴾	
﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾	
﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلاَّ بِإِذْنِ الله كِتَابًا مُّؤَجَّلًا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ﴾	
﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا اسْتَكَانُواْ وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾	
﴿وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلاَّ أَن قَالُواْ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي	

أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾	
﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلاَ تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِّكَيْلاَ تَحْزَنُواْ عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلاَ مَآ أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾	
﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُمْ مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَى طَآئِفَةً مِّنْكُمْ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الأَمْرِ مِن شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ للَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِم مَّا لاَ يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُل لَّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾	
﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ كَفَرُواْ وَقَالُواْ لإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُواْ فِي الأَرْضِ أَوْ كَانُواْ غُزًّى لَّوْ كَانُواْ عِنْدَنَا مَا مَاتُواْ وَمَا قُتِلُواْ لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذلك حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾	
﴿وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾	
﴿وَلَئِنْ مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لإِلَى الله تُحْشَرُونَ﴾	
﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنْفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾	
﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْس مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ﴾	
﴿أَوَ لَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هذا قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾	
﴿وَمَآ أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ﴾	

﴿الَّذِينَ قَالُواْ لإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُواْ لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا قُلْ فَادْرَءُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾	
﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾	
﴿إِنَّمَا ذالِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلاَ تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾	
﴿وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَللَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾	
﴿لَّقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتْلَهُمُ الأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُواْ عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾	
﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلاَ تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْاْ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾	
﴿لاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوْاْ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُواْ بِمَا لَمْ يَفْعَلُواْ فَلاَ تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِّنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾	
﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنْكُمْ مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخْرِجُواْ مِن دِيَارِهِمْ وَأُوذُواْ فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُواْ وَقُتِلُواْ لأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّن عِندِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾	
– المعاني الواردة في آيات سورة النّساء	
﴿يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً وَاتَّقُواْ اللَّهَ الَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾	

﴿وَآتُواْ الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ وَلاَ تَتَبَدَّلُواْ الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾	
﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُواْ فِي الْيَتَامَى فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُمْ مِّنَ النِّسَآءِ مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُواْ فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذلك أَدْنَى أَلاَّ تَعُولُواْ﴾	
﴿وَآتُواْ النِّسَآءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا﴾	
﴿وَابْتَلُواْ الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُواْ النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِّنْهُمْ رُشْداً فَادْفَعُواْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلاَ تَأْكُلُوهَآ إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُواْ وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُواْ عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾	
﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيباً مَّفْرُوضًا﴾	
﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُوْلُواْ الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِّنْهُ وَقُولُواْ لَهُمْ قَوْلاً مَّعْرُوفًا﴾	
﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُواْ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُواْ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُواّ اللَّهَ وَلْيَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا﴾	
﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾	
﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلاَدِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ فَإِن كُنَّ نِسَآءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِن	

كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِن لَّمْ يَكُنْ لَّهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلأُمِّهِ السُّدُسُ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَآ أَوْ دَيْنٍ آبَآؤُكُمْ وَأَبناؤُكُمْ لاَ تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعاً فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾	
﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَّمْ يَكُنْ لَّهُنَّ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُنْ لَّكُمْ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُم مِّن بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلاَلَةً أَو امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِن كَانُواْ أَكْثَرَ مِن ذلك فَهُمْ شُرَكَآءُ فِي الثُّلُثِ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَآ أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَآرٍّ وَصِيَّةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾	
﴿وَلاَ تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِّنَ النِّسَآءِ إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَآءَ سَبِيلاً﴾	
﴿وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلاً أَن يَنكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُمْ مِّن بَعْضٍ فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلاَ مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ فَإِذَآ أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ	

﴿وَأَن تَصْبِرُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾	
﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾	
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنْكُمْ وَلاَ تَقْتُلُواْ أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾	
﴿إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُّدْخَلًا كَرِيمًا﴾	
﴿وَلاَ تَتَمَنَّوْاْ مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُواْ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُواْ اللَّهَ مِن فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾	
﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُواْ حَكَماً مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَماً مِّنْ أَهْلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصْلاَحاً يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَآ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا﴾	
﴿وَاعْبُدُواْ اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾	
﴿وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُواْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَنْفَقُواْ مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ بِهِم عَلِيمًا﴾	
﴿يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَعَصَوُاْ الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الأَرْضُ وَلاَ يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾	

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلاَ جُنُباً إِلاَّ عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُواْ وَإِنْ كُنْتُمْ مَّرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنْكُمْ مِّن الْغَآئِطِ أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا﴾	
﴿مِّنَ الَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيّاً بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانْظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِن لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلاَ يُؤْمِنُونَ إِلاَّ قَلِيلًا﴾	
﴿يَا أَيُّهَآ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ آمِنُواْ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَآ أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّآ أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾	
﴿فَمِنْهُمْ مَّنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَّن صَدَّ عَنْهُ وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا﴾	
﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَاراً كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا لِيَذُوقُواْ الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾	
﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾	
﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُواْ أَنْفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُواْ	

مِن دِيَارِكُمْ مَّا فَعَلُوهُ إِلاَّ قَلِيلٌ مِّنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا﴾	
﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَائِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَآءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَائِكَ رَفِيقًا﴾	
﴿وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُّصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَّعَهُمْ شَهِيدًا﴾	
﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَو يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾	
﴿وَمَا لَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَآءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَاذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَّنَا مِن لَّدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَّنَا مِن لَّدُنْكَ نَصِيرًا﴾	
﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾	
﴿وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُواْ مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾	
﴿وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلاَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاَتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلاَّ قَلِيلًا﴾	

﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لاَ تُكَلَّفُ إِلاَّ نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا﴾	
﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُواْ أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُواْ مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا﴾	
﴿إِلاَّ الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِّيثَاقٌ أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَن يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُواْ قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَآءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْاْ إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا﴾	
﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلاَّ خَطَئًا وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَئًا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلاَّ أَن يَصَّدَّقُواْ فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِّيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾	
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلاَمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذلك كُنْتُمْ مِّن قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُواْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾	
﴿لاَّ يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ	

وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلاًّ وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾	
﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمْ قَالُواْ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأَرْضِ قَالْواْ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُواْ فِيهَا فَأُوْلَائِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَآءَتْ مَصِيرًا﴾	
﴿وَلاَ تَهِنُواْ فِي ابْتِغَآءِ الْقَوْمِ إِن تَكُونُواْ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لاَ يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾	
﴿هَا أَنْتُمْ هؤلاء جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَن يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْ مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾	
﴿لاَّ خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلاَّ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاَحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذلك ابْتِغَآءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾	
﴿وَللَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُواْ اللَّهَ وَإِن تَكْفُرُواْ فَإِنَّ للَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا﴾	
﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِندَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾	
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَآءَ للَّهِ	

﴿وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيّاً أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلاَ تَتَّبِعُواْ الْهَوَى أَن تَعْدِلُواْ وَإِن تَلْوُواْ أَوْ تُعْرِضُواْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾	
﴿لاَّ يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلاَّ مَن ظُلِمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا﴾	
﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الأَنْبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلاَ يُؤْمِنُونَ إِلاَّ قَلِيلًا﴾	
﴿وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا﴾	
﴿وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾	
﴿يا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ فَآمِنُواْ خَيْراً لَّكُمْ وَإِن تَكْفُرُواْ فَإِنَّ للَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾	
﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلاَلَةِ إِن امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن لَّمْ يَكُنْ لَّهَآ وَلَدٌ فَإِن كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِن كَانُواْ إِخْوَةً رِّجَالًا وَنِسَآءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّواْ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾	
- المعاني الواردة في آيات سورة المائدة	
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَوْفُواْ بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ	

الأَنْعَامِ إِلاَّ مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾	
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُحِلُّواْ شَعَآئِرَ اللَّهِ وَلاَ الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلاَ الْهَدْيَ وَلاَ الْقَلائِدَ وَلا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَاناً وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُواْ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُواْ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُواْ اللَّه إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾	
﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ السَّبُعُ إِلاَّ مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُواْ بِالأَزْلاَمِ ذالِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمْ فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾	
﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُواْ مِمَّآ أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُواْ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُواْ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾	
﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن	

قَبْلِكُمْ إِذَآ آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلاَ مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَن يَكْفُرْ بِالإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾	
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَينِ وَإِن كُنتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُواْ وَإِن كُنتُم مَّرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنْكُمْ مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِّنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ ولكن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾	
﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾	
﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَآئِيلَ وَبَعَثْنَا مِنهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلاَةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً لأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ فَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذلك مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ السَّبِيلِ﴾	
﴿وَمِنَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُواْ حَظّاً مِّمَّا ذُكِرُواْ بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَآءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ﴾	
﴿قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا	

حَتَّى يَخْرُجُواْ مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُواْ مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ﴾	
﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الأَرْضِ فَلاَ تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾	
﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْءَادَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَاناً فَتُقُبِّلَ مِن أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخَرِ قَالَ لأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾	
﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾	
﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَاباً يَبْحَثُ فِي الأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هذا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾	
﴿مِنْ أَجْلِ ذلك كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيراً مِّنْهُمْ بَعْدَ ذلك فِي الأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾	
﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُواْ بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾	
﴿يا أَيُّهَا الرَّسُولُ لاَ يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُواْ آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُواْ سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ	

لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِن بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هذا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُواْ وَمَن يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَن تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً أُوْلَائِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾	
﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالأَنْفَ بِالأَنْفِ وَالأُذُنَ بِالأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أنزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَائِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾	
﴿وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾	
﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ اللَّهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَآءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً ولكن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ آتَاكُم فَاسْتَبِقُوا الخَيْرَاتِ إِلَى الله مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾	
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَآءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾	
﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُواْ أَهُؤُلاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُواْ بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُواْ	

خَاسِرِينَ﴾	
﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِّن ذلك مَثُوبَةً عِندَ اللَّهِ مَن لَّعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُوْلَائِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَآءِ السَّبِيلِ﴾	
﴿لَوْلاَ يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ الإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ﴾	
﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيراً مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَاناً وَكُفْراً وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَآءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَآ أَوْقَدُواْ نَاراً لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً وَاللَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾	
﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾	
﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وعَمِلَ صَالِحاً فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾	
﴿وَحَسِبُواْ أَلاَّ تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُواْ وَصَمُّواْ ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾	
﴿لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلاَثَةٍ وَمَا مِنْ اله إِلاَّ اله وَاحِدٌ وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾	

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذلك فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾	
﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقْتُلُواْ الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَن قَتَلَهُ مِنكُم مُّتَعَمِّداً فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ هَدْياً بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَو عَدْلُ ذلك صِيَاماً لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَف وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾	
جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَاماً لِّلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلاَئِدَ ذلك لِتَعْلَمُواْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾	
﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لاَ يَضُرُّكُمْ مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾	
﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الأَرْضِ فَأَصَابَتْكُم مُّصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُمَا مِن بَعْدِ الصَّلاَةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لاَ نَشْتَرِي بِهِ ثَمَناً وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَلاَ نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّآ إِذاً لَّمِنَ الآثِمِينَ﴾	
﴿فَإِنْ عُثِرَ عَلَى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّآ إِثْماً فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الأَوْلَيَانِ فَيُقْسِمَانِ	

بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِن شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَآ إِنَّا إِذاً لَّمِنَ الظَّالِمِينَ﴾	
﴿قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ السَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيداً لأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِّنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾	
﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلاً وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ﴾	
﴿أَلَمْ يَرَوْاْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَآءَ عَلَيْهِم مِّدْرَاراً وَجَعَلْنَا الأَنْهَارَ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِن بَعْدِهِمْ قَرْناً آخَرِينَ﴾	
﴿قُل لِّمَن مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ قُل لِّلَّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لاَ رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُواْ أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾	
﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيّاً فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلاَ يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾	
﴿ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلاَّ أَن قَالُواْ وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾	
﴿وَمِنْهُمْ مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْراً وَإِن يَرَوْاْ كُلَّ آيَةٍ لاَّ يُؤْمِنُواْ بِهَا حَتَّى إِذَا جَآءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُواْ إِنْ هَاذَآ إِلاَّ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ﴾	
﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ وَإِن يُهْلِكُونَ إِلاَّ	

أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾	
﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُواْ عَلَى النَّارِ فَقَالُواْ يالَيْتَنَا نُرَدُّ وَلاَ نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾	
﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِلِقَآءِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا جَآءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُواْ ياحَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلاَ سَآءَ مَا يَزِرُونَ﴾	
﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لاَ يُكَذِّبُونَكَ ولكنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾	
﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُواْ عَلَى مَا كُذِّبُواْ وَأُوذُواْ حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلاَ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَآءَكَ مِن نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ﴾	
﴿وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِن اسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقاً فِي الأَرْضِ أَوْ سُلَّماً فِي السَّمَآءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ وَلَوْ شَآءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾	
﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾	
﴿قُلْ أَرَأَيْتُكُم إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾	
﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ مَّنْ اله غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ﴾	

﴿وَلاَ تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِّن شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾	
﴿وَإِذَا جَآءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَن عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾	
﴿وَكَذَلِكَ نفَصِّلُ الآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ﴾	
﴿قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ قُلْ لاَّ أَتَّبِعُ أَهْوَآءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذاً وَمَآ أَنَاْ مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾	
﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لاَ يَعْلَمُهَآ إِلاَّ هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا وَلاَ حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلاَ رَطْبٍ وَلاَ يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾	
﴿قُلْ مَن يُنَجِّيكُمْ مِّن ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَانَا مِنْ هَاذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾	
﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَاباً مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ﴾	
﴿وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَعِباً وَلَهْواً وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَذَكِّرْ بِهِ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا	

مِن دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلاَ شَفِيعٌ وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لاَّ يُؤْخَذْ مِنْهَآ أُوْلَائِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُواْ بِمَا كَسَبُواْ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُواْ يَكْفُرُونَ﴾	
﴿قُلْ أَنَدْعُواْ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لاَ يَنفَعُنَا وَلاَ يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾	
﴿وَأَنْ أَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَاتَّقُوهُ وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾	
﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾	
﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَاماً آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ﴾	
﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَباً قَالَ هذارَبِّي فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لا أُحِبُّ الآفِلِينَ﴾	
﴿فَلَماَّ رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هذارَبِّي هَاذَآ أَكْبَرُ فَلَمَّآ أَفَلَتْ قَالَ يا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾	
﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلاًّ هَدَيْنَا وَنُوحاً هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾	
﴿وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطاً وَكُلاًّ فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ﴾	

﴿أُوْلَائِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ﴾	
﴿وَهذا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلاَتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾	
﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ قَالَ أُوْحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلاَئِكَةُ بَاسِطُواْ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُواْ أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ﴾	
﴿فَالِقُ الإِصْبَاحِ وَجَعَلَ الْلَّيْلَ سَكَناً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذلك تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾	
﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ﴾	
﴿وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِراً نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبّاً مُّتَرَاكِباً وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهاً وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انْظُرُواْ إِلى ثَمَرِهِ إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذالِكُمْ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾	
﴿وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُواْ لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ﴾	
﴿وَكَذلك نُصَرِّفُ الآيَاتِ وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾	

﴿وَكَذلك نُصَرِّفُ الآيَاتِ وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾	
﴿وَلاَ تَسُبُّواْ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّواْ اللَّهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾	
﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَآ إِلَيْهِمُ الْمَلاَئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلاً مَّا كَانُواْ لِيُؤْمِنُواْ إِلاَّ أَن يَشَآءَ اللَّهُ ولكنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ﴾	
﴿وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُواْ مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ﴾	
﴿وَمَا لَكُمْ أَلاَّ تَأْكُلُواْ مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلاَّ مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنَّ كَثِيراً لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ﴾	
﴿وَأَقْسَمُواْ بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَآءَتْهُمْ آيَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الآيَاتُ عِندَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾	
﴿وَكَذلك جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُواْ فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلاَّ بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾	
﴿وَكَذلك زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلاَدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُواْ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَآءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾	
﴿وَقَالُواْ هَاذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لاَّ يَطْعَمُهَآ إِلاَّ مَن	

نَّشَآءُ بِزَعْمِهِمْ وَأَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَامٌ لاَّ يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَآءً عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِم بِمَا كَانُواْ يَفْتَرُونَ﴾	
﴿وَقَالُواْ مَا فِي بُطُونِ هَاذِهِ الأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَآءُ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ إِنَّهُ حِكِيمٌ عَلِيمٌ﴾	
﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفاً أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهاً وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُواْ مِن ثَمَرِهِ إِذَآ أَثْمَرَ وَآتُواْ حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾	
﴿وَمِنَ الأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشاً كُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾	
﴿ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الأُنثَيَيْنِ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾	
﴿قُل لاَّ أَجِدُ فِي مَآ أُوْحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّماً عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلاَّ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَماً مَّسْفُوحاً أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقاً أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾	
﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَآ إِلاَّ مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَآ أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذلك جَزَيْنَاهُم بِبَغْيِهِمْ وِإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾	
﴿قُلْ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هذا	

فَإِن شَهِدُواْ فَلاَ تَشْهَدْ مَعَهُمْ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَالَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ وَهُم بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾	
﴿أَن تَقُولُواْ إِنَّمَآ أُنزِلَ الْكِتَابُ عَلَى طَآئِفَتَيْنِ مِن قَبْلِنَا وَإِن كُنَّا عَن دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ﴾	
﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعاً لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ﴾	
﴿مَن جَآءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَن جَآءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلاَ يُجْزَى إِلاَّ مِثْلَهَا وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ﴾	
﴿قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾	
المعاني الواردة في آيات سورة الأعراف	
﴿كِتَابٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلاَ يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾	
﴿فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ﴾	
﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَاْ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾	
﴿قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِي لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾	
﴿قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُوماً مَّدْحُورًا لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ﴾	
﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَاتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَاذِهِ الشَّجَرَةِ	

	إِلاَّ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ﴿

محتويات الكتاب 276–269

محتويات الكتاب 269–276

النّاشر: شركة كيرانيس للطّباعة والنّشر والتّوزيع
العنوان: إقامة الزّيتونة – عمارة عدد 3 – شقّة عدد 2 – المنار 2 – أريانة
الهاتف: 71886914 216+
الفاكس: 71886872 216+
العنوان الالكتروني: JomaaAssaad@yahoo.fr
معرّف النّاشر : 02-9938
عدد الطّبعة: الأولى
ت د م ك : 978-9938-02-019-9
تمّ سحب 1000 نسخة من هذا الكتاب

© جميع الحقوق محفوظة لشركة كيرانيس للطّباعة والنّشر والتّوزيع